

بَذْلُ الْمُجْهُودِ فِي حَلِّ أَبِي دَاوُدَ

تأليف

العلامة المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري
رئيس الجامعة الشهيرة بمظاهر العلوم - سهارنفور بالهند
المتوفى ١٣٤٦ هجرية

مع تعليق شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي

الجزء العشرون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما يقول إذا أصبح ؟

حدثنا مسدد ، نا هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : قل : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، قال : قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك .

باب ما يقول إذا أصبح ؟

(حدثنا مسدد ، نا هشيم أن يعلى بن عطاء ، عن عمرو بن عاصم ، عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه) بكسر الشين أى ما يدعو إليه من الإشراك بالله تعالى أو بفتحيتين أى ما يفتن به الناس من حباله والشرك بفتحين حباله الصائد الواحد شركة (قال) ﷺ قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك (أى عند النوم .

حدثنا موسى بن إسماعيل، نا وهيب، نا سهيل، عن
 أبيه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 كان يقول : إذا أصبح^(١) اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا
 وبك نحى وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال :
 اللهم بك أمسينا^(٢) وبك نحى وبك نموت وإليك
 النشور .

حدثنا أحمد بن صالح، نا^(٣) ابن أبي فديك قال :
 أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشام بن الغاز

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا وهيب نا سهيل عن أبيه) أى أبى صالح
 (عن أبى هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول : إذا أصبح اللهم بك
 أصبحنا) الباء متعاقبة محذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف
 أى أصبحنا متلبسين بنعمتك (وبك أمسينا وبك نحى وبك نموت وإليك
 النشور) أى البعث يوم القيامة (وإذا أمسى قال : اللهم بك أمسينا وبك
 أصبحنا) وهذا غير موجود في النسخ الموجودة إلا في النسخة القلمية التي
 عليها المنذرى ، والظاهر أنه سقط من النسخ (وبك نحى ، وبك نموت
 وإليك النشور)

(حدثنا أحمد بن صالح نا ابن أبي فديك) محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك

(١) زاد في نسخة : وإذا أمسى (٢) زاد في نسخة : وبك أصبحنا

(٣) زاد في نسخة : محمد

ابن ربيعة ، عن مكحول الدمشقي ، عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين
يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله
إلا أنت و^(١) أن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربه
من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نفسه^(٢) ومن قالها
ثلاثا أعتق^(٣) ثلاثة أرباعه^(٤) فإن قالها أربعا أعتقه الله من
النار .

(قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد المجيد) السهمي ، روى له أبو داود حديثاً
واحداً في الدعاء قلت وقع في نسخة الخطيب عبد الرحمن بن عبد الحميد ،
وكذا في التذكرة للفريابي ووقع عند الطبراني في الدعاء من رواية ابن أبي
فديك عن عبد الرحمن بن عبد المجيد ، ولم أرفه جرحاً ولا تعديلاً إلا أن
صنيع المصنف في الأطراف يقتضي أن يكون هو عبد الرحمن بن عبد الحميد
الماضي قبل ترجمتين فإنه قال في ترجمة مكحول عن أنس حديث من قال :
حين يصبح وحين يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك ، الحديث ، وفي الأدب عن
أحمد بن صالح ، عن ابن أبي فديك ، عن عبد الرحمن بن عبد الحميد السهمي ويقال
ابن عبد الحميد بن سالم أبي رجاء المكفوف ، عن هشام بن الغاز انتهى .
فإن كانا واحداً فقد عرف حاله والله أعلم قاله الحافظ (عن هشام بن الغاز

(١) زاد في نسخة : أشهد

(٢) زاد في نسخة : من النار

(٣) زاد في نسخة : الله

(٤) زاد في نسخة : من النار

حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا الوليد بن ثعلبة الطائي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال : حين يصبح أو حين يمسي اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما عنعت ، أبوء^(١) بنعمتك وأبوء بذنبي^(٢) فاغفره لى إنه^(٣) لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة .

ابن ربيعة عن مكحول الدمشقي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من قال حين يصبح أو يمسي (لفظ أو للتخير أو بمعنى الواو) اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك ، وجميع خلقك) على شهادتي واعتراضي (بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن سيدنا محمدًا عبدك ورسولك أعتق الله ربه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نفسه ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعاً أعتقه الله أى كله (من النار) .

(حدثنا أحمد بن يونس نا زهير نا الوليد بن ثعلبة الطائي، عن ابن بريدة عن أبيه) بريدة (عن النبي ﷺ : من قال حين يصبح أو حين يمسي) لفظ أو للتخير أو للتوبيخ (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى، وأنا عبدك وأنا على عهدك) أى على الشهادة بالتوحيد التى جرى بها الميثاق والعهد

حدثنا وهب بن بقية ، عن ^(١) خالد ح ونا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : إذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ^(٢) الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، زاد في حديث جرير له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسئلك خيراً ما في هذه الليلة وخيراً ما

أو على إطاعة الأوامر والنواهي (ووعدك) أى بالثواب (ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت) من المعاصي (أبوء) أى اعترف (بنعمتك) أى على (وأبوء) أى اعترف (بذنبي فاغفر لى ، إنه لا يغفر الذنوب) أى الجميع (إلا أنت فمات من يومه أو) للتنويع (من ليلته دخل الجنة) .

(حدثنا وهب بن بقية عن خالد ، ح ونا محمد بن قدامة بن أعين نا جرير كلاهما (عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم بن سويد ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود (أن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسى : أمسينا وأمسى الملك لله) قال القارى : أى دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كأننا لله ومختصاً به ، أو الجملة حالية بتقدير قد أو بدونه أى أمسينا وقد صار بمعنى كان

(١) فى نسخة : نا

(٢) زاد فى نسخة : وأما زيد كان يقول كان إبراهيم بن سويد يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها
رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء^(١) الكفر رب
أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا
أصبح قال : ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله قال
أبو داود : رواه شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن إبراهيم
ابن سويد قال : من سوء الكبر ولم يذكر سوء الكفر .

ودام الملك لله (والحمد لله) قال الطيبي عطف على أمسينا وأمسى الملك أى
صرنا نحن ، وجميع الملك وجميع الحمد لله ، ويمكن أن يكون جملة الحمد
مستقلة ، والتقدير والحمد لله على ذلك (ولا إله إلا الله) قال الطيبي عطف
على الحمد لله على تأويل ، وأمسى الفردانية والوحدانية مختصين بالله (وحده)
حال مؤكدة (لا شريك له) في صفات الربوبية (له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير زاد في حديث جرير له الملك) أى مختص له (وله الحمد) أى
بجميع أفراده (وهو على كل شيء) أى مشىء (قدير) كامل القدرة
(رب أسألك) نصيباً وافرًا وحظاً وافياً من (خير ما) ينشأ (في هذه الليلة
وخير ما بعدها) أى بعد هذه الليلة (وأعوذ بك من شر ما) ينشأ (في هذه
الليلة وشر ما) ينشأ (بعدها رب أعوذ بك من الكسل) بفتحيتين أى
التناقل في الطاعة مع الاستطاعة (ومن سوء الكفر) اختلفت النسخ في
المجتبائية ، والكانفورية ، وهكذا في بعضها من سوء الكبر أو الكفر ،
وفي بعضها من سوء الكبر والكفر : والمعنى من سوء الكبر أى عما يورثه

حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ، عن أبي عقيل ، عن سابق بن ناجية ، عن أبي سلام أنه كان في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا : هذا خدم النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه فقال : حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتداوله بينك وبينه الرجال قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضيña بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا إلا كان حقاً على الله أن يرضيه .

الكبر من ذهاب العقل واختلاط الرأى ، وغير ذلك مما يسوء به الحال ، وروى بسكون الموحدة ، والمراد به ^(١) البطر وليس في رواية مسلم من سوء الكفر فلو كان هذا اللفظ محفوظاً فغناء من شر الكفر (رب أعوذ بك من عذاب في النار) وليس في رواية مسلم من عذاب في النار بل فيها من فتنة الدنيا فلفظ في النار متعلق بمقدر وهو كائن (وعذاب في القبر) أى من نفس عذابه أو مما يوجب (وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله) إلى آخر الدعاء (قال أبو داود رواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم بن سويد قال من سوء الكبر) بفتح الباء ، ويحتمل سكون الباء (ولم يذكر سوء الكفر)

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن أبي عقيل ، عن سابق بن ناجية ، عن

(١) قال فى « الكوكب » ولا يناسب الكسل ، والإضافة على هـ هذا بياناً له وهو مختار القارى .

حدثنا أحمد بن صالح نا يحيى بن حسان وإسماعيل
 قالا : نا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن
 عن عبد الله بن عنبسة ، عن عبد الله بن غنام البياضى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح
 اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك
 الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل
 ذلك حين يمسي " فقد أدى شكر ليلته .

أبى سلام أنه كان في مسجد حمص فر به رجل) لم أقف على تسميته (فقالوا
 هذا خدام النبي ﷺ : فقام) أبو سلام (إليه فقال : حدثني بحديث سمعته
 من رسول الله ﷺ : لم يتداوله) أى الحديث (بينك وبينه الرجال)
 أى لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ : في ذلك الحديث واسطة ، وإنما
 أنكر الواسطة لأن بالوسائط يقع التغير في اللفظ والمعنى لأن الصحابة
 عنده لم يكونوا ثقات (قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول من قال إذا
 أصبح ، وإذا أمسى : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ
 (رسولاً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه) أى لم يكن عند الله
 أجره إلا لإرضائه .

(حدثنا أحمد بن صالح نا يحيى بن حسان وإسماعيل قالا : نا سليمان بن
 بلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عنبسة) عن ابن عباس
 وقيل عن عبد الله بن غنام البياضى ، وهو الصحيح حديث من قال : حين

حدثنا يحيى بن موسى البلخي نا وكيع ح ونا عثمان ابن أبي شيبة المعنى^(١) نا ابن نمير قالاً : نا عبادة بن مسلم الفزارى ، عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال : سمعت ابن عمر يقول : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات^(٢) حين يمسى وحين يصبح اللهم إني أسئلك^(٣) العافية في الدنيا والآخرة اللهم

يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة الحديث روى له أبو داود والنسائي هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن غنام) بفتح المعجمة ، وتشديد النون ابن أوس بن عمرو (البياضى) الأنصارى صحابى روى عن النبي ﷺ : فى القول حين يصبح وعنه عبد الله بن عنبسة (أن رسول الله ﷺ : قال من قال : حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فنك وحدك) أى صادر منك وحدك (لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته)

(حدثنا يحيى بن موسى البلخي نا وكيع ، ح ونا عثمان ابن أبي شيبة المعنى) أى معنى حديث يحيى وعثمان واحد ، ذكر لفظ المعنى بعد عثمان ابن أبي شيبة ، وكان ينبغى أن يذكر بعد ابن نمير لأن وكيعاً وابن نمير رويان عن عبادة فلتقى السند بن عبادة بن مسلم ، قال عثمان (نا ابن نمير) كلاهما أى وكيع وابن نمير (قالاً : نا عبادة بن مسلم الفزارى) أبو يحيى البصرى ، ويقال : السكونى ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره

إني أسئلك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي
 اللهم استر عورتي وقال عثمان عوراتي وآمن روعاتي اللهم
 احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
 ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي^(١) قال :
 وكيع يعني الخسف .

ابن حبان في الثقات ، وذكره في الضعفاء وسماه عبادا ، وقال منكر
 الحديث ساقط الاحتجاج لما يرويه ، وصحح الترمذي حديثه ، وقال
 البخاري في تاريخه : قال وكيع كان ثقة ، وقال ابن شاهين : في الثقات قال
 ابن معين : هو ثقة : ثقة (عن جبير ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم) بن عدي
 ابن نوفل النوفلي المدني قال ابن معين وأبو زرعة : ثقة أخرجوا له حديثاً
 واحداً في الدعاء قلت : ذكره ابن حبان في الثقات (قال سمعت ابن عمر يقول
 لم يكن رسول الله ﷺ يدع) أي يترك (هؤلاء الدعوات حين
 يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك) العفو (والعافية في الدنيا والآخرة
 اللهم إني أسئلك العفو والعافية في ديني ، ودنياي ، وأهلي ومالي) وإنما أعاد
 ذكر الأهل والمال مع دخولهما في ديني ودنياي لأنهما أهم شخصيهما
 بالذكر (اللهم استر عورتي) وهي كل ما يستحي منه (وقال عثمان) شيخ
 المصنف (عوراتي) بصيغة الجمع (وآمن روعاتي) الروعة الفرعة (اللهم
 احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ،
 وأعوذ بعظمتك أن اغتال) بصيغة المجهول أي أهالك (من تحتي) أي بعتة
 حيث لم أدر ذكر الجهات الستة لأن الآفات منها ، وبالغ في جهة السفلى

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن سالما الفراء حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم حدثه أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، فإنه من قالن^(١) حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالن^(٢) حين يمسي حفظ حتى يصبح .

لردائة الآفة قاله السيد (قال وكيع : يعنى الخسف) أى المراد من الاغتيال من تحت الخسف فى الأرض ،

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث . المصرى) (أن سالم الفراء) لم يسم والده ، ذكره ابن حبان فى الثقات له فى أبى داود : والنسائى حديث واحد (حدثه أن عبد الحميد مولى بني هاشم) ولم يسم أبوه ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، له فى أبى داود والنسائى : حديث واحد فى القول حين يصبح ، وحين يمسي (حدثه أن أمه) أى أم عبد الحميد الهاشمية مولاها مقبولة (حدثته ، وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ) (قال فى التقريب أم عبد الحميد عن بعض بنات النبي ﷺ : لم أقف

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال : أنا ح ونا الربيع
ابن سليمان نا ابن وهب قال : أخبرني الليث عن سعيد بن بشير
النجاري ، عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، وقال الربيع :
ابن البيلماني ، عن أبيه ، عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال . من قال : حين يصبح
فسبحان^(١) الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون إلى وكذلك
تخرجون أدرك ما فاته في يومه ذلك . ومن قالهن^(٢) حين

على اسمها ، وكلهن صحايات (أن بنت النبي ﷺ حدثها أن النبي ﷺ :
كان يعلمها فيقول قولي : حين تصبحين سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله
ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن أعلم) بصيغة المتكلم (أن الله على كل
شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) أي له القدرة الكاملة ، والعلم
الشامل المحيط (فإنه من قالهن حين يصبح حفظ) من المنكروها (حتى
يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح) .

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، قال : أنا ، ح ونا الربيع بن سليمان ،
نا ابن وهب) فروى أحمد بن سعيد والربيع بن سليمان ، عن ابن وهب
والفرق بينهما أن أحمد بن سعيد روى بلفظ الإخبار والربيع بن سليمان
بلفظ التحديث (قال : أخبرني الليث عن سعيد بن بشير) الأنصاري
(النجاري) لم يرو عنه غير الليث ، روى له أبو داود حديثاً واحداً من قال

يمسى أدرك ما فاته في ليلته قال : الربيع ، عن الليث .

حين يصبح سبحان الله الحديث ، قال الحافظ : ذكره البخارى في «الضعفاء» ، وقال : لا يصح حديثه وسعيد شبه المجهول ، وقال ابن حبان : روى عن ابن البيلماني ، وابن البيلماني ليس بشيء ، وإذا روى ضعيفان خبراً باطلاً لا يتيماً إرافته بأحدهما دون الآخر إلا بعد السبر ، وقال العقيلي : مجهول (عن محمد بن الرحمن البيلماني وقال الربيع ابن البيلماني) بزيادة لفظ ابن بين عبد الرحمن والبيلماني ، قال الحافظ : محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني الكوفي النحوي مولى آل عمر ، قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم والبخارى والنسائي : منكر الحديث . وقال البخارى : كان الحميدى يتكلم فيه لضعفه ، وقال أبو حاتم : أيضاً مضطرب الحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه ، وإذا روى عنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، قال الحافظ : وقال ابن حبان روى عن أبيه بنسخة شنيهاً بماتى حديث كلها موضوعة لا يوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على سبيل التعجب (عن أبيه) عبد الرحمن بن البيلماني مولى عمر ، قال أبو حاتم : عبد الرحمن ابن أبي زيد هو ابن البيلماني ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : لا يجب أن يعتبر بشيء من حديثه إذا كان من رواية ابنه محمد لأن ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطني : ضعيف لا تقوم به الحجة ، وقال الأزدي : منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة : حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سرق (عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قال : حين يصبح) أى يدخل في الصباح (فسبحان الله) أى سبحوا سبحان الله والمراد صلوا الله (حين تمسون) أى تدخلون في المساء (وحين تصبحون) أى تدخلون في الصباح أى صلاة المساء وهو المغرب والعشاء وصلاة الصبح (وله الحمد في السموات والأرض

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ووهيب نحوه ،
عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن أبي عائش ، وقال حماد
عن أبي عياش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له

وعشيا) أى صلوا أنه عشيا يعنى صلاة العصر (وحين تظهرون) أى حين
تدخلون في الظهيرة ، قال نافع بن الأزرق لابن عباس : هل تجد الصلوات الخمس
في القرآن ؟ قال : نعم ، وقرأ هاتين الآيتين ، وقال : جمعت الآية الصلوات
الخمس ومواقيتها ، قاله الخطابي (إلى) قوله تعالى (وكذلك تخرجون أدرك
ما فاتته) من الخير (في يومه ذلك ومن قالن حين يمسي أدرك ما فاتته في
ليلمته ، قال الربيع) بن سليمان شيخ المصنف ، (عن الليث) أى في موضع
أخبرني الليث .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ووهيب) عطف على حماد (نحوه)
أى نحو الحديث المتقدم كلاهما حماد ووهيب (عن سهيل عن أبيه) أبو صالح
(عن ابن أبي عائش ، وقال حماد عن أبي عياش) قال الحافظ : في تهذيب
التهذيب : أبو عياش الزرقى ، وعزاه إلى أبي داود والنسائي وابن ماجه ،
وقيل ابن أبي عياش ، وقيل ابن عائش روى عن النبي ﷺ من قال : إذا
أصبح الحديث ، قال سهيل ، ابن أبي صالح : عن أبيه عنه : ووقع في رواية
النسائي وحده عن أبي عياش الزرقى فإن كان محفوظا فهو الذى قبله ، وقد
نص أبو أحمد الحاكم أن هذا الحديث من رواية أبي عياش الزرقى (أن
رسول الله ﷺ قال : من قال : إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة) أى إعناق

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال في حديث حماد : فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال : صدق أبو عياش قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعي وعبد الله بن جعفر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن عائش^(١) .

رقبة (من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات)
 أى صغائر (ورفع له عشر درجات وكان في حرز) أى حفظ (من الشيطان)
 أى من شره (حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح
 قال) موسى بن إسماعيل (في حديث حماد فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما
 يرى النائم) أى فى المنام (فقال يا رسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك

(١) زاد فى نسخة : حدثنا عمرو بن عثمان نا بقية ، عن مسلم يعنى ابن زياد
 قال سمعت أنس بن مالك يقول قال : رسول الله ﷺ : من قال : حين يصبح
 اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت
 الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر الله
 له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب تلك الليلة .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي نا محمد
ابن شعيب أخبرني أبو سعيد الفلسطيني عبد الرحمن بن
حسان ، عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم
ابن الحارث التيمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه أسر إليه فقال : إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل :

بكذا وكذا قال (صلى الله عليه وسلم) (صدق أبو عياش) كتب مولانا محمد يحيى
المرحوم في التقرير قوله صدق أبو عياش ولم تكن له الرواية عنه بمجرد
المنام لأن الرؤيا لا تثبت الأحكام وإنما صارت الرؤيا تأييداً لروايته
وطأاً أئنة لقلبه (قال أبو داود : رواه إسماعيل بن جعفر وموسى الزمعي
وعبد الله بن جعفر ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن ابن عائش) أى بدون لفظ
أبى ، قال المنذرى : وقال أبو بكر الخطيب عند القاضي يعنى أبا عمر الهاشمي
شيخه عن أبي عائش ، وكذا عنه غيره ، وأخرجه النسائي ، وابن ماجه ،
وفي حديثهما عن أبي عياش الزرقى ، وأبو عياش الأنصاري الزرقى اسمه
زيد بن الصامت ، وقيل غير ذلك ، وهو بفتح العين المهملة ، وتشديد الياء
آخر الحروف ، وفتحها ، وبعد الألف شين معجمة ، وذكره أبو أحمد
الكرائسي في كتاب الكنى ، وقال له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم : وليس حديثه
من وجه صحيح ، وذكر له هذا الحديث انتهى .

(حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي نا محمد بن شعيب أخبرني
أبو سعيد الفلسطيني) ويقال الدمشقي ، ويقال الحمصي (عبد الرحمن بن
حسان) الكناني روى عن الحارث بن مسلم ، ويقال مسلم بن الحارث قال
الدارقطني : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ، له عند أبي داود والنسائي
حديث وقال العجلي : شامئ ثقة ، وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين

اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار^(١) منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إن مت في يومك كتب لك جوار منها ، أخبرني أبو سعيد عن الحارث أنه قال : أسرها إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نحن نخص إخواننا بها .

ثقة (عن الحارث بن مسلم عن أبيه) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة مسلم بن الحارث وعزاه إلى أبي داود ، قال (مسلم بن الحارث) ، ويقال الحارث بن مسلم (التميمي) روى عن النبي ﷺ : في الدعاء عند الانصراف عن صلاة المغرب ، روى حديثه عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني اختلاف عليه فيه قال البرقي قلت للدارقطني مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه ، فقال : مجهول لا يروى عن أبيه غيره توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان .

قلت : وصحح البخاري وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، والترمذي وابن قانع ، وغير واحد أن مسلم بن الحارث هو صحابي روى هذا الحديث ، وأخرج ابن حبان الحديث في صحيحه من مسند الحارث بن مسلم : والذي يترجم ما قاله البخاري أن صدقة بن خالد ومحمد بن سعيد بن سابور روى عن عبد الرحمن بن حسان الذي مدار الحديث عليه فقالا : عن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه ورواه الوليد بن مسلم فاختلف عليه فقال داود : ابن رشيد ، وهشام بن عمار ، وعمرو بن عثمان الجهمي ، وعلى بن سهل الرملي ومؤمل بن الفضل الحراني عنه عن عبد الرحمن عن مسلم بن الحارث بن

حدثنا عمر بن عثمان الحمصي ومؤمل بن الفضل الخراني وعلي بن سهل الرملي ومحمد بن المصنف الحمصي

مسلم عن أبيه ، وقال محمد بن المصنف وعبد الوهاب بن نجدة ، ومحمد بن الصائغ عن الوليد بقول صدقة بن خالد ، وحصل ذلك الاختلاف في الصحابي هل هو الحارث بن مسلم أو مسلم بن الحارث ، وفي التابعي كذلك ولم أجد في التابعين توفيقاً إلا ما اقتضاه صنيع ابن حبان حيث أخرج الحديث في صحيحه ، وقد جزم الدارقطني بأنه مجهول ، والحديث الذي رواه أصله تفرد به ما رأيته إلا من روايته ، وتصحيح مثل هذا في غاية البعد لكن ابن حبان على عادته في توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم يكن فيما رواه ما ينكر انتهى (عن رسول الله ﷺ : أنه أسر إليه فقال : إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها ، وإذا صليت الصبح فقلت ذلك فإنك إذا مت في يومك كتب لك جوار منها أخبرني أبو سعيد) قائل هذا الكلام محمد بن محمد بن شعيب يقول أخبرني أبو سعيد الفلسطيني (عن الحارث أنه) الحارث (قال أسرها إلينا رسول الله ﷺ :) أي قالها لنا في السر (نحن نخص إخواننا بها) كأنه فهم أن الإسرار كانت تخصيصاً منه له ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في تقريره قوله نحن نخص إخواننا يعني لثلاث تذهب منزلته عن القلوب ، ولذلك أسره النبي ﷺ ليعده غنيمة حيث اختص به ، بخلاف ما لو عم فإنه لم يقع في قلبه وقوعه في الإسرار ، والتخصيص .

(حدثنا عمر بن عثمان الحمصي ومؤمل بن الفضل الخرائي ، وعلي بن سهل الرملي ومحمد بن المصنف الحمصي قالوا نا الوليد نا عبد الرحمن بن حسان

قالوا : نا الوليد نا عبد الرحمن بن حسان الكنانى قال
حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى ، عن أبيه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال نحوه إلى قوله جوار منها
إلا أنه قال : فيهما قبل أن تكلم أحداً قال على بن سهل :
فيه إن أباه حدثه وقال على وابن المصنفى قال : بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما بلغنا المغار
استحثثت فرسى فسبقت أصحابى وتلقانى الحى بالرين فقلت
لهم قولوا لا إله إلا الله تخرزوا فقالوها فلأمنى أصحابى
فقالوا^(١) أحرمتنا^(٢) الغنيمة فلما قدموا^(٣) على رسول الله

الكنانى قال حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى عن أبيه (وقد تقدم
فى الحديث المتقدم أن الراجح عند الجمهور ما تقدم فى الحديث السابق وهو
أن عبد الرحمن بن حسان يروى عن الحارث بن مسلم ، عن أبيه المسلم بن
الحارث (أن النبي ﷺ : قال نحوه إلى قوله جوار منها إلا أنه قال) أى زاد
(فيهما قبل أن تكلم أحداً قال على بن سهل فيه إن أباه حدثه) والفرق
بين رواية على بن سهل وغيره ، بأن على بن سهل يروى فى حديثه حدثنى
مسلم بن الحارث أن أباه حدثه بصيغة التحديث ، وأما غير على بن الحارث
من شيوخ المصنف فرووا بصيغة «عن» كما تقدم فى السند (وقال على بن سهل
(وابن المصنفى) أى محمد (قال بعثنا رسول الله ﷺ : فى سرية فلما بلغنا

(٢) فى نسخة : حرمتنا

(١) فى نسخة : وقالوا

(٣) فى نسخة : قدمنا

صلى الله عليه وسلم أخبروه بالذى صنعت فدعاني فحسن
لى ما صنعت وقال : أما إن الله قد كتب لك من كل (١)

(المغار) أى قريباً من موضع الإغارة (استحثت) من الحث أى رفعت
(فرسى فسبقت أصحابى وتلقانى الحى بالرين) الرن الصوت رن رنيناً صاح
(فقلت لهم : قولوا لا إله إلا الله تحرزوا) أى كلمة لا إله إلا الله (فقالوها)
فلامنى أصحابى فقالوا أحرمتنا الغنيمة (لأنهم لما صاروا ، قبل الغلبة
عليهم مسلمين فلم يجوز أسرهم ، ولا أخذ مالهم ، كتب مولانا محمد يحيى
المرحوم فى تقريره قوله أحرمتنا الغنيمة ، وكانت نيته ونية القوم كتابتهما
خيراً فإنه احتسب فيما فعله أن تعصم أموالهم ، ودمائهم مع حصول الإسلام
لهم ، وهؤلاء رجوا أن يكون استرقاقهم وغارتهم عائداً على المسلمين بخير
وغنيمة مع حصول المقصود ، وهو إسلامهم فإن الرق ادعى إليه فإنه فى
كفره يستضر برقه مالا يستضر فى إسلامه (فلما قدموا على رسول الله
ﷺ : أخبروه) أى أهل السرية (بالذى صنعت فدعاني) فأخبرته بما
فعلت من تلقين الإسلام لهم (فحسن لى ما صنعت) بهم من تلقين الإسلام
(وقال) رسول الله ﷺ : (أما) حرف تنبيه (إن الله قد كتب لك من كل
إنسان منهم كذا ، وكذا) كناية عن الأجر (قال عبد الرحمن فأنا نسيت
الثواب) أى الذى ذكره رسول الله ﷺ : على هذا الفعل (ثم قال
رسول الله ﷺ : أما إنى سأكتب لك بالوصاة) أى بالتوصية (بعدى)
أى بعد موتى أو بعد مجلسى هذا (٢) أن تعمل بها (قال) أى الحارث بن مسلم

(١) فى نسخة : بكل

(٢) ظاهر كلام الشيخ أن الوصية كانت للعمل بها من الأدعية وغيرها ،
وظاهر ما فى « الإصابة » أن الوصية كانت لشيء آخر ولفظه أن النبى ﷺ
كتب له كتاباً بالوصاة إلى من يعرفه من ولاة الأمر .

إنسان منهم كذا وكذا قال عبد الرحمن : فأننا نسيت الثواب
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إني سأكتب
لك^(١) بالوصاة بعدى^(٢) قال ففعل وختم عليه ودفعه إلى
وقال لي : ثم ذكر معناهم وقال ابن المصنفى قال : سمعت
الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي يحدث عن أبيه^(٣) .

حدثنا محمد بن المصنفى قال : نا ابن أبي فديك قال
أخبرني ابن أبي ذئب ، عن أبي أسيد البراد ، عن معاذ
ابن عبد الله بن خبيب ، عن أبيه أنه قال : خرجنا في

(ففعّل) أى كتب الوصية (وختم عليه) أى على المكتوب (ودفعه إلى
وقال لي ثم ذكر معناهم ، وقال ابن المصنفى : قال) عبد الرحمن بن حسان
(سمعت الحارث بن مسلم بن الحارث التميمي يحدث عن أبيه) .

(حدثنا محمد بن المصنفى نا ابن أبي فديك أخبرني ابن أبي ذئب عن
أبي أسيد البراد) عن معاذ بن عبد الله بن خبيب ، وعنه ابن أبي ذئب صوابه

(١) فى نسخة : لك (٢) فى نسخة : من بعدى

(٣) زاد فى نسخة : حدثنا يزيد بن محمد الدمشقي نا عبد الرزاق بن مسلم
الدمشقي وكان من ثقة المسلمين من المتعبدين قال : نا مدرك بن سعد قال يزيد
شيخ ثقة ، عن يونس بن ميسرة بن حليس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضى
الله عنه قال : من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه ؛ صادقاً كان بها أو كاذباً .

(٤) فى نسخة : همه

ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادر كناه فقال : قل فلم أقل شيئاً ثم قال : قل فلم أقل شيئاً ثم قال : قل فقلت ما أقول يا رسول الله قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمشي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء .

حدثنا محمد بن عوف نا محمد بن إسماعيل حدثني أبي قال ابن عوف : ورأيت في أصل إسماعيل قال : حدثني ضمضم ، عن شريح ، عن أبي مالك قال : قالوا يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا^(١) وأمسينا واضطجعنا

عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد أسيد بن أبي أسيد البراد (عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه) عبد الله بن خبيب (أنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ : ليصلي لنا فادر كناه) أي وجدناه (فقال ﷺ) (قل فلم أقل شيئاً) انتظر أن يقول شيئاً فأقوله (ثم قال : قل فلم أقل شيئاً) في انتظار كلامه (ثم قال) ثالثاً (قل فقلت ما أقول يا رسول الله قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمشي ، وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) أي من شر كل مؤذ .

(حدثنا محمد بن عوف نا محمد بن إسماعيل حدثني أبي) أي إسماعيل (قال ابن عوف) شيخ المصنف (ورأيت) أي هذا الحديث (في أصل إسماعيل)

فأمرهم أن يقولوا : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ، والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإننا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجرحه إلى مسلم قال أبو داود : وبهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك .

أى فى كتابه (قال حدثني ضميم عن شريح عن أبي مالك قال : قالوا يارسول الله حدثنا بكامة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا) للنوم (فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك) الله فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة (لا إله إلا أنت فإننا نعوذ بك من شر أنفسنا ، ومن شر الشيطان الرجيم ، وشركه) بسكون الراء ، وبفتحيتين (وأن نقترف) أى نكتسب (سوءاً على أنفسنا أو نجرحه) أى سوء (إلى مسلم قال أبو داود : وبهذا الإسناد أن رسول الله ﷺ قال : إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك) قال الطيبي قوله فتحه ، وما بعده يان أقوله خير هذا اليوم .

حدثنا كثير بن عبيد نا بقیة بن الولید ، عن عمر ابن جعثم^(١) قال : نا الأزهر بن عبد الله الحرازی قال : حدثنی شریق الهوزنی قال : دخلت علی عائشة فسألتهأ بهم^(٢) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح إذا هب من الليل فقالت : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد^(٣) عشراً وقال : سبحان الله وبحمده عشراً وقال سبحان الملك القدوس عشراً واستغفر عشراً وهل^(٤) عشراً ثم قال :

(حدثنا كثير بن عبيد نا بقیة بن الولید ، عن عمر بن جعثم) بضم الجیم وسكون المهملة ، وضم المثلثة القرشي ، ويقال اليحصي الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات روى عن الأزهر بن عبد الله الحرازی والأزهر بن سعيد الحرازی ، ويقال لهما واحد (قال : نا الأزهر بن عبد الله الحرازی قال حدثنی شریق) مكبراً (الهوزنی) الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : لا يعرف (قال : دخلت علی عائشة فسألتهأ بما كان رسول الله ﷺ يفتح) أى بأى دعاء يبتدئه (إذا هب) أى استيقظ (من الليل ؟) فقالت : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان (ﷺ) (إذا هب من الليل كبر عشراً) أى يقول الله أكبر عشر مرات (وحمد عشراً) أى يقول : عشر مرات الحمد لله (وقال سبحان الله وبحمده عشراً) أى عشر مرات (وقال

(٢) فى نسخة : بما

(٤) زاد فى نسخة : الله

(١) زاد فى نسخة : جعثم

(٣) زاد فى نسخة : الله

اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة
عشرًا ثم يفتح الصلاة .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني
سليمان بن بلال ، عن سهيل ابن أبي صالح ، عن أبيه ،
عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان في سفر^(١) فأسحر يقول : سمع سامع بحمد
الله ونعمته وحسن بلائه علينا ، اللهم صاحبنا فأفضل علينا
عائذًا^(٢) بالله من النار^(٣) .

سبحان الملك القدوس عشرًا ، ويستغفر عشرًا) أى يقول : عشر مرات
أستغفر الله (وهلال عشرًا) أى يقول لا إله إلا الله عشر مرات (ثم قال :
اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا ، وضيق يوم القيامة عشرًا ثم يفتح
الصلاة) أى صلاة التهجد .

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال ، عن سهيل
ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ : إذا

(١) فى نسخة : سفرة (٢) فى نسخة : عائذ

(٣) زاد فى نسخة : حدثنا ابن معاذ نا أبى نا المسعودى نا القاسم قال : كان
أبو ذر يقول من قال حين يصبح اللهم ما حلفت من حلف أو قلت من قول أو نذرت
من نذر فشيتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم اغفر لى
وتجاوز لى عنه اللهم فن صليت عايه فعليه صلاتى ومن لعنت عليه فعايه لعنتى كان
فى استثناء يومه ذلك أو قال ذلك اليوم .

حدثنا عبد الله بن مسleme نا أبو مودود عن من سمع
أبان بن عثمان يقول : سمعت عثمان يعنى ابن عفان يقول :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قال
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى
السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء
حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات^(١) لم تصبه
فجأة بلاء حتى يمسى قال : فأصاب أبان بن عثمان الفالج
فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال
له مالك : تنظر إلى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب

كان فى سفر فأسحر يقول سمع سامع) يريد به الإشهاد على ما يقوله ، والمعنى
ليسمع كل من يأتى منه السماع (بحمد الله ونعمته وحسن بلائه) أى حسن
إنعامه (علينا) فإننا نعترف بذلك ، ونشهدده عليه (اللهم صاحبنا) بصيغة
الطلب أى كن لنا صاحباً (فأفضل علينا) من الإفضال (عانداً بالله من
النار) حال من ضمير يقول أو بمعنى المصدر أى أعوذ عياداً .

(حدثنا عبد الله بن مسleme نا أبو مودود) عبد العزيز ابن أبى سليمان
(عن من سمع أبان بن عثمان) وهو محمد بن كعب القرظى كما تدل عليه الرواية
الآتية (يقول) أى أبان بن عثمان (سمعت عثمان بن عفان يقول : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : من قال : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى
الأرض ولا فى السماء ، وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء
بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء
حتى يمسى قال : فأصاب أبان بن عثمان الفالج) وهو استرخاء لأحد شقى البدن

عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها .

حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي نا أنس بن عياض حدثني أبو مودود، عن محمد بن كعب، عن أبان بن عثمان، عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يذكر قصة الفالج .

حدثنا^(١) العباس بن عبد العظيم^(٢) ومحمد بن المثنى ...

لأنصاب خاط بلغمى تنسد منه مسالك الروح (فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال :) أى أبان (له) أى للرجل (مالك تنظر إلى فو الله ما كذبت على عثمان ، ولا كذب عثمان على النبي ﷺ : ولكن اليوم الذى أصابني فيه ما أصابني غضبت) على أحد من أهل البيت أو غيرهم فشغلنى ذلك عن أن أقولها (فنسيت أن أقولها) .

(حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي نا أنس بن عياض حدثني أبو مودود عن محمد بن كعب ، عن أبان بن عثمان عن النبي ﷺ : نحوه لم يذكر قصة الفالج) .

(حدثنا العباس بن عبد العظيم ومحمد بن المثنى قالا : نا عبد الملك بن عمرو عن عبد الجليل بن عطية) القيسى أبو صالح البصرى عن ابن معين ثقة ،

قالا^(١) : نا عبد الملك بن عمرو ، عن عبد الجليل بن عطية
عن جعفر بن ميمون قال : حدثنى عبد الرحمن ابن
أبى بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت إنى أسمك^(٢) تدعو كل

وقال يهم فى الشىء بعد الشىء ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال يعتبر
خبره عند بيان السماع فى خبره إذا رواه عن الثقات ، ودونه ثبت ، وقال
أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم (عن جعفر بن ميمون قال : حدثنى
عبد الرحمن ابن أبى بكرة أنه قال : لأبيه) أبى بكرة (يا أبت إنى أسمك
تدعو كل غداة) أى وقت الصبح (اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى
اللهم عافنى فى بصرى) وذكر السمع والبصر بعد البدن تخصيص بعد
تعميم للاهتمام بهما أو يقال : لأن السمع والبصر ليسا من البدن بل هما
قوتان مودعتان فى البدن ، وإنما قدم السمع لأن نفعه يزيد على نفع البصر
(لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمشى فقال :)
أبو بكرة (إنى سمعت رسول الله ﷺ : يدعوهم فأنأ أحب أن أستن) أى
أتبع (بسنته قال) أى زاد (عباس فيه ، وتقول اللهم إنى أعوذ بك من
الكفر ، والفقر^(٣)) اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت
تعيدها ثلاثاً حين تصبح ، وثلاثاً حين تمشى فتدعوهم فأحب أن أستن
بسنته) وتقول بصيغة الخطاب فى جميع النسخ الموجودة إلا فى النسخة المندية
التي عليها المنذرى فإن فيها يقول بصيغة الغائب وكذلك الصيغ الباقية من

(١) فى نسخة : قالوا . (٢) فى نسخة : سمعتك

(٣) يشكل عليه قوله عليه السلام اللهم أحبنى مسكينا الحديث ، وراجع إلى
« تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة اه وتقدم شىء من الكلام على الفقر فى
« باب فى الاستعاذة » .

غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصرى لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمشى فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فأنا أحب أن أستن بسنته قال^(١) عباس فيه وتقول : اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمشى فتدعو بهن فأحب أن أستن بسنته قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوات المسكروب : اللهم رحمتك أرجو^(٢) فلا تكلني

تعيد ، وتصبح ، و تمشى ، وتدعو بصيغة الخطاب في جميعها إلا في النسخة المدنية التي عليها المنذرى ففيها كلها بصيغة الغائب ، وهو الأولى لأن على ما في أكثر النسخ من صيغ الخطاب يحتاج إلى تقدير كلام طويل لأن من قوله ، وتقول إلى قوله فتدعو بهن يكون كلام عبد الرحمن ابن أبي بكره وقوله أحب أن أستن بسنته كلام أبي بكره ، ولا ربط بينهما إلا أن يقدر فقال أبو بكره : سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته بخلاف نسخة الغائب فيكون كلها كلام أبي بكره ، وكلها مربوطة مرتبة (قال) أبو بكره (وقال : رسول الله ﷺ : دعوات المسكروب) أى الواقع في الكرب (اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين) أى مقدار أطباق أحد الجنتين بالآخر (وأصاح لي شأنى كله لا إله إلا

إلى نفسى طريقة عين وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت ،
وبعضهم يزيد على صاحبه .

حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد يعنى ابن زريع نا روح
ابن القاسم ، عن سهيل ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من قال : حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
وإذا أمسى كذلك لم يواف أحد من الخلائق بمثل
ما وافى .

أنت ، وبعضهم (وهذا كلام أبي داود : بعض مشائخى (يزيد على صاحبه)
بعض الألفاظ .

(حدثنا محمد بن المنهال نا يزيد يعنى ابن زريع نا روح بن القاسم ، عن
سهيل ، عن سمى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من قال : حين يصبح سبحان الله العظيم ، وبحمده (أى تسبيحاً مقروناً
بحمده) مائة مرة ، وإذا أمسى (كذلك لم يواف) أى لم يصل (أحد
من الخلائق) درجة (بمثل ما وافى) قائل هذا إلا أن يقول هو كذلك .

باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال

حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا قتادة أنه بلغه
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال :
هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت
بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول : الحمد لله الذي
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا .

حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم

باب ما يقول إذا رأى الهلال

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا أبان نا قتادة أنه بلغه) قال : في مراقبة
الصعود : وصله ابن السني والطبراني في الدعاء من طريق محمد بن عبيد الله
الفزاري ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، وزاد الطبراني بعد قوله : آمنت
بالذي خلقك فعدلك ، وجعلك آية للعالمين (أن بنى الله ﷺ : كان إذا
رأى الهلال قال : هلال خير ورشد) أى اجعله لنا (هلال خير ورشد
هلال خير ورشد) بحيث يكون في جميع الشهر خيراً لنا (آمنت بالذي
خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا ، وجاء بشهر
كذا) فلفظ كذا الأول كناية عن الشهر الماضي ، والثاني كناية
عن الآتي .

(حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن حباب أخبرهم عن أبي هلال) قال
المشدرى : هو محمد بن سليم المعروف بالراسبي (عن قتادة أن رسول الله ﷺ

عن أبي هلال ، عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه^(١) .

باب^(٢) ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟

حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة قالت : ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه) قال المنذرى : هذا مرسل ، والذي قبله أيضاً مرسل ، وأبو هلال لا يحتج به ، وقال أبو داود في رواية ابن العيد : ليس في هذا الباب عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله صرف وجهه عنه ، وذلك لئلا يلزم حين يدعو بالدعوات تشبه بعبدة الشمس والقمر .

باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟

وفي نسخة «باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته» ، وهذه الترجمة أولى لأن الحديثين الأولين في الخروج ، وأما الحديث الثالث ففيه ترجمة أخرى في الحاشية ، وكذا الكانفورية وغيرها «باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته» وفي النسخة المدنية التي عليها المنذرى «باب ما يقول إذا دخل وخرج من بيته» وعلى حديث محمد بن عوف «باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته» .
(حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة

(١) زاد في نسخة : قال أبو داود ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب

حديث مسند صحيح (٢) في نسخة : باب ما يقول إذا خرج من بيته ؟

عليه وسلم من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم
إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم
أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي .

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي نا حجاج بن
محمد ، عن ابن جريج ، عن إسحاق بن عبد الله ابن
أبي طلحة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ
الله عليه وسلم قال : إذا خرج الرجل من بيته فقال :

قالت ما خرج رسول الله ﷺ : من بيتي قط إلا رفع طرفه (أى بصره
(إلى السماء فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضل) بصيغة المتكلم من الضلالة
أو بصيغة المتكلم من الإضلال (أو أضل) بصيغة المجهول المتكلم من
الإضلال أو المعلوم إذا كان الأول من الضلالة (أو أزل أو أزل) من
الإزلال ، وقال في فتح الودود : بالزاي في أكثر النسخ ، وقيل بالذال
المعجمة (أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي) أى أفعل فعل الجاهلين
أو يفعل أحد على فعل الجبهة كما قال الشاعر :

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

(حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ
إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله

بسم الله توكلت على الله ، لاحول ولا قوة إلا بالله ، قال :
 يقال حينئذ هديت : وكفيت ووقيت ، فيتنجى^(١) له
 الشياطين^(٢) فيقول له شيطان آخر ، كيف لك برجل قد
 هدى وكفى ووقى .

^(٣) حدثنا ابن عوف نا محمد بن إسماعيل قال : حدثني
 أبي قال ابن عوف : ورأيت في أصل إسماعيل قال :
 حدثني ضمضم ، عن شريح ، عن أبي مالك الأشعري^(٤)
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولج

قال (ﷺ) : (يقال حينئذ) أى من الله سبحانه (هديت ، وكفيت) أى
 من الشرور (ووقيت) منها (فيتنجى له الشيطان فيقول له شيطان آخر
 كيف لك برجل قد هدى ، وكفى ووقى ؟) فلا سبيل لك إلى إضلاله ، كتب
 مولانا محمد يميني المرحوم ، وذلك لأن المرأ ما دام في بيته كان مأمونا من
 من الفتن والبليات ، فإذا خرج استتبعه الشيطان ولازمه ، فيبعثه على
 خصومات وغيرها ، فلما استعاذ ما استعاذ منه النبي ﷺ : ودعا بدعائه
 تنجى الشيطان عنه .

(حدثنا ابن عوف نا محمد بن إسماعيل قال : حدثني أبي قال ابن عوف
 ورأيت في أصل إسماعيل) أى في كتابه (قال حدثني ضمضم عن شريح عن

(١) في نسخة : فتتنجى (٢) في نسخة : الشيطان

(٣) في نسخة : باب ما يقول إذا دخل بيته (٤) في نسخة : الأشعري

الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم^(١) على أهله .

باب ما^(٢) يقول إذا هاجت الريح^(٣) ؟

حدثنا أحمد^(٤) بن محمد المروزي وسلمة^(٥) قال^(٦) نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري حدثني ثابت بن قيس أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ولج (أى دخل) الرجل بيته فليقل اللهم إني أسألك خير المولج ، وخير المخرج (بفتح الميم مصدر ان ميميان ، وضبط السيوطي بضم الميم فيهما ، فيحتمل أن يكون مصدراً أو ظرفاً ، وكونه مصدراً أولى) بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم على أهله (أى زوجته ومن فى البيت .

باب ما يقول إذا هاجت الريح ؟

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، وسلمة) ابن شبيب (قالا نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري حدثني ثابت بن قيس) الأنصارى الزرقى المدنى روى

(١) فى نسخة : يسلم (٢) فى نسخة : القول

(٣) ن نسخة : ريح (٤) زاد فى نسخة : خشيش بن أصرم

(٥) زاد فى نسخة : يعنى ابن شبيب (٦) فى نسخة : قالوا

وسلم يقول : الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها .

حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أنا عمرو أن أبا النضر حدثه ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى غيما

عن أبي هريرة حديث الريح من روح الله ، قال النسائي : ثقة ، وقال ابن مندة : مشهور من أهل المدينة روى له حديثا واحدا ، وقال النسائي : لا أعلم روى له غير الزهري ، وذكره ابن حبان في الثقات (أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الريح من روح الله) أى من رحمته (تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب) على أعداء الله ، وهو رحمة للمؤمنين (فإذا رأيتموها فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها ، واستعينوا بالله من شرها) .

(حدثنا أحمد بن صالح نا عبد الله بن وهب أنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ : أنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ قط مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته) واحدا لهاة ، وهى اللحمة المعلقة فى أعلى الحنك (إنما كان يتبسم ، وكان إذا رأى غيما أوريحما عرف ذلك) أى شدة ذلك ، وخوفه فى وجهه (فقلت : يا رسول الله الناس إذا رأوا النعيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك

أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت : يا رسول الله الناس إذا رأو الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ^(١) ؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني ^(٢) أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا .

حدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن ^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئاً ^(٤) في أفق السماء ترك

إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني (أى أى شيء يجعلني آمناً من (أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم) وهم عاد قوم هود (بالريح وقد رأى قوم) وهم ثمود قوم صالح عليه السلام (العذاب قالوا هذا عارض) أى سحاب الذى يعترض في أفق السماء (ممطرنا) إشارة إلى قوله تعالى : فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، الآية ، ولعل هذه الحالة قبل أن يعلم رسول الله ﷺ أن أمته مأمونة من العذاب العام .

(حدثنا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ : كان إذا رأى ناشئاً) أى سحاباً لم يتكامل اجتماعه

(٢) فى نسخة : ما يؤمنى

(٤) فى نسخة : شيئاً

(١) زاد فى نسخة : قالت

(٣) فى نسخة : عن

العمل وإن كان في صلاة، ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من شرها فإن مطر قال: اللهم صيبا هنيئاً .

باب^(١) في المطر

حدثنا مسدد^(٢) وقتيبة بن سعيد المعنى قالاً : نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس^(٣) قال : أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر ثوبه عنه حتى^(٤) أصابه فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : لأنه حديث عهد بربه .

(في أفق السماء ترك العمل ، وإن كان في صلاة) أى نافلة ، أو المراد بالترك تأخيرها (ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها ، فإن مطر قال : اللهم صيباً) بتشديد الياء أصله صيوب فلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء كسيد أى مطرا كثيرا (هنيئاً) أى نافعا مباركا ، لا مغرقا كطوفان نوح منصوباً بتقدير اجعله .

باب في المطر

(حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد المعنى) أى معنى حديثيهما واحد (قالا : نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : أصابنا ونحن مع رسول الله

(١) زاد في نسخة : ما جاء (٢) زاد في نسخة : ابن ممره

(٣) زاد في نسخة : ابن مالك (٤) في نسخة : حين

باب فى الديك والبهايم

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من

(صلى الله عليه وسلم) : جملة حالية معترضة بين الفعل وفاعله (مطر) فاعل (نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم : فخر ثوبه عنه) أى كشف بعض بدنه (حتى أصابه) المطر (فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال : لأنه حديث عهد بربه) قال النووي : إن المطر رحمة ، وهى قرينة العهد بخلق الله لها فيتبرك بها .

باب فى الديك والبهايم

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن زيد بن خالد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة) أى لصلاة التهجد والصبح .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم : قال إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نقيق الحمام فتعوذوا بالله من الشيطان

فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار^(١) فتعوذوا بالله من الشيطان^(٢) فإنها رأت شيطانا .

^(٣) حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار ، عن

فإنها رأت شيطانا) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير قوله : فإنها رأت ملكا وإنها رأت شيطانا . ليس المعنى أنها لا تصوت إلا إذا رأت ملكا أو شيطانا فإن صياح الديكة ، وكذلك نهيق الحمار كثيرا ما يكون لعوارض ، وأسباب غير رؤية الملك والشيطان ، بل المعنى أن صوتهما قد يكون لذلك أيضاً فلا يتعين أى الأصوات لذلك ، وأياها لغيره فيستحب الدعوة ، والتعوذ عند كل تصويت منهما ليقع البعض منهما موقعا ، وإن لم يقع الكل مقام الرؤية ، مع أن زيادة الدعوة والتعوذ مطلوبة ، وإن لم يكن في محل إجابة ، وكذلك وجود شيطان لا يتوقف التعوذ عليه ، لأن الإنسان أحوج ما يكون إليهما ، ثم إن وجه التعوذ عند رؤية الشيطان أن قرب الشياطين والحبائث لا يخلو عن تدنيس فاستحب المعاذ عن شرهم ، وأما رؤية الملك فإن الدعوة تقبل في جوار الأولياء والمقربين ، والبركة تنزل حيث وجود الصالحين ، فكان تعميم الأمر بالدعاء ، والتعوذ عند كل صياح ديك ، ونهيق حمار كتعميم أمر العبادة في ليالى القدر تحرياً لمطابق القول انتهى .

(حدثنا هناد بن السرى ، عن عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم

(١) في نسخة : الحمر (٢) زاد في نسخة : الرجيم

(٣) زاد في نسخة : باب نهيق الحمير ونباح الكلاب

جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله ، فإنهن يرين ما لاترون .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن سعيد بن زياد ، عن جابر ابن عبد الله ، ح ونا إبراهيم بن مروان الدمشقي ، نا أبي نا الليث بن سعد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن علي بن عمر بن حسين بن علي قالاً : قال رسول الله

عن عطاء بن يسار ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله . فإنهن يرين ما لاترون) أى من الآفات ، والتوازل النازلة من السماء .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن سعيد بن زياد) الأنصارى المدنى جعله أبو حاتم اثنين فقال : الأنصارى مجهول ، وقال سعيد بن زياد عن جابر ضعيف ، وجعلهما غيره واحداً ، وهو الصواب (عن جابر بن عبد الله ، ح ونا إبراهيم بن مروان الدمشقي ، نا أبي مروان بن محمد (نا الليث بن سعد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن علي ابن عمر) بن علي (بن حسين بن علي) ابن أبي طالب الهاشمي ، أرسل عن النبي ﷺ : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : تعتبر روايته من غير رواية أولاده عنه ، قلت : وعرفت من هذا أن عمر نسب إلى جده ، لأنه لم يكن للحسين ولد اسمه عمر ، فالحديث منقطع (قالا) أى جابر وعلي بن عمر فكان

صلى الله عليه وسلم أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل
فإن لله تعالى دواب يبهن في الأرض ، قال ابن مروان :
في تلك الساعة ، وقال : فإن لله خلقا ، ثم ذكر نباح الكلب
والخمير نحوه ، وزاد في حديثه قال : ابن الهاد وحدثني
شرحبيل الحاجب ، عن جابر بن عبد الله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله .

حديث جابر موصولا ، وحديث على مقطوعاً ، لأنه من أتباع التابعين ،
وجابر صحابي (قال رسول الله ﷺ : أقلوا الخروج بعد هدأة الرجل)
أى بعد ما يسكن الناس عن المشى ، والاختلاف في الطرق (فإن لله تعالى
دواب يبهن في الأرض قال) أى زاد (ابن مروان :) أى إبراهيم شيخ
المصنف لفظ (في تلك الساعة ، وقال) في موضع دواب (فإن لله خلقا
ثم ذكر نباح الكلب ، والخمير نحوه) أى نحو الحديث المتقدم (وزاد)
ابن مروان (في حديثه قال ابن الهاد :) هو يزيد بن عبد الله (وحدثني
شرحبيل الحاجب ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ : مثله)
قال المنذرى : وسعيد بن زياد ضعيف ، وعلى بن عمر بن حسين بن علي
لا صحة له فالحديث منقطع ، وشرحبيل هو ابن سعد أبو سعيد الأنصارى
الخطمي مولا هم المدني لا يحتاج به .

باب (١) في المولود يؤذن في أذنه

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن ابن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن فضيل ، ح ونا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ، زاد يوسف ويحسبهم ولم يذكر بالبركة .

باب ما جاء في المولود يؤذن في أذنه

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني عاصم بن عبيد الله) بن عاصم ابن عمر (عن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه) أبي رافع (قال : رأيت رسول الله ﷺ : أذن في أذن الحسن بن علي - حين ولدته فاطمة) رضى الله عنها بالصلاة (أى بأذان الصلاة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا محمد بن فضيل ، ح ونا يوسف بن موسى نا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان

حدثنا محمد بن المثنى ، نا إبراهيم بن الوزير ، نا داود
ابن عبد الرحمن العطار ، عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن
أم حميد^(١) ، عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم : هل رؤى - أو كلمة غيرها - ؟ فيكم المغربون
قلت : وما المغربون ؟ قال : الذين يشترك فيهم الجن .

رسول الله ﷺ : يؤتى بالصبيان فيسعدوهم بالبركة زاد يوسف
ويحسبهم) من التحنيك يقال : حنك الصبي إذا مضغ تمرات فدلسته بحنكه
(ولم يذكر بالبركة) .

(حدثنا محمد بن المثنى ، نا إبراهيم بن الوزير ، نا داود بن عبد الرحمن
العطار ، عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن أبيه) عبد العزيز
ابن جريج (عن أم حميد) ويقال : أم حميدة قال : في التقريب ، لا يعرف
حالتها ، وقال المنذرى : أم حميد هذه لم تنسب ، ولم يعرف لها اسم (عن عائشة
رضي الله عنها) قالت : قال لي رسول الله ﷺ هل رؤى أو) للشك من
الراوى قال : (كلمة غيرها ، فيكم المغربون قلت : وما المغربون) ، بكسر الراء
المشددة (قال : الذين يشترك فيهم الجن) قيل : أى المبعدون عن ذكر الله تعالى
عند الوقاع حتى شارك فيهم الشيطان ، وقيل : المغرب من الإنسان من خلق
من ماء الإنسان والجن^(٢) ، وهذا معنى المشاركة لأنه دخل فيه عرق

(١) في نسخة : أم حميدة

(٢) فيكون الحديث حجة لمن قال : إنهم يتناكحون ، والمسألة خلافية
مبسوطة في الفتح اهـ ولا يجوز نكاح الإنس مع الجن ، وأجازه الحسن البصرى
كذا في الشاى اهـ .

باب في الرجل يستعيز من الرجل

حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر^(١) قالوا : نا
خالد بن الحارث قال : نا سعيد قال : نصر ابن أبي عروبة ،
عن قتادة ، عن أبي نهيك ، عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : من استعاذ بالله فأعينوه ومن
سالكم بوجه الله فأعطوه ، قال عبيد الله : من سالكم بالله .

غريب ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله المغربون ، هم الذين
جامع آبائهم ، ولم يسموا الله إذ ذاك فاشترك الشيطان فلم يكونوا خالصين
لآبائهم ، ثم إن تلك السنن تربية وتنمية لما جبلت عليه الطبايع من فطرة
الله التي فطر الناس عليها ، فحسن للآباء التسمية عند الجماع ، ثم الأذان في
الأذن ، والإقامة في الأخرى ، ثم التحنيك ، ثم وشم كما يظهر بالتأمل في
الروايات فكانت همته منصرفة إلى أن تصير الأمة خالصة لله تعالى فيؤثر
اسمه ، وكلامه ، وانقياد أمره في كل شيء منهم من العصب ، والشحم .
واللحم انتهى ، وظهر مناسبة الأحاديث بالباب أيضاً .

باب في الرجل يستعيز من الرجل

بالله تعالى

(حدثنا نصر بن علي وعبيد الله بن عمر قالوا : نا خالد بن الحارث قال :
نا سعيد قال نصر) بن علي شيخ المصنف سعيد (بن أبي عروبة ، عن قتادة
عن أبي نهيك) عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي البصري صاحب
القراءات ، ذكره أبو أحمد الحاكم ، وابن حبان في الثقات فيمن لا يعرف

حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا : نا أبو عوانة ، ح
ونا عثمان ابن أبي شيبة ، نا جرير المعنى ، عن الأعمش ،
عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : من استعاذكم بالله فأعيزوه ، ومن سألكم بالله
فأعطوه ، وقال سهل وعثمان : ومن دعاكم فأجيبوه ، ثم اتفقوا
ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، قال مسدد وعثمان : فإن
لم تجدوا فادعوا^(١) له حتى تعلموا أن قد كافئتموه .

أسماءهم ، وكذا لم يسمه مسلم ، ولا الدولا بنى ، وقال ابن عبد البر فى
الكنى : أبو نبيك اسمه عبد الله بن يزيد روى عن ابن عباس ، وعنه عبد المؤمن
ابن خالد مجحول ، وعبد المؤمن معروف ، ثم قال : أبو نبيك عن ابن عباس ،
وعمر بن أخطب ، وعنه قتادة ، وزيد بن سعد ، والحسين بن واقد
لا يعرف اسمه (عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من استعاذ
بالله منكم فأعيزوه ، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه قال : عبيد الله) شيخ
المصنف (من سألكم بالله) أى لم يذكر لفظ الوجه ، وذكره نصر بن على .
(حدثنا مسدد وسهل بن بكار قالا : نا أبو عوانة ، ح ونا عثمان ابن
أبى شيبة ، نا جرير المعنى) أى معنى حديثيهما واحد (عن الأعمش ، عن مجاهد ،
عن ابن عمر) رضى الله عنهما (قال : قال رسول الله ﷺ : من استعاذكم بالله
فأعيزوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، وقال) أى زاد (سهل وعثمان) شيخا
المصنف (ومن دعاكم ، فأجيبوه ثم اتفقوا) أى مسدد ، وسهل ، وعثمان فى

باب في رد الوسوسة

حدثنا عباس بن عبد العظيم ، نا النضر بن محمد ، نا
عكرمة يعني ابن عمار قال : ونا أبو زميل قال : سألت
ابن عباس فقلت : ما شيء أجده في صدري ؟ قال : ما هو ؟
قلت : والله ما ^(١) أتكلم به ، قال : فقال لي : شيء من شك ؟
قال وضحك ، قال : ما نبجي أحد من ذلك حتى أنزل الله
تعالى « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين

قوله (ومن أتى إليكم معروفاً) أى أحسن إليكم بمعروف (فكافئوه ، قال
مسدد وعثمان) ، ولم يذكره سهل (فإن لم تجدوا) أى ما تكافئونه به
(فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافئتموه) .

باب في رد الوسوسة

(حدثنا عباس بن عبد العظيم ، نا النضر بن محمد ، نا عكرمة يعني ابن عمار
قال : ونا أبو زميل (مصغراً) قال : سألت ابن عباس فقلت : ما شيء أجده
في صدري قال :) ابن عباس (ما هو ؟) أى أى شيء (قلت : والله ما أتكلم
به) ما نافية (قال : فقال لي : شيء من شك ؟) أى بطريق الوسوسة (قال :
وضحك ، قال : ما نبجي أحد من ذلك حتى أنزل الله تعالى) في نبيه (فإن كنت في
شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب ، الآية) كتب مولانا محمد
يحيى المرحوم في تقريره قوله : حتى أنزل الله تعالى يعنى بذلك والله أعلم أنه

يقرؤون الكتاب^(١) الآية، قال : فقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » .

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا سهيل ، عن

لم ينج من الوسوسة أحد من الناس حتى النبي ﷺ : لأنه تعالى أنزل فيه هذه الآية ، وفيها دلالة على وسوسته ﷺ : ولاضير فيه ، فإن الوسوسة من لوازم البشرية فليس فيها كثير ضرر للنبي ولا لغيره ، وأما الشك فلا يكون لمؤمن ، وهذا التوجيه مبني على أن يكون الخطاب في الآية له ﷺ لا لغيره وقد قيل في الآية غير هذا من التوجيهات التي لا تكون الآية على هذه التوجيهات مما نحن فيه ، ولم يدر ما كان الشك ، ولعله فهم منه ما أخبر به النبي ﷺ : أن الناس يتساءلون فيقولون خلق الله الخلق من خلق الله ، وهو الظاهر من ذكره الآية في العلاج ، فإنه تعالى لما كان هو الظاهر ، والباطن ، والأول ، والآخر لم يكن قبله شيء ، ولا بعده شيء فلا يكون له خالق انتهى^(٢) (قال) أبو زميل (فقال لي) ابن عباس (إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل : « هو الأول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، وهو بكل شيء عليم)

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير) بن معاوية (نا سهيل ، عن أبيه) أبي

(١) زاد في نسخة : من قبلك

(٢) وفي تفسير « روح البیان » اعترض اليهودي على النبي ﷺ بأنهم لا يوسوسون في العبادة ، والمسلمون يوسوسون فقال عليه السلام لاصديق رضى الله عنه : أجب فقال رجل : أرأيت بيتاً مملوءاً من الذهب والفضة واللؤلؤ وغيرها ، وآخر خال خراب في أيها يدخل اللص ، فقال اليهودي : في المعمور ، قال : فكذلك العدو الشيطان أيش يأخذ من بينكم الخراب ؟ إلخ .

أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاءه أناس من أصحابه ، فقالوا :
يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء نعظم أن نتكلم به ، أو
الكلام به ، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به ، قال : أو قد
وجدتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : ذاك^(١) صريح الإيمان .

صالح (عن أبي هريرة قال : جاءه أناس من أصحابه) فيه ذكر الضمير قبل
المرجع ، ولفظ مسلم أوضح وأصح عن أبي هريرة قال : جاء ناس من
أصحاب النبي ﷺ إلى النبي ﷺ (فقالوا يا رسول الله نجد في أنفسنا
الشيء) أى بعض الوسوسة (نعظم أن نتكلم به ، أو) للشك من الراوى
قال (الكلام به ، ما نحب أن لنا وأنا تكلمنا به) أى وأن لنا الدنيا ،
وأنا تكلمنا به ، ولفظ مسلم : فسألوه أنا نجد في أنفسنا ما يتعظم أحدنا أن
يتكلم به قال : أو قد الحديث (قال) ﷺ : (أو قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم
قال : ذاك صريح الإيمان) قال الخطابي : معناه أن صريح الإيمان هو الذى
يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان فى أنفسكم ، والتصديق به حتى يصير ذلك
وسوسة لا يتمكن من قلوبكم ، ولا تطمئن إليه أنفسكم ، وليس معناه أن
الوسوسة نفسها صريح الإيمان ، وذلك لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان
وتسويله ، وكيف يكون إيماناً صريحاً ، وقد روى فى حديث آخر أنهم لما
شكوا إليه ذلك قال : الحمد لله الذى رد كيدى إلى الوسوسة ، وقال النووى :
معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان فإن استعظام هذا ، وشبهة
الخوف منه ، ومن النطق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون بمن استكمل
الإيمان استكمالاً محققاً ، وانتفت عنه الريبة والشكوك .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا : ثنا جرير ، عن منصور ، عن زر^(١) ، عن عبد الله بن شداد ، عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشئ لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة ، قال ابن قدامة : رد أمره ، مكان رد كيده .

(حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وابن قدامة بن أعين قالا : ثنا جرير ، عن منصور عن زر ، عن عبد الله بن شداد ، عن ابن عباس قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ : فقال : يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض) بصيغة المبني للمفعول أى من الوسوسة الشيطانية (بالشئ لأن يكون) أى الأحده (حممة) أى خمأ . ورماداً ، وكل ما احترق بالنار فهو خم (أحب إليه من أن يتكلم به فقال) ﷺ (الله أكبر الله أكبر) فرحاً ، وعجبا (الحمد لله الذي رد كيده) الضمير للشيطان ، وإن لم يجر ذكره لدلالة السياق عليه (إلى الوسوسة ، قال ابن قدامة :) شيخ المصنف (رد أمره ، مكان رد كيده) وفي صورة أن يكون رد أمره يحتمل أن يكون مرجع الضمير الرجل أيضا .

باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا عاصم الأحول ، حدثني أبو عثمان قال : حدثني سعد بن مالك قال : سمعته أذنأى ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام ، قال : فلقيت أبا بكرة فذكرت ذلك له ، فقال : سمعته أذنأى ووعاه قلبي من محمد صلى الله عليه وسلم : قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان لقد شهد عندك رجلان أيما رجلين فقال : أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله ، أو في الإسلام ،

باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه

(حدثنا النفيلي ، نا زهير ، نا عاصم الأحول ، حدثني أبو عثمان ، حدثني سعد بن مالك قال :) سعد (سمعته) أى الحديث (أذنأى ، ووعاه قلبي من محمد ﷺ : أنه قال : من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام قال) أبو عثمان (فلقيت أبا بكرة ، فذكرت ذلك) الحديث (له فقال) أى أبو بكرة (سمعته أذنأى ، ووعاه قلبي من محمد ﷺ) كما سمعه سعد ، وإنما ذكر أبو عثمان هذا الحديث لأبي بكرة لأن زياداً أخا أبي بكرة لأمه انتمى نسبه إلى أبي سفيان صخر بن حرب ، وقصته أن أبا سفيان زنى بأنه في الجاهلية فولدت زياداً ، فكان زياد تقول له عائشة رضى الله عنها : زياد ابن أبيه ، وكان زياد من حماة على رضى الله عنه ، وكان شجاعاً مقداماً في الحرب فاستماله معاوية فانتسب إليه ، وجعله اخاه ، فلماذا حدث أبو عثمان

يعنى سعد بن مالك والآخر^(١) قدم من الطائف في بضعة وعشرين رجلا على أقدامهم فذكر فضلا ، قال أبو علي : سمعت أبا داود ، قال قال النفيلى : حيث حدث بهذا الحديث والله إنه عندى أحلى من العسل ، يعنى قوله حدثنا وحدثنى قال أبو علي : وسمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد يقول : ليس لحديث أهل الكوفة نور قال : وما رأيت مثل أهل البصرة كانوا تعلموه من شعبة .

هذا الحديث أبا بكرة لأنه ظن أن أبا بكرة لعله يرضى به فلما قال : أبو بكرة إني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ : علم بهذا أنه ليس براض بما فعل زياد (قال عاصم : فقلت : يا أبا عثمان لقد شهد عندك رجلان أيما رجلين فقال) أبو عثمان (أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله أو في الإسلام يعنى سعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة (والآخر) أبو بكرة (قدم من الطائف) أى حصن الطائف تدل في بكرة (في بضعة وعشرين رجلا) فجاءوا رسول الله ﷺ : حين كان محاصرا الطائف (على أقدامهم فذكر فضلا قال أبو علي) اللؤلؤى (سمعت أبا داود) المؤلف (قال) أى أبو داود ، ومقولته الجملة الآتية (قال النفيلى حيث حدث بهذا الحديث ، والله إنه عندى أحلى من العسل ، يعنى قوله حدثنا وحدثنى) في جميع مراتب السند لأنهما صريحان في السماع (قال أبو علي) اللؤلؤى (وسمعت أبا داود : يقول سمعت أحمد) بن حنبل (يقول

حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، نا معاوية ، يعنى ابن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل^(١) منه يوم القيامة صرف ولا عدل .

ليس لحديث أهل الكوفة نور قال (أى أحمد) (وما رأيت مثل أهل البصرة) أحداً (كانوا تعلموه من شعبة) أى طريق الرواية ، وسرد الأسانيد فإنه كان أستاذهم فعلمهم طرق التحديث ، والمراد بنفى النور أنهم لا يأتون بالأسانيد على وجهها فلا يفرقون بين الإخبار ، والتحديث ، والعنعنة إلى غير ذلك ، وأهل الكوفة المذكورون ها هنا ليس جميعهم^(٢) بل هم غير أصحابنا رحمهم الله تعالى فإن أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، وأصحاب على رضى الله عنه ، وتلاميذ أصحابهم كلهم يسردون الأسانيد على وجهها ، وكان لحديثهم نور أزيد مما على أهل البصرة من النور ، والله أعلم ، كتبه مولانا محمد يحيى المرحوم .

(حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، نا معاوية يعنى ابن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : من تولى بغير إذن

(١) فى نسخة : لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفاً

(٢) وهذا ظاهر ، كيف والكوفة على ما روى عن على رضى الله عنه ، فى

معجم البلدان كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورجه ، وقال سلمان الفارسى : أهل الكوفة أهل الله وهى قبة الاسلام يحسن إليها كل مؤمن ، والأوجه عندى فى الجمع أنه لم يبق لها نور فى زمن أحمد المتوفى سنة ٢٤١ هـ .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني سعيد ابن أبي سعيد ونحن ببغروت ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة ^(١) .

مواليه) نقل في الحاشية عن اللغات يحتمل أن يراد ولاء الموالاة بأن يكون لرجل موالي فأبطل موالاتهم ، واتخذ قوماً آخرين موالي بغير إذن مواليه ، والاستشارة بهم ، فإن فيه نوعاً من نقض العهد ، والإيذاء ، وقيل : من وإلى الكفار لإيذاء المسلمين ، وقوله لغير إذن مواليه للتنبيه على ما هو المانع من إبطال حق مواليه وعهدهم ، وعلى ما هو الغالب في الوقوع لا لتقييد الحكم بعدم الإذن حتى يجوز بإذنهم ، وقال في فتح الودود : من تولى أى اتخذ مواليه ، وهذا حرام ، وإن أذن فيه مواليه الحقيقية أيضاً فقله من غير إذن مواليه لزيادة التقييد ، والعادة أنهم لا يرضون بذلك (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) أى فريضة ، ولا نافلة أو توبة وفدية .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني سعيد ابن أبي سعيد ، ونحن ببغروت) بالفتح ثم السكون ، وضم الراء وسكون الواو ، والتاء فوقها نقطتان مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق ^(٢) (عن أنس بن مالك قال :

(١) في نسخة : قال أبو بكر بن درسة إلى هنا أقول فيه ، قال أبو داود : ومن هنا سمعت أقول سمعت من أبي داود

(٢) وهي عاصمة الجمهورية السورية حالياً

باب في التفاخر بالأحساب

حدثنا موسى بن مروان الرقي ، نا المعافى ، ح ونا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب وهذا حديثه ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ونفخها بالآباء ، مؤمن تقى وفاجر شقى ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ، ليدعن رجال نفخهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن .

سمعت رسول الله ﷺ يقول من ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى (أى انتسب) إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله المتابعة إلى يوم القيامة .

باب في التفاخر بالأحساب

والمفاخرة إن كان في حق ، ومصلحة دينية ، وشكر نعمة ، وتحدث بنعمة الرب ، وإظهار الجلادة على أعداء الدين فهو جائز ، وإن كان على وجه التكبر والفسانية فهو مذموم .

(حدثنا موسى بن مروان الرقي ، نا المعافى ، ح ونا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب ، وهذا حديثه) أى حديث ابن وهب (عن هشام ابن سعد ، عن سعيد ابن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله قد أذهب (عنكم عبية) بضم العين المهملة ، وكسر الواو حدة المشددة ، وفتح المشاة التحتانية المشددة ، والكبر ، والنخوة (الجاهلية

باب في العصية

حدثنا النفيلي ، نا زهير ، عن ^(١) سماك بن حرب .
 عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه قال :
 من نصر قومه على غير الحق ، فهو كالبعير الذي ردى ،
 فهو ينزع بذنبه .

ونفرها (أى نفرا الجاهلية) بالآباء (أى بالنسب الناس رجلان أحدهما
 مؤمن تقي) والثاني (فاجر شقي) فالمحمود عند الله من هو مؤمن تقي
 والفاجر الشقي مذموم (أنتم) كلكم (بنو آدم ، وآدم من تراب) فنتيجته
 أنكم من تراب فلا نفرا لأحد على أحد إلا بالإيمان ، والتقوى (ليدعن)
 أى ليتركن (رجال نفروهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم) أى عند الله
 لفجورهم وشقاوتهم (أو ليسكون أهون على الله من الجعلان) بكسر
 الجيم وسكون العين : جمع جعل بضم ففتح ، دوية سوداء تدير الخراءة بأنفها
 (التى تدفع بأنفها التتن) .

باب في العصية

أى الحمية الجاهلية ، بأن يحامى قومه مع كونهم على الباطل والظلم .

(حدثنا النفيلي ، نا زهير عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن مسعود عن أبيه قال : من نصر قومه) وحماه (على غير الحق فهو كالبعير
 الذى ردى) أى تردى ، وسقط فى البئر (فهو ينزع) أى يخرج من البئر

حدثنا ابن بشار ، نا أبو عامر ، نا سفیان ، عن
سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن
أبيه قال : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
قبة من آدم ، فذكر نحوه .

حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : نا الفريابي قال :
نا سلمة بن بشر الدمشقي ، عن بنت وائلة بنت الأسقع
أنها سمعت أباها يقول : قلت : يا رسول الله ما العصية ؟
قال : أن تعين قومك على الظلم .

(بذنبه) أى بأخذ ذنبه فهو لا يخرج من البئر بإخراجه بأخذ الذنب يعنى
لا ينفعه هذه الحماية لكونه على غير حق .

(حدثنا ابن بشار نا أبو عامر ، نا سفیان ، عن سماك بن حرب ، عن
عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن مسعود (قال : انتهيت إلى
النبي ﷺ ، وهو في قبة من آدم) أى خيمة من جلد (فذكر نحوه) أى
نحو الحديث المتقدم .

(حدثنا محمود بن خالد الدمشقي قال : نا الفريابي قال : نا سلمة بن بشر)
ابن صيفي الشامي أبو بشر (الدمشقي) وربما نسب إلى جده ذكره ابن
حبان في الثقات (عن بنت وائلة بن الأسقع) بن جميلة ، ويقال : خصيلة
بالمعجمة ثم المهملة مصغراً ، ويقال : فسيلة بالفاء ثم المهملة بنت الوائلة بن
الأسقع الليثي ، ذكره ابن حبان في الثقات في خصيلة (أنها سمعت أباها يقول :
قلت : يا رسول الله ما العصية ؟ قال) ﷺ : (أن تعين قومك على الظلم)

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، نا أيوب بن سويد،
عن أسامة بن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال : خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : خيركم المدافع عن عشيرته ما
لم يَأْثَمَ^(١).

قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجة . وقال : فيه عن عباد بن كثير الشامي عن
امرأة منهم يقال : لها فسيلة قال : سمعت أبي فذكره بمعناه ، وفسيلة بضم
الفاء ، وفتح السين المهملة . وبعد اللام المفتوحة تاء تأنيث هي بنت وائلة
ابن الأسقع ذكر ذلك غير واحد ، ويقال : فيها أيضاً خصيلة بضم الخاء
المعجمة ، وفتح الصاد المهملة ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعد
اللام المفتوحة تاء تأنيث ، وعباد بن كثير الشامي ، وثقه يحيى بن معين ،
وتسكلم فيه غير واحد ، وإسناد حديث أبي داود أمثل من هذا انتهى .

(حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح نا أيوب بن سويد عن أسامة بن زيد
أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سراقة بن مالك بن جعشم (بضم الجيم ،
والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة) المدلجي (صحابي) قال : خطبنا
رسول الله ﷺ فقال (في خطبته) خيركم المدافع (أى الذى يدفع الظلم
(عن عشيرته) أى أقاربه (مالم يَأْثَمَ) أى فى المدافعة بأن يكون أقاربه
مثلاً على ظلم .

حدثنا ابن السرح ، نا ابن وهب ، عن سعيد بن
أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن المكي^(١) ، عن
عبد الله بن أبي سليمان ، عن جبير بن مطعم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ليس منا من دعا إلى عصبية ،
وليس منا من قاتل^(٢) عصبية ، وليس منا من مات
على عصبية .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، عن
عوف ، عن زياد بن مخراق ، عن أبي كنانة ، عن
أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ابن أخت القوم منهم .

(حدثنا ابن السرح نا ابن وهب عن سعيد ابن أبي أيوب عن محمد بن
عبد الرحمن المكي عن عبد الله بن أبي سليمان عن جبير بن مطعم أن رسول الله
ﷺ : قال ليس منا من دعا إلى عصبية) أى جمعهم إليها ليعينوه على الباطل
والظلم (وليس منا من قاتل عصبية ، وليس منا من مات على عصبية) والمراد
بالموت عليها بأن يكون مضمرة في قلبه ، ومرغوبة عنده ، وإن لم يدع
أحدا ولم يقاتل فيه أحدا .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن

(١) زاد في نسخة : يعنى ابن أبي لبيبة (٢) زاد في نسخة : على

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، نا الحسين بن محمد ، نا جرير ^(١)
عن محمد بن إسحق ، عن داود بن حصين ^(٢) عن عبد الرحمن
ابن أبي عقبة عن أبي عقبة وكان مولى من أهل فارس
قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً
فضربت رجلاً من المشركين فقلت : خذها مني وأنا
الغلام الفارسي ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقال : فهلا ^(٣) قلت خذها مني وأنا الغلام الأنصاري

خراق عن أبي كنانة (القرشي) (عن أبي موسى) الأشعري (قال : قال
رسول الله ﷺ : ابن أخت القوم منهم) فينبغي أن يحاميه ، ويعينه إذا
كان على الحق .

(حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، نا الحسين بن محمد ، نا جرير ، عن محمد بن إسحاق
عن داود بن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي عقبة) الفارسي المديني مولى الأنصاري
روى عن أبيه وله صحبة ذكره ابن حبان في الثقات له عند أبي داود والترمذي
حديث (عن أبي عقبة) الفارسي مولى الأنصار وقيل مولى بني هاشم وقيل
اسمه رشيد ^(٤) له صحبة (وكان مولى من أهل فارس قال : شهدت مع رسول الله
ﷺ أحداً فضربت رجلاً من المشركين) ضربة (فقلت خذها) أي الضربة
(مني وأنا الغلام الفارسي فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال : فهلا قلت خذها

(١) زاد في نسخة : ابن حازم (٢) في نسخة : الحصين

(٣) في نسخة : هلا

(٤) وقد ذكره الحافظ في الإصابة في رشيد أيضاً ٤١٠

(١) باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ثور ، قال : حدثني حبيب بن عبيد ، عن المقدم بن معد يكره وقد كان أدركه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه .

منى وأنا الغلام الأنصارى) يعنى إذا انتخرت فانسب إلى الأنصار وهذا الحديث يدل على أن الافتخار فى قتال أعداء الله مذنب لإلقاء الرعب فى قلوبهم ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم أراد بذلك التنبيه على أن الولاء لمة كلحمة النسب وأن مولى القوم منهم كما أن ابن أخت القوم منهم فليبلغ نصره كنصر الأقارب والعشائر مثل نصر بنى الأخوات كما تقدم فلا يختص النصر والإعانة بذوى الفروض والعصبات .

باب الرجل يحب الرجل على خير يراه

أى بسبب خير يراه

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن ثور قال حدثني حبيب بن عبيد ، عن المقدم ابن معد يكره وقد كان) أى حبيب (أدركه) أى المقدم (عن النبي ﷺ قال : إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه) لأنه فيه استمالة قلبه واستجلاب زيادة المحبة منه .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، نا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فر به رجل ، فقال : يا رسول الله إني لأحب هذا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعلته ؟ قال : لا ، قال : أعلته ، قال : فالحقه فقال : إني أحبك في الله ، فقال : أحبك ^(١) الذي أحببتني له .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا سليمان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر أنه قال :

(حدثنا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فضالة ، نا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي ﷺ فر به رجل) لم أقف على تسميتهما (فقال) أى الرجل الأول (يا رسول الله إني لأحب هذا) أى الرجل المار (فقال له النبي ﷺ أعلته) بخذف همزة الاستفهام أى أخبرته بمحبتيك إياه (قال : لا قال) رسول الله ﷺ (أعلته) أى أخبره (قال : فالحقه فقال : إني أحبك في الله فقال : أحبك الذي أحببتني له) أى لأجله - وهو الله سبحانه وتعالى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا سليمان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر أنه قال : يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا

يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل
كعملهم قال : أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال : فإني
أحب الله ورسوله قال : فإنك مع من أحببت ، قال :
فأعادها أبو ذر فأعادها^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا وهب بن بقية ، نا^(٢) خالد ، عن يونس بن
عبيد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال ما رأيت^(٣)
أصحاب النبي^(٤) صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم أرهم

يستطيع أن يعمل كعملهم قال (رسول الله ﷺ) أنت يا أبا ذر مع من
أحببت قال (أي أبو ذر) (فإني أحب الله ورسوله قال) رسول الله ﷺ
(فإنك مع من أحببت) أي مع الله ورسوله (قال) عبد الله بن الصامت
(فأعادها أبو ذر فأعادها) أي كلمة الجواب (رسول الله ﷺ)

(حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد ، عن يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن
أنس بن مالك قال : ما رأيت أصحاب النبي ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم)
هكذا في المخطوئية والمكتوبة الأحمدية وأما في النسخة المدنية التي عليها المنذرى
والنسخة المدنية الأخرى والمنحوية المطبوعة ففيها قال : رأيت أصحاب رسول
الله ﷺ فرحوا بشيء لم أرهم (فرحوا بشيء أشد منه قال رجل) ولعله
أبو ذر كما تقدم في الحديث (يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير

(٢) في نسخة : أنا

(١) في نسخة : وأعادها

(٤) في نسخة : رسول الله

(٣) في نسخة : رأيت

فرحوا بشيء أشد منه ، قال رجل : يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب .

باب في المشورة

حدثنا^(١) ابن المشي ، نا يحيى بن أبي بكير ، نا شيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستشار مؤتمن .

يعمل به ولا يعمل (أى الرجل الأول) بمثله (أى بمثل عمله) فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحب (قال ابن بطال فيه أى من أحب عبداً في الله فإن الله يجمع بينهما في جنته وإن قصر من عمله وذلك لأنه لما أحب الصالحين لأجل طاعتهم أثابه الله تلك الطاعة إذ النية هي الأصل والعمل تابع لها والله يوفق فضله من يشاء .

باب في المشورة

(حدثنا ابن المشي ، نا يحيى بن أبي بكير ، نا شيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : المستشار مؤتمن) أى الذى استشاره رجل فالاستشار أدين فيه ولا يجوز له أن يفشى

باب في الدال على الخير^(١)

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ،
عن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مسعود الأنصاري قال :
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول
الله إني أبدع بي فاحملني ، قال : لا أجد ما أحملك عليه ولكن
أنت فلانا فاعله أن يحملك فاتاه فحمله فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : من دل على خير فله مثل أجر فاعله .

سره ويلزم عليه أن يشيره بما هو أنفع للمستشير في دينه ودنياه ولا يشير
بما يضره^(٢) .

باب في الدال على الخير

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني ،
عن أبي مسعود الأنصاري ، قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي
ﷺ فقال يا رسول الله إني أبدع بي) على بناء المفعول أي عطيت راحلتي
فانقطع بي السيل (فاحماني) أي أعطاني حمله (قال : لا أجد ما أحملك عليه
ولكن أنت فلانا) لم أقف على تسميته (فعله أن يحملك فاتاه فحمله فأتى)

(١) زاد في نسخة : كفاعله

(٢) فقد تقدم في باب « التوقي في الفتيا » من أشار على أخيه بأمر يعلم أن

الرشد في غيره فقد خانته اهـ .

باب في الهوى

حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقیة ، عن أبي بكر بن
أبي مریم ، عن خالد بن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ،
عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
حبك الشيء يعمى ويصم .

السائل (رسول الله ﷺ) فأخبره فقال رسول الله ﷺ من دل على خير فله
مثل أجر فاعله)

باب في الهوى

(حدثنا حيوة بن شريح ، نا بقیة ، عن أبي بكر بن أبي مریم ، عن خالد
ابن محمد الثقفي ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ
قال : حبك الشيء يعمى ويصم) قال في الدرجات هذا أحد أحاديث انتقدها
سراج الدين القزويني فزعم أنه موضوع وقال المنذرى : يروى عن بلال عن
أبيه موقوفاً عليه وهو أشبه وقال الحافظ ابن حجر : بما رده على القزويني فبلال
نفسه من كبار التابعين وخالد وثقه أبو حاتم الدارمي وأبو بكر ضعيف عندهم
من قبل حفظه وكان مستقيم الأمر في حديثه فطرقه اصوص فتغير عقله
فصار يأتي بالغرائب لا توجد إلا عنده فعدوه من اختلط ولم يتميز قال :
وترجم له أبو داود باب الهوى وأراد به شرح معناه وأنه خبر معناه تحذير
من اتباع الهوى فإن من يسترسل في اتباع هواه لا يعمر قبيح ما يفعله ولا
يسمع نهي من ينصحه وإنما يقع ذلك من أحب أحوال نفسه ولم ينتقد عليها
وقال زين الدين العراقي في شرح الترمذي قيل يعمى عن عيوب المحبوبين
أو عن كل غير محبوبه وقال صلاح الدين اللائي : الحديث ضعيف لا ينتهي

باب في الشفاعة

حدثنا مسدد، نا سفيان ، عن بريد بن أبي بردة ،
عن أبيه ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إشفعوا إلى لتؤجروا ، وليقض الله على لسان
نبيه ما شاء .

لدرجة الحسن أصلاً ، ولا يقال إنه موضوع قال المنذرى : سئل ثعلب
ما معناه قال يعنى طرف عين عن نظر لمساويه ، ويصم أذناه عن سماع
عذل فيه . فأنشد .

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمنت أذني فيك ما ليس تسمع
وفائدته انتهى عن حب ما لا ينبغي الإغراء في حبه انتهى ملخصاً .

باب في الشفاعة

(حدثنا مسدد نا سفيان عن بريد) بن عبد الله (بن أبي بردة عن أبيه)
والمراد هاهنا بأبيه هو جده أبو بردة لأن بريد بن عبد الله بن أبي بردة
يروى عن جده أبي بردة ، وليس له رواية عن أبيه بل ليس لعبد الله بن أبي
بردة رواية في الصحاح قال الحافظ في لسان الميزان : أخرج حديثه ابن
مندة في المعرفة ، ولم أر له ذكراً في كتب الرجال ، والمشهور رواية
ولده بريد بن عبد الله عن جده أبي بردة عن أبي موسى فني الصحيحين ،
وغيرهما من ذلك فوق أربعين حديثاً ، وفي النسخة المدينية التي عليها المنذرى
عن بريد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى (عن أبي موسى قال : قال
رسول الله ﷺ : إشفعوا إلى لتؤجروا) أي إذا جاء أحد إلى سائلاً

باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب

حدثنا أحمد بن حنبل، نا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين، قال أحمد قال مرة يعنى هشيم، عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمي كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين فكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه .

حدثنا محمد بن عبد الرحيم^(٢)، نا المعلى بن منصور، أنا

اشفعوا له ليحصل لكم أجر الشفاعة من الله سبحانه (وليقتض الله على لسان نبيه) للسائل (ما شاء) أي إعطاء ما سأل أو منعه، ولكن يكون لكم الأجر على كل حال .

باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب

أي يبدأ باسمه

(حدثنا أحمد بن حنبل نا هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أحمد : قال) شيخى (مرة يعنى هشيم عن بعض ولد العلاء أن العلاء بن الحضرمي كان عامل النبي ﷺ : على البحرين فكان) أي العلاء (إذا كتب إليه بدأ بنفسه) فقرره النبي ﷺ : على ذلك .

(حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا المعلى بن منصور أنا هشيم عن منصور

هشيم ، عن منصور ، عن ابن سيرين ، عن ابن العلاء ،
عن العلاء بن الحضرمي أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فبدأ باسمه .

باب كيف يكتب إلى الذمي ؟

حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيى ، قالوا : نا
عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب إلى هرقل : من محمد رسول الله إلى هرقل
عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى وقال ابن يحيى ،

عن ابن سيرين عن ابن العلاء (قال في التقريب : ابن العلاء الحضرمي عن
أبيه مقبول من الثالثة ، وأظن أن اسمه عبد الله (عن العلاء الحضرمي أنه
كتب إلى النبي ﷺ فبدأ باسمه) .

باب كيف يكتب إلى الذمي ؟

(حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالوا : نا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي ﷺ
كتب إلى هرقل (ملك الروم) من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم)
أي رئيسهم ، وملكهم (سلام على من اتبع الهدى) فبدأ باسمه قبل اسم
هرقل (وقال ابن يحيى) أي محمد شيخ المصنف (عن ابن عباس أن أبا
سفیان) بن حرب (أخبره قال) أي أبو سفیان (فدخلنا على هرقل) عظيم

عن ابن عباس : أن أبا سفيان أخبره قال : فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد .

الروم (فأجلسنا بين يديه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ : فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى) ومناسبة^(١) الحديث بالباب بأن هرقل لم يكن ذمياً بل كان كافراً فلما كتب ﷺ : إليه وبدأ باسمه قبل اسم هرقل فيعلم منه أن الذمى الذى هو تابع لنا فى دارنا إذا كتب إليه يبدأ باسمه قبل اسم الذمى وأما الاستدلال على تقدم ذكر الكاتب قبل المكتوب إليه على العموم فحل نظر بل الحديث يدل على أن الأعلى إذا كتب إلى الأدنى يبدأ باسم نفسه قبل المكتوب إليه ، وذلك لأن رسول الله ﷺ : كان أعلى باعتبار الدين والدنيا من هرقل فإنه وصف نفسه بكونه رسول الله ، ووصف هرقل بكونه عظيم الروم ثم دعاه إلى الانقياد والاستسلام ، فهذا يدل ظاهراً أن رسول الله ﷺ : أعظم من ملك الروم فبدأ بنفسه ، وكذلك من يكون أعظم من المكتوب إليه يبدأ بنفسه ، وأما إذا كان المكتوب إليه أعظم كالولد يكتب إلى والده أو الرجل يكتب إلى شيخه فينبغى حينئذ أن يبدأ باسم المكتوب إليه لا باسمه ، وأما حديث العلاء ابن

(١) والظاهر عندى أن غرض المصنف بهذه الترجمة كيف يكتب إليه السلام وأما مسألة بدء الإسم فتقدمت فى الترجمة السابقة اهـ .

باب في بر الوالدين

حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه .

الحضرمي فإنه بدأ باسمه في كتابته إلى رسول الله اتباعاً ، واقترافاً برسول الله ﷺ : وأما تقريره ﷺ : فلأجل بيان الجواز قال المنذرى : فيهما أى في روايتي ابن العلاء مجهول قال بعضهم : يبدأ الكتاب باسمه فيقول من فلان ابن فلان إلى فلان بن فلان (أما بعد) وذكر هذا الحديث حجة لذلك ، وقد كتب رسول الله ﷺ من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل ، وقال حماد بن زيد : كان الناس يكتبون من فلان بن فلان أما بعد ، وقال : غيره إذا بدأ الكاتب باسم المكتوب إليه فقد كره ذلك غير واحد من السلف ، وأجازه بعضهم ، وقيل : أما الأب فيقدم ، ولا يبدأ ولده باسمه على والده ، والكبير السن كذلك يوقره به ، انتهى .

باب في بر الوالدين^(١)

(حدثنا محمد بن كثير، أنا سفيان، حدثني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحزى ولد والده) أى لا يقضى حقه (إلا أن يجده) أى سيجد الولد الوالد (مملوكا فيشتريه) من مالكة (فيعتقه) أى يكون سبباً لعتقه لأن الوالد سبب لوجود ولده

(١) وبسط السيوطي زواياته في تفسير الإسراء « الدر المنثور » .

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب قال : حدثني خالي الحارث ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : كانت تحت امرأة وكنت أحبها ، وكان عمر يكرهها فقال لى : طلقها فأبيت ، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فتمال النبي صلى الله عليه وسلم : طلقها .

وحياته ، فالولد إذا اشترى والده غيبت عنه كان سببا لحياته لأن الرق كالموت حكما ، ولا ذريعة للولد لإحياء الوالد غير ذلك ، قال الخطابي : قوله فيعتقه ليس معناه استئناف العتق بعد الملك ، لأن العلماء قد أجمعوا على أن الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال .

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن أبي ذئب قال : حدثني خالي الحارث) ابن عبد الرحمن (عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه) ابن عمر (قال) ابن عمر (كانت تحت امرأة . وكنت أحبها ، وكان عمر) رضى الله عنه (يكرهها) لعله يكرهها لضعف دينها (فقال) عمر رضى الله عنه (لى طلقها فأبيت فأتى عمر النبي ﷺ : فذكر ذلك له) بأنى أمر عبد الله أن يطلق زوجته ، وهو يابى (فقال النبي ﷺ : طلقها) لما أمر عمر رضى الله عنه ابنه عبد الله بطلاق زوجته لم يكن طلاقها (١) واجبا عليه فلما أمره النبي ﷺ بطلاقها وجب عليه الطلاق لأن الظاهر أن أمره ﷺ به للوجوب ، والله أعلم .

(٦) لكن في « الدر المنثور » مرفوعا أطع والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء فاخرج ، الحديث .

حدثنا محمد بن كثير ، أناسفيان ، عن بهز بن حكيم ،
عن أبيه ، عن جده قال : قلت : يا رسول الله من أبر ؟
قال : أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يسأل رجل
مولاه من فضل هو عنده فيمنعه ^(١) إياه إلا دعى له يوم
القيامة فضله الذي منعه شجاعا ^(٢) أقرع ^(٣) .

(حدثنا محمد بن كثير ، أناسفيان ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه) حكيم
(عن جده) معاوية بن حيدة (قال : قلت يا رسول الله من أبر ؟) بفتح الهمزة
والباء الموحدة صيغة المتكلم من البر ، وهو الإحسان (قال : أمك ثم أمك
ثم أمك) ثلاثاً ، وإنما قدم الأم ، وذكرها ثلاثاً لزيادة احتياجها ، ولزيادة
تعبها في حملها ^(٤) وإرضاعها (ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب ، وقال رسول الله
ﷺ : لا يسأل رجل مولاه) أى معتقه - بالفتح - بعد إعاقته (من فضل)
أى فضل مال من حاجته (هو) أى الفضل (عنده) أى عند المولى إذا

(١) فى نسخة : منعه (٢) فى نسخة : شجاع
(٣) زاد فى نسخة : قال : أبو داود الأقرع الذى ذهب شعر رأسه من السم
(٤) قال العينى : فيه حجة على أن طاعة الأم مقدمة وفى « السكوكب الدرى »
أن الأب مقدم فى الطاعة اه قلت : وبه صرح فى كراهية العالسكرية اه وقال :
ابن بطال : مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، قال : وكان ذلك
لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها ، ثم تشارك
الأب فى التربية ووقع إليه الإشارة إلى ذلك فى قوله تعالى : « ووصينا الإنسان
بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين » فسوى بينهما فى الوصاية ،
وخص الأم بالأمور الثلاثة ، كذا فى الفتح .

(١) حدثنا محمد بن عيسى، نا الحارث بن مرة، نا كليب ابن منفعة، عن جده أنه أتى النبي (ص) صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أملك، وأباك، وأختك، وأخاك، ومولاك الذي يلي ذلك حقاً (٢) واجباورحما موصولة

احتاج الرجل (فيمنعه) أى لا يعطيه (إياه إلا دعى له) أى للمعتق بفتح التاء (يوم القيامة فضله الذى منه، شجاعاً أفرع) أى حية انحمر شعرها من كثرة سمها فيلسه، ويحتمل العكس بأن يكون المراد من الرجل العبد المعتق، ومن ماله، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير: قوله لا يسأل رجل الخ أراد بالرجل العبد الذى أعتقه مولاه إشارة إلى أنه، وإن لم يبق له ما كان عليه من حق المالك قبل أن يعتقه فلاس له أن يدخل عليه بفضل ماله حين افتقر هو إليه، ويمكن أيضاً عكسه فيكون لإيجاباً على العبد حسن السلوك بماله إن كان فاضلاً إذا افتقر إليه معتقه، ومولاه الذى من عليه بفاضة الإعتاق انتهى، ويحتمل أن يكون المراد من لفظ المولى القريب.

(حدثنا محمد بن عيسى، نا الحارث بن مرة) بن مجاعة- بضم الميم وتشديد الجيم - الحنفى أبو مرة اليامى ثم البصرى قدم بغداد، وروى عن كليب بن منفعة وغيره، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: صالح روى له

(١) زاد فى نسخة: حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمر بن السرح قالوا: نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية: اشفعوا تؤجروا فإنى لأريد الأمر فأؤخر كي ماتشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله ﷺ قال: اشفعوا تؤجروا حدثنا ابو معمر نا سفيان عن يزيد بن أبى بردة عن أبى موسى عن النبي ﷺ.

(٢) فى نسخة: رسول الله (٣) فى نسخة: حق واجب ورحم موصولة

حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال : أنا ، ح وحدثنا

أبو داود حديثاً واحداً في الأم ، وعن ابن معين ثقة ، وقال : أبو حاتم يكتب حديثه قال الأجرى عن أبي داود : ليس به بأس (نا كليب بن منفعة) الخنفي البصري روى عن جده ، وقيل : عن أبيه عن جده أنه أتى النبي ﷺ : فقال : من أبر الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وسمى ابن مندة جده كليبا أيضا (عن جده) قال في مرقاة الصعود : اسمه بكر بن الحارث اه وذكره الحافظ في الإصابة بكر بن الحارث الأنماري أبو المنفعة ذكره الترمذي ، وابن شاهين في الصحابة ، وأبو بكر بن عيسى البغدادي فيمن نزل حص من الصحابة ، وقال : سألت عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي عن اسم أبي المنفعة فقال : أخبرني جابر بن نمر بن حبيب بن أنس بن خالد أن اسم أبي منفعة بكر بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ : وذكره ابن قانع فسماه أيضا بكر بن الحارث ثم أخرج حديثه من طريق كليب عن منفعة عن جده قال : يا رسول الله من أبر ؟ قال : أدك انتهى ، قلت : فما نقل الحافظ عن ابن مندة أن اسمه كليب لم أجده أصلا (أنه أتى النبي ﷺ : فقال : يا رسول الله من أبر ؟ قال : أدك ، وأباك ، وأختك ، وأخاك) وإنما قدم الأم والأخت على الأب ، والأخ لاحتياجهما (ودولاك) أي قريبك (الذي يلي) أي يستحق بالقرابة (ذلك) أي أبر (حفا واجبا) أي حال كونه حقا واجبا (ورحما موصولة) وفي نسخة على الحاشية حق واجب ، ورحم موصولة فيمكن توجيهه أن يكون لفظ ذلك مبتدأ وحق واجب ورحم موصولة خبره .

(حدثنا محمد بن جعفر بن زياد قال : أنا ، ح وحدثنا عباد بن موسى ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه) سعد بن إبراهيم (عن حميد بن عبد الرحمن عن

عباد بن موسى ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ويلعن أمه فيلعن أمه .

حدثنا إبراهيم بن مهدي^(١) وعثمان بن أبي شيبة ومحمد

عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه ؟ وإنما سألو ذلك على حسب حال زمانهم فإن في تلك الزمان كان احترام الوالدين في غاية المرتبة ، وأما في زماننا هذا فكثيراً ما نسمع الأولاد تسب والديهم وتلعنهما (قال ﷺ) (يلعن أبا الرجل فيلعن) أي الرجل (أباه ، ويلعن أمه فيلعن) أي الرجل المسبوب (أمه) أي أم الساب ، والاصل أن المراد بلعن الرجل والديه أن يكون سبياً وذريعة للعن الوالدين فكأنه هو لعنهما كما قال الله تعالى : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ، الآية نال في مرقة الصعود : قال النووي : فيه تحريم الوسائل والنرائع .

(حدثنا إبراهيم بن مهدي ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن العلاء المعنى قالوا : نا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن سليمان) بن الغسيل (عن

ابن العلاء المعنى قالوا : نا عبد الله بن إدريس ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة ، عن أبيه ، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبوي^(١) شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال : نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقيهما .

أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة (الساعدي الأنصاري مولى أبي أسيد وقيل : من ولده ، والأول أكثر ، وهو أسيد بن أبي أسيد بالفتح ، وقال أبو نعيم : بالضم روى عن أبيه عن أبي أسيد وقيل : عن أبيه عن جده عن أبي أسيد روى عنه عبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل (عن أبيه) علي بن عبيد الأنصاري الذي مولى أبي أسيد روى عن موله حديثاً في البر ، وقيل : عن أبيه عن موله ذكره ابن حبان في الثقات أخرجوا له الحديث المذكور (عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ : إذ جاءه رجل من بني سلمة) بكسر اللام بطن من الأنصار ، وليس في العرب بكسر اللام غيره (فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به ؟) أي أوصل البر إليهما (بعد موتهما قال :)

حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو النضر ، نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبر البر صلة المرء أهل وداييه بعد أن يولى .

حدثنا ابن المثنى ، نا أبو عاصم ، نا جعفر بن يحيى

رسول الله ﷺ : (نعم الصلاة عليهما) أى دعاء الرحمة لهما (والاستغفار لهما) أن تستغفر الله لهما (وإنفاذ عهدهما) أى إخراج وصيتهما (من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقيهما) قال فى مرقة الصعود : ولفظ البيهقي ، وصلة رحمهما التي لا رحم لك إلا من قبلهما ، فقال : ما أكثر دذا وأطيبه يا رسول الله قال : فاعمل فإنه يصل إليهما (١) .

(حدثنا أحمد بن منيع ، نا أبو النضر ، نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن أبر البر) أى أتم ، وأكمل فى بر الأب (صلة المرء أهل وداييه) أى إيصال الخير إلى أصحاب مودة أييه ومحبته (بعد أن يولى) أى أبوه بموته أو غيبته .

(حدثنا ابن المثنى ، نا أبو عاصم ، نا جعفر بن يحيى بن عمار بن ثوبان أنا

ابن عمارة بن ثوبان ، أنا عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة ، قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فبسط لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هي ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب ، حدثني عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه

عمار بن ثوبان أن أبا الطفيل (عامر بن وائلة) أخبره قال : رأيت النبي ﷺ ، يقسم لحما بالجعرانة (بكسر الجيم ، والعين المهملة ، وتشديد الراء ، وقد يسكن العين ، ويخفف الراء موضع معروف على مرحلة من مكة أقام بها رسول الله ﷺ : بضعة عشر يوماً لتقسيم غنائم حنين ، واعتمر منها) قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور (أى البعير) إذ أقبلت امرأة (١) حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب (حتى دنت إلى النبي ﷺ ، فبسط لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هي ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته) .

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب ، حدثني عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً يوماً

بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة ، فقام له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه .

فأقبل أبوه من الرضاعة (أى زوج أمه من الرضاعة) فوضع له (أى بسط) بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت أمه فوضع (أى فبسط) لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله ﷺ : (من مجلسه) فأجلسه بين يديه (قال المنذرى : هذا معضل عمر بن السائب يروى عن التابعين ، وأمه من الرضاعة حليلة السعدية أسلمت ، وجاءت إليه ، وروت عنه ﷺ : روى عنها عبد الله بن جعفر ، وأخته من الرضاعة الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، وهى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها هم لا تعرف فى قومها إلا به ، ويقال لها الشماء بغير ياء ، واسمها خذادة بكسر الخاء . وفتح الذال المعجمتين ، وبعضهم يقول جدامة بالجيم ، والذال المهملة ، وبعضهم يقول خذافة بالخاء المهملة ، والذال المعجمة ، وبعد الألف فاء أسلمت ، ووصلها رسول الله ﷺ بصلة وهى التى كانت تحضنه ﷺ مع أمه ، وتوركه ، وأخوه أيضاً من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وأخته أيضاً من الرضاعة أنيسة بنت الحارث ، وأبوهم الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليلة ، انتهى .

باب فى فضل من عال يتامى^(١)

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة ، المعنى قالاً :
 نا أبو معاوية ، عن أبى مالك الأشجعى ، عن ابن حدير ،
 عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها
 قال : يعنى الذكور ، أدخله الله الجنة ، ولم يذكر عثمان
 يعنى الذكور .

باب فى فضل من عال

أى تعهد وقام بمؤنة (يتامى)

كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير : أورد فيه من الروايات
 ما ليس فى كثير شىء منها تمريح بالتم ، ويمكن أن نثبت الترجمة قياساً
 فإن الأجر ما كان فى تربية أولاده بنفسه هذا القدر ، فكيف من يربى
 ولد غيره ، ويمكن أيضاً أن تراد بكلمة من المرأة لا أعم منها ومن الرجل
 وإضافة التربية إليها لا يكون إلا إذا لم تكن ذات زوج نعم يرد عليه
 تذكير الأفعال فيجاب عنه بأنه لتذكير لفظ من وإن تصدت به الأنثى ،
 ويمكن أيضاً أن يراد فى الروايات من الموصولة هو الرجل كما هو الظاهر إلا
 أن الحكم يثبت فى المرأة إذا عالتن ، وقامت عاين بمقوفة ن بدلالة النص
 إن سلم أن التربية عليها أعم منها عليه ، وقياساً إن لم يسلم انتهى .

(حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبة المعنى) أى معنى حديثهما

حدثنا مسدد ، حدثنا خالد ، نا سهيل يعني ابن أبي صالح ، عن سعيد الأعشى قال أبو داود : وهو سعيد ابن عبد الرحمن بن مكمل الزهرى ، عن أيوب بن بشير الأنصارى ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عال ثلاث بنات فأدبهن^(١) وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة .

واحد (قالنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ابن حدير) قال في التقريب بصري مستور لا يعرف اسمه (عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ من كانت له أنثى فلم يئدها) من وأديئد أى لم يدفنها حية (ولم يئنها) من الإهانة أى لم يذلها (ولم يؤثر) أى لم يرجح (ولده) أى الذكر (عليها قال) الراوى (يعنى) من لفظ الولد (المذكور ، أدخله الله الجنة ، ولم يذكر عثمان يعنى ، المذكور) .

(حدثنا مسدد نا خالد نا سهيل يعنى ابن أبي صالح عن سعيد الأعشى قال أبو داود : وهو) أى سعيد الأعشى (سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل) بضم الميم ، وسكون الكاف ، وكسر الميم الثانية الأعشى (الزهرى) المدنى ذكره ابن حبان فى الثقات (عن أيوب بن بشير الأنصارى عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ من عال) أى ربى (ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن ، وأحسن إليهن) أى فى الحب ، والطعام ، والكسوة (فله الجنة) .

حدثنا يوسف بن موسى ، نا جرير ، عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه قال : ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ابنتان^(١) أو أختان .

حدثنا مسدد ، نا يزيد بن زريع ، نا النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأوماً يزيد بالوسطى والسبابة امرأة آمنت من زوجها ، ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا .

(حدثنا يوسف بن موسى نا جرير عن سهيل بهذا الإسناد بمعناه قال : ثلاث أخوات أو ثلاث بنات أو ابنتان أو أختان) يعني حكم الأخوات الثلاث ، وكذلك حكم الإثنتين منهما ما هو حكم ثلاث بنات ، وفي هذه الزيادة دلالة لمناسبة الباب لأن الأخوات لا تكون في عيال إلا إذا مات الأب .

(حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا النهاس بن قهم حدثني شداد أبو عمار عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ أنا وامرأة سفعاء الخدين) قال في اللغات السفعة بضم المهملة نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل هو سواد مع لون آخر أراد أنها بذلت نفسها ،

باب فيمن ضم يتيما

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ، أنا عبد العزيز
يعنى ابن أبي حازم ، حدثني أبي عن سهل أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
وقرن^(٢) بين أصبعيه^(٣) الوسطى والى تلى الإبهام.

وتركت الزينة ، والترفة حتى تغير لونها ، واسود لما تكابده من المشقة ،
والضئك إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها كهاتين يوم القيامة ، (وأوماً) أى
أشار (يزيد) بن زريع (بالوسطى والسبابة) قال فى فتح الودود :
والمراد من أمثال هذه الأحاديث المبالغة ، وإلا فدرجات الأنبياء أعلى وأجل
(امرأة) عطف بيان لامرأة سفعاء أو بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف
أى هذه امرأة (آمت) بالمد أى تأمت (من زوجها ذات منصب وجمال
حبست نفسها على يتامها حتى بانو) أى انقطعوا عنها لاستقلالهم ، وعدم
احتياجهم إليها بالبلوغ (أوماتوا)

باب فيمن ضم يتيما

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أنا عبد العزيز يعنى ابن أبي حازم
حدثني أبي) أى ابن أبي حازم (عن سهل) قال المنذرى : هو ابن سعد
الساعدي رضى الله عنه (أن النبي ﷺ قال : أنا وكافل اليتيم) أى
القيم بأمره ، ومصالحه (كهاتين فى الجنة ، وقرن بين أصبعيه الوسطى ،

باب في حق الجوار

حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن يحيى بن سعيد ، عن

والتي تلى الإيهام) أى المسبحة قال فى مرقاة الصعود : فإن قلت درجات الأنبياء عليهم السلام أعلى من درجات سائر الخلق لا سيما درجة نبينا ﷺ لا ينالها أحد .

قلت : الغرض منه المبالغة فى رفع درجتها فى الجنة قال : وإنما فرق بين الإصبعين إشارة إلى التماوت بين درجات الأنبياء ، وآحاد الأمة انتهى ، وهذا الجواب معناه على أن يكون فى رواية لفظ ، و فرق بين أصابعه ، ولكن فى النسخ الموجودة ، و قرن بين أصبعيه فى المن ، وأما فى الحاشية فنسخة فرق ، ويؤيده رواية البخارى فى اللعان بلفظ ، و فرج بينهما شيئاً فهذا صريح فى عدم اتصال إحداهما بالآخرى قال الحافظ : ويمكن فى إثبات قرب المنزل من المنزل أنه ليس بين الوسطى والسابعة إصبع أخرى ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزل حال دخول الجنة لما أنه أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه أنا أول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادرنى فأقول : من أنت ؟ فتقول أنا امرأة تأيمت على أيتام لى . وقوله : تبادرنى أى لتدخل معى ، أو تدخل فى أثرى .

باب فى حق الجوار

(حدثنا مسدد ، نا حماد ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبى بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : ما زال جبرئيل يوصينى بالجوار) أى

أبي بكر بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة عن ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى قلت ليورثه .

حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا سفيان ، عن بشير أبي إسماعيل ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو أنه ذبح شاة ، فقال : أهديتم لجارى اليهودى ؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

بأن أسر الأمة برعاية حقوق الجار (حتى قلت :) في نفسى يعنى ظننت (ليورثته) يعنى يحكم بتوريث أحد الجارين الآخر .

(حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا سفيان ، عن بشير) بن سليمان (أبي إسماعيل) الكندى (عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو أنه ذبح شاة فقال : أهديتم) بتقدير حرف الاستفهام (لجارى اليهودى ؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) أى يجعل الجار وارثاً فى تركة الجار مثل ذوى الفروض ، والعصبات ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى التقرير : قوله أهديتم لجارى اليهودى ، ولا ينافيه ما اشتهر بين العلماء نظراً إلى أحاديث النهى عن مجاورة الكفار والمكث فى عزلتهم أن يهوديا أو غيره من الكفار إن سكن فى محلة المسلمين يخرج منها

حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، ناسليمان بن حيان ،
عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره قال :
اذهب فاصبر ، فأتاه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : اذهب فاطرح
متاعك في الطريق ، فطرح متاعه في الطريق ، فجعل الناس
يسألونه ، فيخبرهم خبره فجعل الناس يلعنونه : فعل الله به

وكذلك المسلم إن سكن في محلة الكفار يؤمر بالخروج منها لقوله عليه السلام
لا تترأى ناراعما إلى غير ذلك من النصوص ، ووجه ذلك أن كونه جاراً
له لا يقتضى عدم الفصل بينهما فإن الجار أعم من الملاصق وغيره ، ولذلك
حد بعضهم الجوار بأربعين داراً ، وقد قيل فيه بأقل منها فلا يلزم أنه كان
تحت جداره ، وأيضاً يمكن أن يكون داره على حد من محلة أهل النمة
كدار عبد الله على طرف من محلة المسلمين لاصقاً ظهر بيته بظهر بيته
فلم يكن سكوتهم في محلة واحدة ، وهذا غير منهي عنه إذ لو كان منهيّاً
عنه لما ورد في المراءطين ما ورد في الأجر ، لأن المقيم على الثغر بجوار
لأرض أهل النمة ودارهم ، انتهى .

قلت : ويمكن أن يحجب عنه بأن عبد الله بن عمرو بن العاص كان من
المهاجرين ، وهذه الواقعة أى سكوتهم عند دار اليهودى لعله وقعت بالشام أو
مصر لما رحل عبد الله بن عمرو إليها ، فلم يكن سكوتهم في ذلك الموضع سكوت
قرار ومكث بل كانت هذه السكونة عارضة ، والمراد بالمجاورة المنهية إذا كانت
سكونة دوام وقرار فلا إشكال - والله أعلم .

(حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، ناسليمان بن حيان ، عن محمد بن عجلان ،

وفعل ، فجاء إليه جاره فقال له : ارجع ، لا ترى منى شيئاً تكرهه .

حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

(عن أبيه) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة (عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره قال) النبي ﷺ : (اذهب فاصبر) على إيذائه (فأتاه مرتين أو ثلاثاً فقال) ﷺ (اذهب فاطرح متاعك في الطريق فطرح متاعه في الطريق فجعل الناس يسألونه) إذا مروا عليه (فيخبرهم خبره) أى خبر الجار من إيذائه (فجعل الناس يلعنونه) أى جاره ويدعون عليه (فعل الله به وفعل ، فجاء إليه جاره) واعتذر (فقال له : ارجع إلى بيتك) وضع متاعك في البيت (لا ترى منى) بعد ذلك (شيئاً تكرهه) .

(حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ومن جملة الإكرام أن يلقاه بوجه طلق وأن يتكلف بعض التكلف في طعامه وإيوائه وأن يظهر الفرح والسرور بقدمه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وهذا

حدثنا مسدد بن مسرهد وسعيد بن منصور أن
الحارث بن عبيد حدثهم ، عن أبي عمران الجوني ، عن
طلحة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله إن لي
جارين بأيهما أبدأ ؟ قال : بأدناهما بابا ، قال أبو داود :
قال شعبة ^(١) : في هذا الحديث طلحة رجل من قريش .

أدناه بل يحسن إليه (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) أي
كلاماً حسناً عند الله يرجى فيه الأجر (أو ليصمت) أي عن الكلام المباح
أيضاً لتلايحه إلى الكلام الذي فيه إثم أو شيء من الإثم .

(حدثنا مسدد بن مسرهد وسعيد بن منصور أن الحارث بن عبيد حدثهم ،
عن أبي عمران الجوني ، عن طلحة ، عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله
إن لي جارين بأيهما أبدأ) في الهدية إليه (قال) رسول الله ﷺ : (بأدناهما)
أي أقربهما (باباً) منك (قال أبو داود : قال شعبة : في هذا الحديث
طلحة رجل من قريش) قال المنذرى : وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله
ابن عثمان بن عبد الله بن معمر القرشي احتج به البخاري في صحيحه وأخرج
هذا الحديث من حديثه وفي تهذيب التهذيب طلحة بن عبد الله بن عثمان بن
عبيد الله بن معمر وفي الخلاصة طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن
نعيم وفي التقريب طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عمرو وفي
الكاشف طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله وأخرج البخاري حديث
شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، قال سمعت طلحة بن عبد الله ، عن عائشة ،

باب في حق المملوك

حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا : نا محمد بن الفضل^(١) عن مغيرة ، عن أم موسى ، عن علي قال كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة الصلاة ، اتقوا^(٢) الله فيما ملكت أيما نكم .

وقال الحافظ في الفتح : قوله سمعت طلحة بن عبد الله ، جزم المزي بأنه ابن عثمان بن عبيد الله بن معمر النيمي ، وقال بوضهم : هو طلحة بن عبد الله الخزاعي ، ويترجح ما قال المزي بأن المصنف أخرج حديث الباب في الهبة من طريق غندر ، عن شعبة ، فقال طلحة بن عبد الله رجل من بني تيم بن مرة انتهى . قلت : فالظاهر أن ما وقع في التقريب من قوله عبيد الله بن عمرو وكذلك ما في الخلاصة عبد الله بن نعيم فلعلهما من سهو الكاتب ، قلت : وكذلك يرجح قول المزي ما قال أبو داود وطلحة رجل من قریش .

باب في حق المملوك

(حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا : نا محمد بن الفضل ، عن مغيرة ، عن أم موسى) قال في الخلاصة : سرية على رضى الله عنه اسمها حبيبة ، روت عن علي وعنهما مغيرة بن مقسم ، قال الدارقطني : حديثها مستقيم يعتبر به (عن علي) رضى الله عنه (قال : كان آخر كلام رسول الله ﷺ) أى في آخر كلامه أويقال في آخر كلامه في المواعظ والوصايا وإلا فأخر كلامه اللهم ألحقني بالرفيق

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ،
عن المعرور بن سويد قال : رأيت أبا ذر بالربذة وعليه
برد غليظ وعلى غلامه مثله ، قال : فقال القوم : يا أبا ذر
لو كنت أخذت الذى على غلامك فجعلته مع هذا فكانت
حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره ، قال : فقال أبو ذر :
إني كنت سابيت رجلا ، وكانت أمه أعجمية فغيرته
بأمه ، فشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، قال : إنهم إخوانكم
فضاكم الله عليهم ، فمن لم يلائمكم فبيعوه ، ولا تعذبوا
خلق الله .

الأعلى (الصلاة الصلاة) أى احفظوها وراعوا أوقاتها وآدابها (واتقوا
الله فيما ملكت ^(١) أيانكم) أن تظلموها أو تكلموها فوق طاقتها فبعمومه شمل
الغلمان والجوارى والدواب وغيرها ، قال المنذرى : وأخرجه ابن ماجه
وليس فيه اتقوا الله ولفظ الصلاة وما ملكت أيانكم ، وأم موسى هذه قيل :
اسمها حبيبة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن المعرور بن
سويد قال : رأيت أبا ذر بالربذة) قال فى معجم البلدان : الربذة من قرى
المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت

(١) ولا يدخل فيه ضرب المعلم للتعليم والتأديب كما بسطه ابن عابدين .

من فيد تريد مكة وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة انتهى. والصواب ما قال الحافظ في الفتح بينه وبين المدينة ثلاث مراحل (وعليه برد غلط وعلى غلامه) قال الحافظ: وغلام أبي ذر المذكور لم يسم، ويحتمل أن يكون أبامراوح مولى أبي ذر اسمه سعد (مثله قال) المعروف (فقال القوم: يا أبا ذر لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوباً غيره) قال الحافظ: في رواية الإسماعيلي من طريق معاذ، عن شعبة أتيت أبا ذر فإذا حلة عليه منها ثوب وعلى عبده منها ثوب وهذا يوافق ما في اللغة أن الحلة ثوبان من جنس واحد ويؤيده ما في رواية الأعمش، عن المعمر عند المؤلف في الأدب بلفظ رأيت عليه برداً وعلى غلامه برداً، فقلت: لو أخذت هذا فلبسته لكانت حلة وفي رواية مسلم فقلت يا أبا ذر لو جمعت بينهما لكانت حلة، ولأبي داود قال القوم: يا أبا ذر لو أخذت الذي على غلامك وجعلته مع الذي عليك لكانت حلة، فهذا موافق لقول أهل اللغة لأنه ذكر أن الثوبين يصيران بالجمع بينهما حلة، ولو كان كما في الأصل على كل واحد منهما حلة إذا جمعهما يصير عليه حاتان، ويمكن الجمع بين الروایتين بأنه كان عليه برد جيد تحته ثوب خاق من جنسه وعلى غلامه كذلك، وكأنه قيل له: لو أخذت البرد الجيد فأضفته إلى البرد الجيد الذي عليك وأعطيت الغلام البرد الخلاق له لكانت حلة جيدة فملتئم بذلك الروایتان ويحتمل قوله في حديث الأعمش لكانت حلة أى كاملة الجودة فالتكثير فيه للتعظيم والله أعلم (قال: فقال أبو ذر: إني كنت سابيت رجلاً) شامت رجلاً قيل: إن الرجل المذكور هو يلال المؤذن مولى أبي بكر (وكانت أمه أعجمية فغيرته) أى نسبته إلى العار (بأمه) وكانت أمه أعجمية، وفي رواية فقلت له: يا ابن السوداء، قال الحافظ: ويظهر لي أن ذلك كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريره فكانت تلك الحصلة من خصال الجاهلية باقية عنده فلمذا قال: قلت على ساعتي

حدثنا مسدد ، نا عيسى بن يونس ، نا الأعمش ، عن
 المعروف قال : دخلنا^(١) على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد
 وعلى غلامه مثله ، فقلنا: ^(٢) يا أبا ذر لو أخذت برد غلامك
 إلى بردك فكانت حلة وكسوته ثوباً غيره ، قال : سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إخوانكم جعلهم

هذه من كبر السن قال : نعم كأنه تعجب على خفاء ذلك عليه مع كبر سنه فبين له
 كون هذه الحصلة مذمومة شرعاً ، فكان بعد ذلك يساوى غلامه في الملبوس
 وغيره أخذاً بالأحوط ، وإن كان لفظ الحديث يقتضى اشتراط المواساة لا
 المساواة (فشكأنى إلى رسول الله ﷺ فقال) رسول الله ﷺ (يا أبا ذر
 إنك إمروؤ فيك جاهلية) أى خصلة من خصال الجاهلية وهى التعبير بالأم
 (قال) رسول الله ﷺ (إنهم) أى عبيدكم (إخوانكم) فى الإسلام وفى
 كونكم بنى آدم (فضادكم الله عايهم) بالحرية والمالكية (فن لم يلائمكم) أى
 لم يوافقكم من ممالئكمكم (فيبعوه ولا تعذبوا خاق الله) فبعد ذلك كان
 أبو ذر يساوى بينه وبين غلامه .

(حدثنا مسدد ، نا عيسى ، نا الأعمش ، عن المعروف) بن سويد (قال
 دخلنا على أبي ذر بالربذة فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا : يا أبا ذر لو
 أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت لك (حلة وكسوته) أى غلامك
 (ثوباً غيره ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إخوانكم) خبر مبتدأ محذوف
 أى هم (جعلهم الله تحت أيديكم) أى ملككم وهم (فن كان أخوه تحت يده)

الله تحت أيديكم ، فن كان أخوه تحت يده^(١) فليطعمه بما يأكل ، وليكسه^(٢) مما يلبس ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه ، قال أبو داود : رواه ابن نمير ، عن الأعمش نحوه .

حدثنا محمد بن العلاء^(٣) ح ونا ابن المثنى قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خافي صوتا اعلم أبا مسعود^(٤) قال ابن المثنى : مرتين - لله^(٥) أقدر عليك منك عليه ، فالتفت

أى فى ملكه (فليطعمه بما يأكل وليكسه بما يلبس) وهذا مستحب لا واجب لجماعا ، وقالوا : يجب على السيد نفقة رقيقه خبزاً وإداما قدر ما يكفيه من غالب قوت مالك البلد (ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما) أى خدمة (يغلبه) أى لا يطيق تلك الخدمة (فليعنه) . قال أبو داود : ورواه ابن نمير ، عن الأعمش نحوه .

(حدثنا محمد بن العلاء قال : أنا ح ونا ابن المثنى قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم) بن يزيد بن شريك (التيمي ، عن أبيه) يزيد بن شريك التيمي (عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنت أضرب غلاما لي

(٢) فى نسخة : وليلبسه

(١) فى نسخة : يديه

(٣) فى نسخة : قال أنا أبو معاوية (٤) زاد فى نسخة : اعلم أبا مسعود

(٥) فى نسخة : الله

فإذا هو رسول الله^(١) صلى الله عليه وسلم ، فقلت :
يا رسول الله : هو حر لوجه الله قال : أما إنك لو لم تفعل
للفعتك^(٢) النار أو لمستك النار .

حدثنا أبو كامل ، نا عبد الواحد ، عن الأعمش
بإسناده ومعناه نحوه قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط ،
ولم يذكر أمر العتق .

فسمعت من خافي صوتا أعلم (بصيغة الأمر أى تنبه) (أبا مسعود) منصوب
بتقدير حرف النداء (قال ابن المثنى : مرتين - الله أقدر عليك منك عليه) يعنى
الله عز وجل أشد قدرة عليك من قدرتك على غلامك (فالتفت فإذا هو
رسول الله ﷺ : فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله قال) رسول الله ﷺ
(أما إنك لو لم تفعل) إعتاقه (لفعتك النار) والتلفع التلحف والتلعب ،
والتنع التحف ، وحاصله أنه أحاطتلك النار (أو) للشك من الراوى قال :
(لمستك النار) ولعله بلغ أبو مسعود من الضرب قدراً خرج من حد الجواز
الشرعى^(٣) فاحتاج إلى الكفارة فاعتاقه صار كفارة لجريمته ، وكتب مولانا
محمد يحيى رحمه الله فى التقرير قوله : لفعتك النار أى لو زادت جريمتك وضربك
على قدر عصيانه ، إلا أنه أبرزه فى صورة المطلق ليفيد تشديداً .

(حدثنا أبو كامل ، نا عبد الواحد ، عن الأعمش بإسناده ومعناه نحوه)

(١) فى نسخة : نبى (٢) فى نسخة : للفتكتك

(٣) كما يدل عليه لفظ السوء فى الحديث الآتى وإلا فجرد الضرب لا يتبع
وقد ضرب الصديق رضى الله عنه غلاماً ، حين أضل زاملته فى الحليج اهـ .

حدثنا محمد بن عمرو الرازي ، نا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن مورك ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من مملوكيكم فأطعموه^(١) مما تأكلون واكسوه مما تكسون^(٢) ، ومن لم^(٣) يلائمكم منهم فيبعوه ولا تعذبوا خلق الله .

حدثنا إبراهيم بن موسى ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عثمان بن زفر ، عن بعض بني رافع بن مكيث^(٤) عن رافع بن مكيث ، وكان ممن شهد الحديبية مع النبي صلى

قال : كنت أضرب غلاماً لي بالسوط (فزاد عبد الواحد لفظه بالسوط ، ولم يذكر أمر العتق) كما ذكره أبو معاوية .

(حدثنا محمد بن عمرو الرازي ، نا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن مورك (العجلي) عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ من لاءمكم) أى وافقكم (من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون واكسوه مما تكسون) أى ألبسوه مما تلبسون (ومن لا يلائمكم منهم فيبعوه ، ولا تعذبوا خلق الله) أى بالضرب والشتم .

(حدثنا إبراهيم بن موسى أنا عبد الرزاق أنا معمر ، عن عثمان بن زفر) الجهنى الدمشقي روى عن محمد بن خالد بن رافع بن مكيث ، وقيل : عن بعض

(١) في نسخة : فأطعموهم (٢) في نسخة : تلبسون
(٣) في نسخة : لا (٤) زاد في نسخة : عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث

الله عليه وسلم قال : حسن الملكة يمن^(١) وسوء الخلق شؤم .

حدثنا ابن المصنف ، نا بقیة ، نا عثمان بن زفر حدثني محمد ابن خالد بن رافع بن مكیث ، عن عمه الحارث بن رافع

بنی رافع بن مكیث ، عن رافع ذكره ابن حبان فی الثقات (عن بعض بنی رافع بن مكیث) قال الحافظ فی التقریب : هو محمد بن خالد بن رافع (عن رافع بن مكیث) هكذا فی المجتبائية والمكتوبة الاحمدية وإحدى النسختين المدینيتين والمصرية ، ونسخة العون ، وأما فی السكاتفورية والنسخة المدنية التي عليها المنذرى ففيهما عن بعض بنی رافع بن مكیث ، عن عمه الحارث بن رافع بن مكیث ، فعلى النسخة الأولى الحديث منقطع بل معضل لأن بعض بنی رافع وهو محمد بن خالد بن رافع ليس له رواية عن رافع وبينهما سقط الحارث وآخر ، وأما على النسخة الثانية فالحديث مرسل كالحديث الآتی ، وفی بعض النسخ عن بعض بنی رافع بن مكیث ، عن عمه الحارث بن رافع بن مكیث ، عن رافع بن مكیث وعلى هذه النسخة فالحديث مرسل أيضاً (وكان) رافع (بمن شهد الحديبية مع النبی ﷺ أن النبی ﷺ قال : حسن الملكة أى حسن الصنيع إلى الممالك (يمن) یعنی إذا أحسن الصنيع بالممالك يحسنون خدمته وذلك يؤدي إلى اليمن والبركة كما أن سوء الملكة يؤدي إلى الشؤم والمهلكة ، والمراد حسن المعاملة والصحبة مع الممالك (وسوء الخلق شؤم) .

(حدثنا ابن المصنف ، نا بقیة ، نا عثمان بن زفر ، حدثني محمد بن خالد بن

ابن مكيث، وكان رافع من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم.

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وأحمد بن عمرو بن السرح، وهذا حديث الهمداني وهو أتم قالاً: ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن العباس بن جليد الحجري قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول:

رافع بن مكيث) بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتانية ثم مثلثة الجني، روى عن عمه الحارث بن رافع ذكره ابن حبان في الثقات (عن عمه الحارث بن رافع بن مكيث) الجني روى عن النبي ﷺ رسلاً وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن التمام: لا يعرف (وكان رافع من جهينة قد شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: حسن الملكة) بفتح الميم واللام (يمن) أي سبب للبركة (وسوء الخلق شؤم) أي سبب للهلكة قال المنذرى: هذا الحديث مرسل، الحارث بن رافع تابعي، وفي إسناده بقية بن الوليد وفيه مقال.

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني وأحمد بن عمرو بن السرح وهذا حديث الهمداني) أي لفظه (وهو أتم قالاً: ثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني عن العباس بن جليد) مصغراً (الحجري) المصري، قال أبو زرعة والعلج: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه يعقوب بن سفيان، وقال

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كم نغفو عن الخادم ؟ فصمت ، ثم أعاد إليه الكلام ، فصمت فلما كان في الثالثة قال : اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة .

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا ح ونا مؤمل بن الفضل الحراني قال : نا عيسى ، نا فضيل^(١) عن ابن أبي نعم ، عن أبي هريرة قال : حدثني أبو القاسم نبى التوبة صلى الله عليه وسلم قال : من قذف مملوكه وهو برى^(٢) مما قال جلد

ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : لا أعلم سمع عباس بن جليل من عبد الله بن عمر (قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله كم نغفو عن الخادم) أى المملوك ذكرا أو أنثى (فصمت ثم أعاد إليه الكلام فصمت ، فلما كان في الثالثة قال) رسول الله ﷺ (اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة) ولا يعصى المملوك مالكة في اليوم سبعين مرة ، فإذا أمر بالعفو في اليوم سبعين مرة فكأنه أمر بأنه يعفو عنه في جميع المرات وجميع الجرائم ، لأنها لا تبلغ سبعين مرة .

(حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، أنا (أى عيسى) ح ونا مؤمل بن الفضل الحراني قال) مؤمل : (نا عيسى نا فضيل) يعنى ابن غزوان (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال : حدثني أبو

له يوم القيامة حداً ، قال مؤمل : نا عيسى ، عن الفضيل
يعنى ابن عزوان .

حدثنا مسدد ، نا فضيل بن عياض ، عن حصين ، عن
هلال بن يساف قال : كنا نزولا في دار سويد بن
مقرن ، وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية له فلطم وجهها
فما رأيت سويداً أشد غضباً منه ذاك^(١) اليوم قال : عجز

القاسم نبي التوبة ﷺ) أى كثير التوبة حتى يستغفر كل يوم سبعين مرة
أو تاب الناس الكثير على يده ، قلت : ويحتمل أن يكون تسميته ﷺ نبي
التوبة أن الأهم السابقة لم يكن لهم توبة إلا بالقتل ، ولأمة نبينا ﷺ يكفي
للكبائر التوبة اللسانى فقط (قال : من قذف) أى رمى (مملوكه) بالزنا (وهو
برىء مما قال جلد له يوم القيامة حداً) أى حد الفرية ، ويدل الحديث على أن
المولى لا يحد في الدنيا إذا قذف مملوكه (قال مؤمل : نا عيسى ، عن الفضيل يعنى
ابن عزوان) غرضه بيان الفرق بين لفظ مؤمل وإبراهيم أن لفظ إبراهيم
نا عيسى نا فضيل وأما مؤمل فقال : نا عيسى عن الفضيل وزاد لفظ يعنى ابن
عزوان ، أى يريد عيسى عن الفضيل بن عزوان .

(حدثنا مسدد ، نا فضيل بن عياض ، عن حصين) بن عبد الرحمن (عن
هلال بن يساف قال : كنا نزولا في دار سويد بن مقرن) لفظ مسلم وكنا
نبيع البز في دار سويد (وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية له) أى للشيخ
(فلطم وجهها فما رأيت سويداً أشد غضباً منه) أى من سويد كان في (ذلك
اليوم قال : عجز عليك إلا حر وجهها) والمراد من الحر المعصوم من الضرب

عليك إلا حر وجهها ، لقد رأيتنا سابع سبعة من ولد مقرن
وما لنا إلا خادم فلطم أصغرنا وجهها ، فأمرنا النبي صلى
الله عليه وسلم بعقتها .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني سلمة بن

لأن رسول الله ﷺ نهى عن الضرب على الوجه قال النووي : معناه عجزت
ولم تجرد أن تضرب إلا حر وجهها وحر الوجه صفحته وما رق من بشرته ،
وحر كل شيء أفضله وأرفعه (لقد رأيتنا سابع سبعة من ولد مقرن) أى
كننا سبعة أخوة وكنت سابعهم (وما لنا إلا خادم) واحد والمراد بالخادم
هاهنا الجارية وإن كان يطلق لفظ الخادم على الغلام والجارية (فلطم أصغرنا
وجهها فأمرنا النبي ﷺ بعقتها) وكان هذا العتق كفارة لجنسية الضرب ،
فأعذروا لشدة احتياجهم إليها فأذن لهم رسول الله ﷺ أن يعتقوها إذا
استغنوا ، ويحتمل أن الشركاء الذين لم يضربوها كأنهم رضوا بفعل الضارب
واستحسنوه وأعانوه على فعله ، فلأجل ذلك أمر جميعهم رسول الله ﷺ
بعقتها ، فإن قلت : كيف أمر النبي ﷺ بعقتها مع أن الجنسية صدرت من واحد
منهم ولم يصدر من جميعهم حتى يؤمر بعق أنصباؤهم ؟ قلت : لأمر رسول الله
ﷺ أمر بعق نصيب الضارب فقط ، فإذا عتق نصيب الضارب عتق نصيبهم
أيضاً لعدم تجزئة العتق ، إما بأنهم سمحوا بعق أنصباؤهم ، وإما أنهم استسعوا
منها أو أخذوا قيمتها من الضارب ، وليس في الحديث مانع من ذلك .

(حدثنا مسدد نا يحيى ، عن سفيان ، حدثني سلمة بن كهيل ، نا معاوية بن
سويد بن مقرن قال : لطمت مولى لنا فدعاء) أى المولى (أبى ودعانى ، فقال)
سويد للمولى (اقتص منه) أى من معاوية (فإننا معشر بنى مقرن كننا سبعة

كهيل ، نا معاوية بن سويد بن مقرن قال : لطمت مولى لنا ، فدعاه أبي ودعاني ، فقال : اقتص منه فإننا^(١) معشر بني مقرن كننا سبعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس لنا إلا خادم ، فلطمها^(٢) رجل منا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتقوها ، قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها قال : فلتخدمهم حتى يستغنوا ، فإذا استغنوا فليعتقوها .

حدثنا مسدد وأبو كامل قالا : نا أبو عوانة ، عن فراس ، عن أبي صالح ذكوان ، عن زاذان قال : أتيت

على عهد رسول الله ﷺ وليس لنا إلا خادم (واحدة) فلطمها أي ضرب وجهها بالكف (رجل منا ، فقال له رسول الله ﷺ : أعتقوها قالوا : إنه ليس لنا خادم غيرها ، قال : رسول الله ﷺ : فلتخدمهم حتى يستغنوا فإذا استغنوا فليعتقوها) ولفظ مسلم فليخلوا سبيلها .

(حدثنا مسدد وأبو كامل قالا : أنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن أبي صالح ذكوان ، عن زاذان قال : أتيت ابن عمر وقد أعتق) الوال للحال (مأوكا له فأخذ من الأرض عوداً) أي خشبة (أو شيئاً فقال ما) نافية (لى فيه :) أي في إعتاقه من الأجر (ما يسوى هذا) أي ما يساوى هذا العود (سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لطم مملوك أو ضربه) لفظ أو

ابن عمر وقد أعتق مملوكا له ، فأخذ من الأرض عوداً
أو شيئاً فقال : مالى فيه من الأجر ما يسوى^(١) هذا ،
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لطم
مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه .

باب فى المملوك إذا نصح

حدثنا عبد الله بن مسلمة^(٢) عن مالك ، عن نافع ،
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للتنويح ، ولفظ مسلم سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ضرب غلاماً له حداً
لم يأت به ، أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه ، وفى رواية أخرى له من لطم مملوكه
أو ضربه الحديث ، فلفظ أو ليس لشك الراوى (فكفارته أن يعتقه)
والكفارة بدل الجناية فلا أجر فى الإعتاق لأنه كفارة ، وأما نفس أداء
الكفارة ففيه أجر لأنهما عبادة ، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله :
مالى من الأجر الخ أراد أنه ليس له من الأجر الخالص الذى كان على عتقه
من دون فعله الذى فعل لا أنه ليس له شيء من الأجر مطلقاً .

باب فى المملوك إذا نصح

أى لسيده

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر)

قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله ، فله أجره مرتين .

باب في من خيب مملوكا على مولاه

حدثنا الحسن بن علي ، نا زيد بن الحباب^(١) عن عمار ابن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة ، عن يحيى ابن يعمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا .

أن رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين (إحداهما أجر عبادة الرب سبحانه وتعالى ، والثانية أجر نصح السيد .

باب فيمن خيب

أى أفسد وأغرى (مملوكا على مولاه)

(حدثنا الحسن بن علي ، نا زيد بن الحباب ، عن عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عكرمة ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من خيب (أى أفسد وأغرى) زوجة امرئ (أى عليه) أو مملوكه (على سيده) فليس منا) .

(١) باب الاستئذان

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر ، عن أنس بن مالك أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص أو مشاقص ، فقال : كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختله ليطعنه .

باب في الاستئذان (٢)

(حدثنا محمد بن عبيد نا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر) بن أنس (عن جده (أنس بن مالك أن رجلا) قال الحافظ : وهذا الرجل لم أعرف إسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر مستنداً لذلك (اطلع من بعض حجر النبي ﷺ) ولفظ البخاري من حجر في حجر النبي ﷺ الأول : بضم الجيم وسكون المهملة وهو كل ثقب مستدير في أرض أو حائط ، والثاني : بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي ناحية البيت (فقام إليه رسول الله ﷺ بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وصاد مهملة نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض (أو) للشك من الراوى (مشاقص) جمع مشقص (فقال) أنس (كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يختله) أى يرأوده ويطأبه من حيث لا يشعر (ليطعنه) .

(١) في نسخة : أبواب الاستئذان والعلام

(٢) ونزول آية الاستئذان في سنة ١٠ هـ كما في الخميس ١ هـ .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ، عن أبيه قال : ثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اطّلع في دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فقد هدرت عينه .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن سهيل ، عن أبيه قال : ثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من اطّلع في دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فقد هدرت) أى سقطت وبطلت (١) (عينه) أى ارش عينه ، وقد أخرج البخاري في الديات ، عن أبي هريرة قال : قال أبو القاسم ﷺ : لو أن امرأ اطّلع عليك بغير إذن فنفذته بعصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح ، ذهب الإمام الشافعي إلى هذه الأحاديث ، ونقل صاحب العون قول ابن الملك في المبارك ، قلت : القول ما قال الشافعي ، وأما ما ذهب إليه أبو حنيفة فغير صحيح (٢) لمصادرته للحديث ومعارضته له بالرأى انتهى ، قلت : وقول ابن الملك غير صحيح ، فإن الحافظ ابن حجر في الفتح ، والشوكاني في النيل

(١) قاله الجصاص في أحكام القرآن بأن معناه عندنا من دخل ومنع ولم يمنع ، ومجموع كلامه يدل على القصاص أيضاً في محله وكذا يظهر من القاري .
(٢) واختلف نقلة المذاهب في بيان الاختلاف فيه جداً كما تقدم في كلام الشيخ أقوال بعضهم وفي المرقاة قال ابن الملك وعمل بها الشافعي وأسقط عنه ضمان العين ، قيل هذا بعد أن زجره فلم يزجر وأصح قوله أنه لا ضمان مطلقاً للإطلاق الحديث وقال أبو حنيفة : عليه الضمان ، وقال العيني روى ابن الحكم عن مالك الوددي وقالت المالكية الحديث خرج مخرج التلغيط اهـ قلت : وحاصل ما في الشرح للدردير القول في العمدة والدية في الخطأ بأن أراد الزجر اهـ وفي الروض المربع جزم بالهدر هـ .

حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان^(١) بن بلال ، عن كثير ، عن وليد ، عن أبي هريرة

نسب الخلاف إلى المالكية فقط ، قال الحافظ : وذهب المالكية إلى القصاص وأنه لا يجوز فقه العين ولا غيرها ، واعتلوا بأن المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه إذا ثبت الإذن لا يسمى معصية إلى آخر ما قال ، وقال الشوكاني : ذهب إلى مقتضى هذه الأحاديث جماعة من العلماء منهم الشافعي ، وخالف المالكية هذه الأحاديث فقالت : إذا فعل صاحب الميكان بمن اطلع عليه ما أذن به النبي ﷺ وجب عليه القصاص أو الدية وساعدتهم على ذلك جماعة من العلماء ، ولم يذكر الحنفية فيمن خالف الحديث بل في كتب الحنفية ما قال في الدر المختار ، وفي القنية : نظر في باب دار رجل ففقأ الرجل عينه لا يضمن إن لم يمكنه تنحيته من غير فقأها وإن أمكنه ضمن ، وقال الشافعي رضي الله عنه : لا يضمن فيهما ولو أدخل رأسه فرماه بحجر ففقأها لا يضمن إجماعاً إنما الخلاف فيمن نظر من خارجها ، ونقل صاحب رد المحتار عن معراج الدراية من نظر في بيت إنسان من ثقب أو شق باب أو نحوه فطعنه صاحب الدار بخشبة أو رماه بحصاة ففقأ عينه يضمن عندنا وعند الشافعي لا يضمن ، فعلم بهذا أن روايات الحنفية مختلفة وليس فيها نص^(٢) عن أبي حنيفة ولا عن صاحبيه ، ولهذا لم ينسب الخلاف إلى الحنفية الحافظ ولا الشوكاني .

(حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير ، عن وليد ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل

(١) زاد في نسخة : يعني

(٢) وبذلك جرم الطحاوي وقال مقتضى أصابهم لاضمان عايه وقال الرازي بل يضمن الخ كذا في عمدة القاري .

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل البصر فلا إذن .

(١) حدثنا يحيى (٢) بن حبيب ، ناروح ، ح ونا ابن بشار قال : نا أبو عاصم قال : أنا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره ، عن كعدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغاييس ، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم (٣) فقال : ارجع فقل السلام عليكم ، وذلك بعد ما أسلم صفوان بن أمية ، قال عمرو : وأخبرني ابن صفوان بهذا أجمع ، عن كعدة ابن الحنبل (٤) ولم يقل سمعته منه (٥) قال يحيى بن حبيب :

البصر فلا إذن (أى فما بقى حاجة إلى الإذن ، لأن الإذن كان لأجل البصر أى لئلا يقع البصر إلى شيء يكرهه صاحب البيت ، فإذا نظر في البيت ودخل البصر فيه فلا فائدة إلى الاستئذان والإذن .

(حدثنا يحيى بن حبيب ، ناروح ح ونا ابن بشار ، نا أبو عاصم قال :

(١) زاد فى نسخة : باب كيف الاستئذان ؟

(٢) زاد فى نسخة : حدثنا ابن بشار ، ثنا أبو عاصم ، ثنا ابن جريج ،

ح ونا يحيى بن حبيب ، ناروح ، عن ابن جريج .

(٣) زاد فى نسخة : عليه (٤) فى نسخة : حنبل

(٥) زاد فى نسخة : قال أبو داود

أمية بن صفوان : ولم يقل سمعته من كلة بن الحنبل^(١)
وقال يحيى : أيضا عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره
أن كلة بن الحنبل^(٢) أخبره .

نا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن أبي سفيان (بن عبد الرحمن بن صفوان بن
أمية الجحى) أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره عن كلة (بفتح
(ابن حنبل) أخو صفوان لأمه (أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله
ﷺ بلبن) وفي رواية الترمذى وغيرها بلباء^(٣) ولا منافاة بين الروايتين ،
فإن صفوان بعثهما إليه^(٤) ﷺ (وجداية) بفتح الجيم وكسرهما ولد
الظبي^(٥) ذكر أكان أو أنثى ما بلغ ستة أو سبعة أشهر (وضعايس) هى
صغار القشاء واحدها ضغبوس (والنبي) الواو للحال (ﷺ بأعلى مكة
فدخلت) عليه (ولم أسلم) ولم أستاذن (فقال) أى النبي ﷺ : (ارجع فقل :
السلام عليكم ، وذلك بعد ما أسلم صفوان بن أمية ، قال عمرو) أى ابن أبي سفيان
لا عمرو بن عبد الله بن صفوان لأن الحافظ قال فى تهذيب التهذيب : عمرو
ابن أبي سفيان روى عن أمية بن صفوان وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله
ابن صفوان وأما عمرو بن عبد الله بن صفوان فلا يروى عن أمية بن صفوان
ولم يذكر الحافظ أن له رواية عن أمية بن صفوان (وأخبرني) عطف على
قوله أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره (ابن صفوان) هو أمية بن

(٢٤١) فى نسخة : حنبل

(٣) كذا فى عمل الليل واليلة لابن السنى وهو مع أول ما يحلب عند
الولادة كذا فى حاشية الترمذى .

(٤) بل يطلق عليه اللين ، أيضاً اهـ .

(٥) كذا فى الجمع أو بمنزله الجدى فى المعز .

صفوان قال الحافظ في تهذيب التهذيب : ابن صفوان عن كادة بن حنبل هو أمية ، والحاصل أن في رواية ابن بشار روى عمرو بن أبي سفيان هذا الحديث عن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، وعن أمية بن صفوان فروى عمرو بن أبي سفيان ، عن أمية بن صفوان (بهذا أجمع عن كادة بن الحنبل ولم يقل) أمية بن صفوان (سمعته منه) أي من كادة بل قال عن كادة كما روى عمرو ابن أبي سفيان في رواية ابن بشار عن عمرو بن عبد الله عن كادة بن حنبل ولم يقل عمرو بن عبد الله أيضاً سمعته منه بل قال عن كادة والحاصل أن في رواية ابن بشار رواية عمرو بن سفيان عن عمرو بن عبد الله بن صفوان وعن أمية بن صفوان وكلاهما ، متحدتان في أنها رويًا عن كادة بلفظ عن ، أبو داود: الذي قلت: كان من كلام شيخني ابن بشار (وقال يحيى بن حبيب) قال شيخني الثاني (أمية بن صفوان) في محل ابن صفوان يعني لم يذكره مذهباً كما ذكره مذهباً ابن بشار بل ذكره حبيب باسمه وقال أمية بن صفوان (ولم يقل) أمية في رواية يحيى بن حبيب (سمعته من كادة بن حنبل) بل رواه عمرو بن أبي سفيان في رواية يحيى بن حبيب عن أمية عن كادة بلفظ عن لا بلفظ السماع (وقال يحيى بن حبيب) شيخ المصنف (أيضاً) روى عمرو ابن أبي سفيان (أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره) أي أخبر عمرو ابن أبي سفيان (أن كادة بن حنبل أخبره) وحاصله أن يحيى بن حبيب اختلفت روايته في أن عمرو بن أبي سفيان روى عن أمية وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان ولكن اختلف في روايتهما فروايته عن أمية بلفظ عن ، وأما روايته عن عمرو بن عبد الله بن صفوان فهي بطريق الإخبار لا بطريق عن ، وهي مساوية للسماع في الاتصال .

وغرض المصنف بهذا الكلام بيان الاختلاف بين شيخيه يحيى بن حبيب وابن بشار وفي بيان محل الاختلاف فيقول إن شيخني ابن بشار يروي بسنده عن عمرو بن أبي سفيان أنه يروي عن رجلين أحدهما عمرو

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو . . . الأحوص
عن منصور ، عن ربيع قال : نا رجل من بني عامر أنه
استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت^(١) ،
فقال : أألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : اخرج
إلى هذا فعله الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم
أدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أدخل ؟
فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل .

ابن عبد الله بن أبي صفوان والثاني أمية بن صفوان ويروى عن كليهما
بلفظة عن كادة بن حنبل ويهم بن صفوان ، وأما يحيى بن حبيب شيخ ثان
للمصنف ففي حديثه يروى عمرو بن سفيان أيضاً عن عمرو بن عبد الله بن
صفوان وعن أمية بن صفوان فيخالف ابن بشار في أمرين أحدهما أن ابن
بشار أبهم أمية بن صفوان وقال ابن صفوان ولم يسمه ويحيى بن حبيب
سماه أمية بن صفوان ولم يهمه والثاني أن يحيى بن حبيب خالف ابن بشار في
رواية عمرو بن أبي سفيان عن عمرو بن عبد الله بن أبي صفوان فروى عمرو
ابن عبد الله بن صفوان في روايته عن كادة بن حنبل بطريق الإخبار أن
كلدة بن حنبل أخبره ولم يقل عن ، وأما في رواية أمية ففيها موافق لابن
بشار بأنهما يرويان بلفظ عن .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو . . . الأحوص ، عن منصور ،
عن ربيع قال : نا رجل من بني عامر) لم أقف على اسمه (أنه استأذن على النبي
ﷺ وهو في بيت فقال : أألج) أى أدخل في البيت (فقال النبي ﷺ)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا حفص ، عن الأعمش ، عن طلحة عن هذيل قال : جاء رجل قال : عثمان سعد ، فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن ، فقام على الباب قال عثمان : مستقبل الباب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا عنك^(١) وهكذا فإنما الاستئذان من النظر .

لخادمه) أخرج في تفسير ابن جرير أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال : ألب أو أيلج فقال النبي ﷺ : لامة له يقال لها روضة قومي إلى هذا الحديث (أخرج إلى هذا فعله الاستئذان فقل له قل السلام^(٢) عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي ﷺ فدخل) .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : نا جرير ، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن طلحة ، عن هذيل (بن شرحبيل) قال : جاء رجل قال عثمان) أى سمى عثمان (سعد بن أبي وقاص فوقف على باب النبي ﷺ يستأذن فقام على الباب قال عثمان : مستقبل الباب فقال له النبي ﷺ : هكذا عنك وهكذا) أى قم على الباب بجانب البين أو الشمال ولا تقم مستقبل الباب (فإنما الاستئذان من) أجل (النظر) فإذا قام رجل قبالة الباب يدخل بصره في البيت فلعله يرى بعض ما يكره صاحب البيت وهذا هو علة الاستئذان للحفظ عن النظر .

(١) في نسخة : أو

(٢) بالحاء والغاء المفتوحتين نسبة إلى موضع بالكوفة واسمه عمر بن سعد

كذا في « التقريب » .

حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الحفري ،
 عن سفيان ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن
 رجل ، عن سعد نحوه^(١) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 حدثنا هناد بن السرى ، عن أبي الأحوص ، عن منصور ،
 عن ربيع بن حراش قال : حدثت أن رجلا من بني عامر
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه ، قال أبو
 داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة ، عن
 منصور ولم يقل عن رجل من بني عامر .

(حدثنا هارون بن عبد الله ، نا أبو داود الحفري^(٢) ، عن سفيان ،
 عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن رجل ، عن سعد نحوه ، عن النبي
 ﷺ) يخالف سفيان في روايته ، عن الأعمش فروى عنه عن طلحة وسمى
 أباه وهو يروى عن رجل فأبهم ذلك الرجل . وأما حفص وجري في الرواية
 المتقدمة فسميا الرجل المبهم أنه هذيل وخالف بأن جريراً وحفصاً جعلاه هذه
 قصة سعد وأما سفيان فجعل الحديث عن سعد وصاحب القصة رجلاً آخر .
 (حدثنا هناد بن السرى ، عن أبي الأحوص ، عن منصور ، عن ربيع
 ابن حراش قال : حدثت أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي ﷺ
 بمعناه) أى بمعنى الحديث المتقدم وهو حديث أبي بكر بن أبي شيبه ، عن
 أبي الأحوص (قال أبو داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة ،
 عن منصور ولم يقل عن رجل من بني عامر) .

(١) فى نسخة : مثله

(٢) بالحاء والفاء المفتوحين نسبة إلى موضع بالكوفة واسمه عمر بن سعد
 كذا فى « التقریب » .

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم قال : فسمعتة فقلت : السلام عليكم أأدخل .

باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ؟

حدثنا أحمد بن عبدة . نا^(١) سفيان ، عن يزيد بن خصيفة ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت جالسا في مجلس من مجالس الأنصارى فجاء أبو موسى فزعا فقلنا له : ما أفزعك ؟ قال أمرني عمر أن آتية فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال : ما منعك أن تأتيني فقلت^(٢) قد جئت^(٣) فاستأذنت ثلاثا فلم

(حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن ربعي ، عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ قال : (الرجل المستأذن (فسمعتة) أى قول رسول الله ﷺ لحادمه بأنه يعلن الاستئذان (فقلت : السلام عليكم أأدخل) .

باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ؟

(حدثنا أحمد بن عبدة ، نا سفيان ، عن يزيد بن خصيفة ، عن بسر بن

(١) فى نسخة : أنا

(٢) فى نسخة : قات

(٣) فى نسخة : جئتك

يؤذن لي وقد قال النبي ^(١) صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع ، قال : لتأتيني على هذا بالبينة ، قال : فقال أبو سعيد : لا يقوم معك ^(٢) إلا أصغر القوم ، قال : فقام أبو سعيد معه فشهد له .

سعيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت جالساً في مجلس من مجالس الأنصار فجاء أبو موسى (الأشعري) (فزعا) أي مذعوراً خائفاً (فقلنا له ما أفرعك قال) أبو موسى (أمرني عمر أن آتيه فأتيته) كما أمرني (فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت) إلى البيت وكان عمر رضي الله عنه مشغولاً فلما فرغ قال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اندنوا له قال : قد رجعت فدعاه (فقال) عمر (ما منعك أن تأتيني فقلت : قد جئت فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي) فرجعت (وقد قال النبي ﷺ إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع قال لتأتيني على هذا) أي على هذا الحديث (بالبينة) ليشهد لك أن الحديث سمعه من رسول الله ﷺ كما قال أبو موسى وقد تمسك بعضهم بعدم قبول خبر الواحد بهذا ولا دليل فيه لأن عمر رضي الله عنه إنما طلب البينة عليه للاحتياط لئلا يتجاسر الناس في مثل هذا الموضع فيضعون الأحاديث من عند أنفسهم وإلا فأمر المؤمنين عمر بن الخطاب كثيراً ما قبل رواية الواحد ^(٣) (قال : فقال أبو سعيد : لا يقوم معك إلا أصغر القوم) ليعلم عمر أنه خفي عليه ما يعلمه أصغر الأنصار (قال) أبو سعيد (فقام أبو سعيد معه فشهد له) .

(١) في نسخة : رسول الله (٢) في نسخة : معه

(٣) وبسط الفارسي وقال : إنه رضي الله عنه طلب رجلاً وبالأتين لا يخرج من حد خبر الواحد حتى يبلغ حد التواتر اهـ .

حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أنه أتى عمر فاستأذن ثلاثا فقال : يستأذن أبو موسى ، يستأذن الأشعري ، يستأذن عبد الله بن قيس ، فلم يأذن له فرجع ، فبعث إليه عمر : ما ردك ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن أحدكم ثلاثا ، فإن أذن له وإلا فليرجع ، قال انتنى بينة على هذا فذهب ثم رجع فقال : هذا أبي فقال أبي يا عمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر : لا أكون عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حدثنا مسدد ، نا عبد الله بن داود ، عن طلحة بن يحيى ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أنه أتى عمر) رضى الله عنه (فاستأذن) عليه (ثلاثا فقال) في المرة الأولى (يستأذن أبو موسى) ثم قال في المرة الثانية (يستأذن الأشعري) ثم في الثالثة (يستأذن عبد الله بن قيس فلم يأذن له فرجع فبعث إليه عمر ما ردك قال) أبو موسى رجعتنى (ما قال رسول الله ﷺ يستأذن أحدكم ثلاثا فإن أذن له وإلا فليرجع قال) عمر رضى الله عنه (انتنى بينة على هذا) أى على دعواك أن رسول الله ﷺ قال هذا (فذهب ثم رجع ، فقال هذا أبي) قال الحافظ : هكذا وقع في هذه الطريق وطلحة بن يحيى فيه ضعف ورواية الأكثر أولى أن تكون محفوظة ، ويمكن الجمع بأن أبي بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد (فقال أبي يا عمر لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ فقال عمر : لا أكون عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ)

حدثنا يحيى بن حبيب ، نا روح ، حدثنا ابن جريج أخبرني
عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر
بهذه القصة قال فيه : فانطلقى بأبي سعيد فشهد له فقال :
أخفى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهاني الصنفق بالأسواق ، ولكن تسلم ما شئت
ولا تستأذن .

حدثنا زيد بن أخزم ، نا عبد القاهر بن شعيب ،
نا هشام ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، عن أبيه
بهذه القصة قال : فقال عمر لأبي موسى إني لم أتهمك ،
ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد .

(حدثنا يحيى بن حبيب ، نا روح ، حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء ، عن
عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر) رضى الله عنه (بهذه القصة
قال) الراوى (فيه فانطلقى) أبو موسى (بأبي سعيد فشهد له فقال :) عمر
رضى الله عنه (أخفى) الهمة للتحقيق (على هذا) أى هذا الحديث (من
أمر رسول الله ﷺ) ثم استدل على خفاء العلم بهذا بقوله (الهاني الصنفق
بالأسواق ولكن تسلم ما شئت ولا تستأذن) قال ذلك عمر رضى الله عنه
تطيبا لقلبه وتفريجا عنه لو حشته التهديد فأذن له أن يدخل عليه بلا استئذان .

(حدثنا زيد بن أخزم ، نا عبد القاهر بن شعيب) بن الجحباب المعولى
أبو سعيد البصرى ذكره ابن حبان فى النقائص قلت : وقال صالح جزرة :
لا بأس به حكاه الحاكم فى التاريخ (نا هشام ، عن حميد بن هلال ، عن

حدثنا عبد الله بن مسleme ، عن مالك ، عن ربيعة ، عن أبي عبد الرحمن وعن غير واحد من علمائهم في هذا ، فقال ^(١) لأبي موسى أما إني لم أتهمك ، ولكن خشيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد ^(٢) بن المثنى وهشام أبو مروان المعنى قال محمد بن المثنى : نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعي سمعت

أبي بردة ، عن أبيه (أبي موسى الأشعري (بهذه القصة) المتقدمة (قال) الراوى (فقال عمر) رضى الله عنه (لأبي موسى إني لم أتهمك) في الحديث (ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد) فأحببت أن تثبت وخشيت أن يقول الناس على رسول الله ﷺ ويتجرؤا عليه .

(حدثنا عبد الله بن مسleme ، عن مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ^(٣) وعن غير واحد من علمائهم في هذا فقال عمر لأبي موسى : أما إني لم أتهمك بالكذب) على رسول الله ﷺ (ولكن خشيت أن يقول الناس) أى يكذبوا (على رسول الله ﷺ) فأحببت أن أردعهم .

(حدثنا محمد بن المثنى وهشام أبو مروان المعنى) أى معنى حديثهما واحد (قال محمد بن المثنى) وليس في بعض النسخ قال محمد بن المثنى : بل فيهما قالوا : نا الوليد فعلى النسخ الأولى لم يذكر قول هشام (نا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن

(١) زاد في نسخة : عمر

(٢) زاد في نسخة : هشام أبو مروان ومحمد بن المثنى المعنى

(٣) اختلف نسخ الموطأ في ذكر الواو وههنا .

يحيى بن أبي كثير يتول حديثي محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن قيس بن سعد قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، قال فرد سعد رداً خفياً ، فقال قيس : فقلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذره يكثر علينا من السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد رداً خفياً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

زرارة ، عن قيس بن سعد بن عبادة قال : زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله قال فرد سعد رداً خفياً ^(١)) بحيث لا يسمع رسول الله ﷺ (فقال قيس فقلت) لأبي (ألا تأذن لرسول الله ﷺ) ليدخل البيت (فقال) سعد (ذره) أى اتركه (يكثر علينا من السلام) فتتبرك بتسليمه (فقال رسول الله ﷺ) ثانياً (السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد) أى جواب السلام (رداً خفياً ، ثم قال رسول الله ﷺ :) ثالثاً (السلام عليكم ورحمة الله) فلعله رد سعد رداً خفياً فى الثالثة أيضاً (ثم رجع رسول الله ﷺ واتبعه) فأدركه ولحقه (سعد) ليرجع رسول الله ﷺ إلى البيت (فقال يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك) السلام (رداً خفياً لتكثر علينا من السلام قال فانصرف رسول الله ﷺ) إلى بيت سعد

(١) يشكك عليه ما فى « الدر المختار » يجب فى الرد الإسماع .

وأتبعه^(١) سعد ، فقال : يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك رداً خفياً لتكثر علينا من السلام ، قال فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر^(٢) له سعد بغسل فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه^(٣) ، وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ، قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام ، فلما

(وأمره) أي لرسول الله ﷺ (سعد بغسل) بالكسر وهو ما يغسل به من الأشتان والصابون والخطمي ، أو بالفتح وهو الماء الذي يغتسل به (فاغتسل ثم ناوله) أي أعطى له (ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس) ولعل الملحفة المصبوغة لم يبق لها من أثر الزعفران ما يفوح ويمكن أن تكون القصة قبل التحريم (فاشتمل بها ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة قال) قيس بن سعد (ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام فلما أراد) أي رسول الله ﷺ (الانصراف) إلى بيته بعد الفراغ من الطعام (قرب له) أي لركوبه (سعد حماراً قد وطأ) أي هبأ (عليه بقطيفة) للراحة في الركوب (فركب رسول الله ﷺ فقال سعد) لابنه (يا قيس اصحب رسول الله ﷺ) أي اذهب

(٢) في نسخة : فأمر

(١) في نسخة : فأتبعه

(٣) في نسخة : يده

أراد الانصراف قرب له سعد حماراً قد وط عليه
 بقطيفة ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سعد : يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال قيس : فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 اركب فأبيت ، ثم قال إما أن تركب وإما أن تنصرف
 قال فانصرف ، قال هشام أبو مروان ، عن محمد بن
 عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال أبو داود : رواه
 عمر بن عبد الواحد وابن سماعة ، عن الأوزاعي مرسل^(١)
 ولم يذكر قيس بن سعد .

معه إلى البيت (قال قيس : فقال لى رسول الله ﷺ : اركب) أى معى على
 الحمار ولعل الحمار كان مطيقاً لها (فأبيت) لاجلال رسول الله ﷺ عن
 الركوب معه (ثم قال) ﷺ (إما أن تركب وإما أن تنصرف) أى إلى
 بيتك (قال فانصرف قال هشام أبو مروان ، عن محمد بن عبد الرحمن بن
 أسعد بن زرارة) يعنى بلفظ عن وقال ابن المنى بلفظ التحديث (قال
 أبو داود رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة) إسماعيل بن عبد الله بن سماعة
 (عن الأوزاعي مرسل لم يذكر قيس بن سعد) .

حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني في آخرين قالوا نا بقیة^(١) نا محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم وذلك أن الدور لم تكن عليها يومئذ ستور .

^(٢) حدثنا مسدد ، نا بشر ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه

(حدثنا مؤمل بن الفضل الحراني في آخرين قالوا : نا بقیة ، نا محمد ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بسر قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم) للاستئذان (لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه) لئلا يقع نظره على أهل البيت (ولكن) يقوم (من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : السلام عليكم السلام عليكم وذلك) أي قيامه للاستئذان عن اليمين أو الشمال (أن الدور لم تكن عليها) أي على أبوابها (يومئذ ستور) جمع ستر والمعنى أنه إذا كان باب عليه ستر يحصل به حجاب فلا بأس بالاستقبال لكن الانحراف أولى مراعاة لأصل السنة .

(حدثنا مسدد نا بشر ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أنه ذهب إلى النبي ﷺ في دين أبيه) فإن أباه عبد الله استشهد في أحد وترك

(١) زاد في نسخة : ابن الوليد (٢) زاد في نسخة : باب دق الباب عند الاستئذان

وسلم في دين أييه فدققت^(١) الباب ، فقال : من هذا ؟
فقلت^(٢) أنا قال : أنا أنا كأنه كرهه .

حدثنا يحيى بن أيوب^(٣) ، نا إسماعيل يعني ابن
جعفر محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن
عبد الحارث ، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخلت حائطا ، فقال لي امسك الباب ،
فضرب الباب فقلت من هذا ؟ وساق الحديث^(٤) يعني
حديث أبي موسى الأشعري ، قال فيه فدق الباب .

دينياً فاشتد الغرماء على جابر فأتى جابر النبي ﷺ ليكلم الغرماء فيمهلوا
(فدققت الباب) أى ضربته (فقال من هذا فقلت : أنا قال : أنا أنا
كأنه كرهه) وجه الكراهة أن السؤال للاستكشاف ودفع الإبهام ، ولا
يحصل ذلك بمجرد قوله : أنا إلا أن يضم إليه اسمه أو كنيته أو لقبه ، نعم
قد يحصل التعيين بمعرفة الصوت ، ولكننه ﷺ أنكر هذه الكلمة على
جابر تعليماً للأدب وبياناً لقاعدة أسباب ، وقيل إنما كرهها لترك الاستئذان
بالسلام والأول هو الأظهر ، وإنما كرر أنا تأكيداً وهو الذى يفهم منه
الإنكار عرفاً .

(حدثنا يحيى بن أيوب ، نا إسماعيل يعني ابن جعفر ، نا محمد بن عمرو ،

(١) فى نسخة : فدفعت

(٢) فى نسخة : قلت

(٣) زاد فى نسخة : يعنى المقاميرى

(٤) زاد فى نسخة : قال أبو داود

عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث (بن خالد بن عمر الخزاعي قال ابن عبد البر : كان من كبار الصحابة وفضلائهم قيل : إنه أسلم يوم الفتح وأقام بمكة ولم يهاجر وأنكر الواقدي أن تكون له حجة ، وذكر ابن حبان والعسكري وجماعة في الصحابة) قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخلت حائطا) أى بستانا من حوائط المدينة (فقال لى امسك الباب) لا يدخل على أحد إلا بإذن (فضرب الباب فقلت : من هذا وساق الحديث قال أبو داود : يعنى حديث أبي موسى الأشعري) يعنى مثل قصة أبي موسى الأشعري (قال) أبو موسى الأشعري (فيه) أى فى حديثه (فذكر الباب) وقد أخرج الإمام أحمد فى مسنده هذا الحديث حديث نافع بن عبد الحارث مطولا ولفظه قال : قال نافع بن عبد الحارث خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطا فقال : لى امسك على الباب فجاء حتى جلس على القف ودلى رجله فى البئر فضرب الباب قلت من هذا ؟ قال : أبو بكر قلت يا رسول الله هذا أبو بكر قال ائذن له وبشره بالجنة قال أذنت له وبشرته بالجنة قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجله فى البئر ثم ضرب الباب فقلت من هذا ؟ فقال عمر فقلت : يا رسول الله هذا عمر قال ائذن له وبشره بالجنة قال فأذنت له وبشرته بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجله فى البئر قال : ثم ضرب الباب فقلت من هذا ؟ قال : عثمان فقلت يا رسول الله هذا عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء فأذنت له وبشرته بالجنة فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلى رجله فى البئر ، وقصة أبي موسى الأشعري مثل قصة نافع بن عبد الحارث أخرجه مسلم فى فضائل عثمان .

باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن حبيب وهشام ،
عن محمد ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : رسول الرجل إلى الرجل إذنه .

حدثنا حسين بن معاذ^(١) ، نا عبد الأعلى ، نا سعيد ،
عن قتادة ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعى أحدكم^(٢) فجاء

باب في الرجل يدعى أيكون ذلك إذنه ؟

(حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد ، عن حبيب وهشام ، عن محمد ،
عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : رسول الرجل إلى الرجل) للدعوة
(إذنه) أى لا يحتاج إلى استئذان إذا جاء مع رسوله .

(حدثنا حسين بن معاذ نا عبد الأعلى ، نا سعيد ، عن قتادة ، عن
أبي رافع) قال المنذرى : هو نفيع الصائغ (عن أبي هريرة أن رسول الله
ﷺ قال : إذا دعى أحدكم فجاء) أى المدعو (مع رسول) أى رسول
الداعي (فإن ذلك) أى دعوته بإرسال الرسول (إذن له) قال في فتح
الودود : أى لا يحتاج إلى الاستئذان إذا جاء مع رسوله نعم لو استأذن
احتياطاً لكان حسناً سيما إذا كان البيت غير مخصوص بالرجال وقد أرسل

مع رسول^(١) فإن ذلك له إذن^(٢) قال أبو داود : يقال قتادة لم يسمع من أبي رافع^(٣) .

باب في الاستئذان في العورات الثلاث

حدثنا ابن السرح قال : نا ح ونا^(٤) ابن الصباح بن سفيان وابن عبدة^(٥) وهذا حديثه قالوا : أنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس يقول لم يؤمن^(٦) بها أكثر الناس آية الإذن وإني لأمر جاريتي^(٧) هذه

رسول الله ﷺ إلى أصحاب الصفة فجاءوا فاستأذنوا فدخلوا ، وقال البيهقي : في سننه هذا عندى والله أعلم إذا لم يكن في البيت حرمة فإن كان حرمة فلا بد من الاستئذان بعد نزول آية الحجاب (قال أبو داود : يقال قتادة لم يسمع من أبي رافع) .

باب في الاستئذان في العورات الثلاث

إشارة إلى قوله تعالى ثلاث عورات لكم ،

(حدثنا ابن السرح قالوا : نا ح ونا ابن الصباح بن سفيان وابن عبدة وهذا حديثه) أى ابن عبدة (قالوا : أنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد)

(١) في نسخة : الرسول (٢) زاد في نسخة : قال ابو على الأولوى

(٣) زاد في نسخة : شيئاً (٤) زاد في نسخة : محمد

(٥) زاد في نسخة : أحمد (٦) في نسخة . لم يؤمر

(٧) في نسخة : جاريتي

تستأذن على . قال أبو داود : وكذلك رواه عطاء ، عن ابن عباس يأمر به .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة أن نقرأ من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ولم^(١) يعمل بها أحد قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل

أنه (سماع ابن عباس يقول : لم يؤمن بها) أى لم يعمل بها (أ كثر الناس) يعني (آية الإذن . وإني لآمر جاريقي هذه تستأذن على . قال أبو داود : وكذلك رواه عطاء عن ابن عباس يأمر به) أى بالاستئذان أى يوجبه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن محمد ، عن عمرو يعني ابن أبي عمرو ، عن عكرمة أن نقرأ من أهل العراق قالوا : يا ابن عباس كيف ترى هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا) أى من وجوب الاستئذان (ولم يعمل بها أحد) مع أنها لم تنسخ ، وهى (قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) سمي هذه الأوقات عورات لأن الإنسان في هذه

صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون^(١) » قرأ القعنبى « إلى عليم حكيم » قال ابن عباس : إن الله حلیم رحيم بالمؤمنين يحب الستر ، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال^(٢) فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله ، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات ، فجاءهم الله بالاستور والخير ، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد^(٣) .

الأوقات يضع ثيابه (ليس عليكم ولا عليهم) أى الطوافين مما ملكت أيما نكم ، وغير البالغين (جناح) فى الدخول عليكم (بعدهن) أى الأوقات الثلاث (طوافون عليكم ، قرأ القعنبى إلى عليم حكيم ،) وتام الآية « بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ، وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته ، والله عليم حكيم ، (قال ابن عباس إن الله حلیم رحيم بالمؤمنين يحب الستر ، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ، ولا حجال) جمع حجلة بفتح حاء ، وهى بيت كالقبة يستر بالثياب يجعلونها للعروس ، وفى زماننا يقال لها بالهندية : مسهرى ، (فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل ، والرجل على أهله) أى يجامعها (فأمرهم الله بالاستئذان فى تلك العورات فجاءهم الله) بعد

(١) زاد فى نسخة : عليكم (٢) فى نسخة : حجاب

(٣) زاد فى نسخة : قال أبو داود : وحديث عبيد الله وعطاء يفسد

باب إفشاء السلام^(١)

حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا زهير ، نا الأعمش ،
عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده لا تدخلوا^(٢) الجنة
حتى تؤمنوا ولا^(٣) تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على
أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .

ذلك (بالستور والخير ، فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد) لأنه لم يبق حاجة
إلى الاستئذان لأنه لا يدخل على الرجل أحد في هذه الحالة ، وهذه الرواية
مخالفة لرواية ابن عباس المتقدمة ، قال في فتح الودود : وكأنه رضى الله عنه
كان يرى أولا ذلك ثم رجع عنه فيمكن أن تكون الرواية المتقدمة على
الندب أو تكون عمولة على الوجوب فيما إذا كان رجل ليس له ستور ، ولا
بيت مخصوص لا يدخل فيه أحد ، وعدم وجوب الاستئذان على ما إذا كان
الرجل في ستر وبيت محفوظ ، وهذه الحالة كأنه كان على العموم في الناس
في الزمان المتأخر ، والحالة الأولى من الأحوال الشاذة .

باب إفشاء السلام^(٤)

(حدثنا أحمد بن أبي شعيب ، نا زهير ، نا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسى بيده لا تدخلوا) هكذا

(١) في نسخة : أبواب السلام

(٢) في نسخة : لا تدخلون (٣) في نسخة : ولا تؤمنون

(٤) بسط في حاشية الاقناع تحية كل ملك من ملوك الجاهلية اه .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن
أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الإسلام خير ؟ قال :
تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

في جميع النسخ الموجودة إلا في النسخة المكتوبة التي عليها المنذرى فإن فيها
بإثبات النون ، وتوجيه إسقاط النون إما أن يقال إسقاطها للجانسة
والازدواج ، أو أن يكون النهى بمعنى الخبر كعكسه (الجنة حتى تؤمنوا ،
ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام) أى أظروه فيما (بينكم) .

(حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير)
مرثد بن عبد الله (عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله ﷺ :
أى الإسلام) أى خصال الإسلام (خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف) قال النووي : أى تسلم على من لقيته .
ولا تخص ذلك بمن تعرف ، وفي ذلك إخلاص العمل لله واستعمال التواضع ،
وقد استثنى النحهاء من هذا بعض الصور وحكموا بكرامة السلام ، وقد
تقدم في كتاب الصلاة من يكره عليه السلام .

باب كيف السلام ؟

حدثنا محمد بن كثير قال: أنا ^(١) جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ثم جلس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عشر ^(٢) ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس فقال : عشرون ^(٣) ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه فجلس فقال : ثلاثون ^(٤) .

باب كيف السلام ؟

(حدثنا محمد بن كثير قال : أنا جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال : جاء رجل) لم أقف على تسميته (إلى النبي ﷺ ، فقال : السلام عليكم ، فرد ^(٥)) النبي ﷺ (عليه ثم جلس

(١) في نسخة : نا (٢) في نسخة : عشرأ

(٣) في نسخة : عشرين (٤) في نسخة : ثلاثين

(٥) بسط الرازي في التفسير في أن صيغة الجمع باعتبار الملائكة الحفظة والكتب أو باعتبار ما يجانس من الأرواح الحبيثة ، وقال الرازي في موضع آخر : ويقلب الترتيب عند الجواب وسببه ما قال سيويه : إنهم يقدمون الأهم فيدل على اهتمام هذا القائل لشأن المسلم وأيضاً قوله وعليكم يفيد الحصر فكانه يقول : إن كنت أوصلت إلى السلام فانا أريد عليه وأجمله مختصاً بك ومحصوراً فيك امتثالاً لقوله : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » ورجح قوله سلام عليكم على قوله السلام عليكم .

حدثنا إسحاق بن سويد الرملی ، نا ابن أبي مریم قال :
أظن أني سمعت نافع بن یزید قال : أخبرني أبو مرحوم ،
عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمعناه ، زاد ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فقال : أربعون . قال : هكذا
تكون الفضائل .

فقال النبي ﷺ : عشر (أى عشر حسنات) ثم جاء آخر فقال : السلام
عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال (النبي ﷺ :) (عشرون) أى
حسنة (ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ،
فجلس ، فقال : ثلاثون) أى حسنة أى بكل كلمة عشر حسنات .

(حدثنا إسحاق بن سويد الرملی ، نا ابن أبي مریم) سعيد بن الحکم
ابن أبي مریم (قال : أظن أني سمعت نافع بن یزید قال : أخبرني أبو مرحوم)
عبد الرحيم بن ميمون (عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه) معاذ بن أنس
(عن النبي ﷺ : بمعناه زاد) الراوى في هذا الحديث (ثم أتى آخر ، فقال :
السلام عليكم ، ورحمة الله وبركاته ومغفرته ^(١) فقال : أربعون قال) النبي ﷺ :

(١) وفي الدر المختار لا يستحب أن یزید على وبركاته ، وقد ورد في ذلك
روايات مرفوعة في مجمع الزوائد ، وفي جمع الفوائد عن ابن عباس أن السلام
قد انتهى إلى البركة . وكذا عن ابن عمر أنه كرم الزيادة ، وفي « الدر المنثور »
حكي الانتهاء إلى البركة عن عروة بن الزبير وهكذا في المالکية عن علي
وابن عباس ، وأورد الحافظ الآثار في ذلك في الفتح ١ هـ .

باب في فضل من بدأ بالسلام

حدثنا محمد بن يحيى^(١) الذهلي نا أبو عاصم ، عن أبي خالد وهب ، عن أبي سفيان الحمصي ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام .

(هكذا تكون) أي يزيد (الفضائل) أي تزيد المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم ، قال المنذرى : في إسناده أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون ، وسهل ابن معاذ لا يحتج بهما ، وقال فيه : سعيد بن أبي مریم أظن أني سمعت نافع ابن يزيد انتهى ؛ قلت : وما قال المنذرى بأن فيه عبد الرحمن بن ميمون وهم ، فإن أبا ميمون هو عبد الرحيم^(٢) بن ميمون لا عبد الرحمن بن ميمون ، وصاحب العون لم يتنبه لهذا الوهم فنقل كما هو ، ولم يتعقب .

باب في فضل من بدأ بالسلام

(حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، نا أبو عاصم) النبيل (عن أبي خالد وهب) ابن خالد (عن أبي سفيان الحمصي) محمد بن زياد الدلهاني (عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ إن أولى الناس بالله) أي أحق الناس بمغفرته ورحمته أو أقرب الناس بالله (تعالى من بدأهم) المسلمين (بالسلام) .

(١) زاد في نسخة : ابن فارس

(٢) ومع ذلك الحديث ضعيف كما في الأوجز .

باب من أولى بالسلام

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : يسلم الصغير على الكبير ، والمار على
القاعد ، والقليل على الكثير .

حدثنا يحيى بن حبيب^(١) أنا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني
زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع
أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يسلم الراكب على الماشي ، ثم ذكر الحديث .

باب من أولى بالسلام^(٢)

أن يتقدم بالسلام

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ،
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يسلم) صيغة خبر بمعنى الأمر
(الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير) .

(حدثنا يحيى بن حبيب ، أنا روح ، نا ابن جريج ، أخبرني زياد أن ثابتاً

(١) زادني نسخة : ابن عرى

(٢) ظاهر ما بسط الحافظ في الفتح أن هذا الترتيب إذا التقياً مختلفة
الحالة ، وأما إذا التقياً متحدة الحالة كأن يكونا ماشين فأولهما بالسلام أفضل ،
كما في الحديث المتقدم وإليه أشار العيني كما في هامش الكوكب .

باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه ، أيسلم عليه ؟
 حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب أخبرني
 معاوية بن صالح ، عن أبي موسى ، عن أبي مريم ، عن
 أبي هريرة قال : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن
 حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ، ثم لقيه فليسلم
 عليه^(١) قال معاوية : وحدثني عبد الوهاب بن بخت ،
 عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سواء .

مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله
 ﷺ : يسلم الراكب على الماشي : ثم ذكر الحديث (المتقدم قال في مرقة
 الصعود : قال ابن بطال : عن المهلب تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر
 بتوقيره والتواضع له ، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقه أعظم ،
 وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل ، وتسليم الراكب لثلاث تكبر
 بركوبه فيرجع إلى التواضع ، وقال ابن العربي : حاصل ما في الحديث أن
 المفضل بنوع ما يبدأ الفاضل .

باب في الرجل يفارق الرجل ، ثم يلقاه أيسلم عليه ؟
 (حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، نا ابن وهب ، أخبرني معاوية بن صالح
 . عن أبي موسى) عن أبي مريم ، عن أبي هريرة في السلام وعنه معاوية بن

حدثنا عباس العنبري نا أسود بن عامر ، نا حسن بن صالح عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن عمر أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مشربة له فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم ، أيدخل عمر ؟ .

صالح الحضرمي قال في التقريب : مجهول ، وقيل عن معاوية ، عن أبي مریم عن أبي هريرة ليس بينهما أبو موسى (عن أبي مریم) الانصاري ، ويقال : الحضرمي الشامي صاحب القناديل خادم مسجد دمشق أو حمص ، وقيل : إنه من أمر به خالد بن الوليد للمسجد ، وقيل : إنه مولی أبي هريرة ، وقيل : إنها اثنان وقيل : ثلاثة ، قال ابن أبي حاتم : اسمه عبد الرحمن بن ماعز وذكره غير واحد فيمن لم يسم ، قال الأثرم عن أحمد قالوا : لي بجمص أبو مریم الذي روى عنه معاوية بن صالح معروف عندنا ، وعن أحمد رأيت أهل حمص يحسنون الثناء عليه وقال العجلي : أبو مریم مولی أبي هريرة ثقة ، وفرق البخاري بين خادم مسجد حمص وبين مولی أبي هريرة وجمعهما أبو حاتم الشامي (عن أبي هريرة قال : إذا أتى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه) فيه حث على إفشاء السلام ولا كشاره وأن يغير عند كل تغير حال وكل جاء وعاد (قال معاوية : وحدثني عبد الوهاب بن بخت عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ مثله سواء) .

(حدثنا عباس العنبري ، نا أسود بن عامر ، نا حسن بن صالح ، عن أبيه) صالح بن صالح بن حبي (عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس عن عمر أنه أتى النبي ﷺ وهو في مشربة له ، فقال : السلام

باب في السلام على الصبيان

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعنى ابن المغيرة ،
عن ثابت قال : قال أنس : أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على غلمان يلعبون فسلم عليهم .

حدثنا ابن المثنى ، نا خالد يعنى ابن الحارث ، نا حميد
قال : قال أنس : انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وأنا غلام فى الغلمان فسلم علينا ، ثم أخذ بيدي^(١)

عليك يا رسول الله ، السلام عليكم ، أيدخل عمر؟) وهو تعميم بمدتخصيص ، وفى
الحديث قصة تقدمت فى الإيلاء ، ومناسبة الحديث بالباب بأن القصة تدل على
أن عمر رضى الله عنه سلم أولاً ، ثم ذهب إلى المسجد ، فعاد فسلم ثانياً ، فثبتت
المناسبة بالباب .

باب في السلام على الصبيان

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا سليمان يعنى ابن المغيرة ، عن ثابت قال :
قال أنس : أتى رسول الله ﷺ على غلمان يلعبون فسلم عليهم) كتب فى
الحاشية وسلامه ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم وآدابه الشريفة ، وفيه
تدريب لهم على تعليم السنن ورياضة لهم على آداب الشريعة ليلبغوا متأدين
بآدابهم .

(حدثنا ابن المثنى ، نا خالد يعنى ابن الحارث ، نا حميد قال : قال أنس :

فأرسلني برسالة^(١) وقعد في ظل جدار ، أو قال : إلى جدار
حتى رجعت إليه .

باب في السلام على النساء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ،
عن ابن أبي حسين سمعه^(٢) من شهر بن حوشب يقول :
أخبرته أسماء بنت يزيد^(٣) مر علينا النبي صلى الله عليه
وسلم في نسوة فسلم علينا .

انتهى إلينا رسول الله ﷺ ، وأنا غلام في الغلمان ، فسلم علينا ثم أخذ يدي
فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار ، أو (للشك من الراوى) قال : إلى جدار
حتى رجعت إليه) .

باب في السلام على النساء

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي حسين
سمعه من شهر بن حوشب يقول : أخبرته أسماء بنت يزيد) قالت (مر علينا
النبي ﷺ في نسوة) حال من ضمير علينا (فسلم علينا) قال ابن الملك وهو
مختص بالنبي ﷺ لأنه من الوقوع في الفتنة ، وأما غيره فيكره له أن يسلم
على المرأة الأجنبية إلا أن تكون عجوزاً بعيدة من مظنة الفتنة ، قيل : وكثير
من العلماء لم يكرهوا تسليم كل منهما على الآخر ، وقال الحلبي : كان ﷺ

(٢) في نسخة : سمعت

(١) في نسخة : برسالته

(٣) زاد في نسخة : قالت

باب في السلام على أهل الذمة

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح قال : خرجت مع أبي إلى الشام فجعلوا يملكون بصوامع فيها نصارى فيسلمون^(١) عليهم ، فقال أبي : لا تبدءوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله

ﷺ مأموناً عن الفتنة ، فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم وإلا فالصمت أسلم .

باب في السلام على أهل الذمة^(٢)

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح قال : خرجت

(١) في نسخة : فيسلموا

(٢) قال ابن عابدين لو سلم يهودى أو نصرانى أو مجوسى على المسلم فلا بأس بالرد لكن لا يزيد على وعليك ، وفي التنزيل خاتمة إذا سلم أهل الذمة ينبغي أن يرد عليهم وبه تأخذ قال محمد يقول المسلم وعليك ينوى بذلك السلام لأحدث المرفوع إذا سلموا عليك فردوا عليهم اه وأنكر الشافعية الزيادة على وعليك كما بسط في روضة المحتاجين في شرح الإقناع ، وحكى في موضع آخر عن ابن العربي ، قال العلماء : يسلم وينوى إن السلام إسم من أسمائه تعالى والمعنى الله عليكم رقيب اه وسط القارى الروايات في أنه لا يزيد على وعليك اه وأشكل على رد السلام على الكافر بأن دعائه بالسلام غير مقبول لكفره ودعائنا مقبول بالإسلام على أن فيه دعاءاً للكافر وقد صرحوا كما في الشامى بأنه إن قال له أطال الله بقاءك إن نوى بقلبه لعله يسلم أو يؤدى الجزية ذليلاً فلا بأس به فالجواب أولاً أن التأويل هنا أيضاً ممكن كما في حاشية روضة المحتاجين بأنه دعاء لهم بالإسلام اه وأيضاً فقد ثبت عنه ﷺ الدعاء لرفع القحط اه

صلى الله عليه وسلم قال : لا تبدءوهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق .

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم ، فإنما يقول : السام عليكم . فقولوا : وعليكم .

مع أبي (أبي صالح (إلى الشام) في قافلة (جفعاوا يمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم ، فقال : أبي لا تبدءوهم بالسلام ، فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله ﷺ قال لا تبدءوهم) أى أهل الذمة (بالسلام) لأن الإبتداء به إعزاز لهم ولا يجوز إعزازهم ، قال النووي : قال بعض أصحابنا يكره إبتدائهم بالسلام ولا يجرم وهو ضعيف لأن النهى للتحريم ، فالصواب تحريم إبتدائهم ، وحكى القاضى عياض عن جماعة أنه يجوز الإبتداء للضرورة والحاجة (وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم) أى ألجئوهم (إلى أضيق الطريق) أى لا تمكّنوهم أن يمشوا في حاق الطريق ووسطها بل في أحد طرفيه .

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعني ابن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم ، فإنما يقول : السام عليكم) أى الموت (فقولوا : وعليكم قال أبو داود : وكذلك رواه مالك ، عن عبد الله بن دينار ، ورواه الثورى ، عن عبد الله بن دينار قال : فيه وعليكم) قال المنذرى : وحديث مالك الذى أشار إليه أبو داود أخرجه البخارى في صحيحه ، وحديث الثورى أخرجه البخارى وسلم وأخرجه النسائى من حديث ابن عيينة بإسقاط الراوى ، وقال الخطابى

قال أبو داود : وكذلك رواه مالك ، عن عبد الله بن دينار ، ورواه الثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه : وعليكم^(١) .

هكذا رواية عامة المحدثين ، وعليكم بالواو وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب ، وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه نفسه مردوداً عليهم ويادخل الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشيئين ، والسام فردّه بالموت هذا آخر كلامه ، وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من حديث إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغير واو كما قد مرنا ، وقال غيره أما من فسر السام بالموت فلا يبعد الواو ، ومن فسرّه بالسامة وهي الملالة أى تسامون أى يبنكم فإسقاط الواو هو الوجه ، واختار بعضهم أن يردّ عليهم السلام بكسر السين وهي الحجارة ، وقال غيره الأول أولى لأن السنة وردت بما ذكرناه ولأن الرد إنما يكون بحسب المردود لا بغيره ، انتهى . وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره : قوله وكذلك رواه مالك إلى آخره قصد بذلك الرد على من زعم أنه لا يأتى فى الجواب بواو العطف لأنها مقتضية للإشتراك فيكون السام عليه وعليهم ، ووجه الرد ورود الروايات بالطرق المختلفة ، وأيضاً فإن المنون لا تترك أحداً من المسلم والكافر فلا ضير فى الشركة لأنه آت لا محالة منه فأنى يفيد التحرز والتحذر منه انتهى ، وقال فى الحاشية : جاءت الروايات بضمير الواحد والجمع وبإثبات الواو ، وحذفها ، فقليل المختار حذفها لئلا يلزم المشاركة فيما قالوا : وقيل : لا بأس بالتشريك لأن الموت مشترك بين الكل ،

حدثنا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أهل الكتاب يسلون علينا فكيف نرد عليهم ؟ قال : قولوا : وعليكم . قال أبو داود : وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري .

باب في السلام إذا قام من المجلس

حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالوا : نا بشر^(١) بن

وقيل : الواء ليس للتشريك بل للإستيناف ، أى وعليكم ما تستحقونه والصواب جواز الوجهين .

(حدثنا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : إن أهل الكتاب يسلون علينا فكيف نرد عليهم ؟ قال : قولوا : وعليكم . قال أبو داود : وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري) قال المنذرى : فأما حديث عائشة الذى أشار إليه أبو داود فأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ، وأما حديث أبي عبد الرحمن الجهني فأخرجه ابن ماجه وأما حديث أبي بصرة الغفاري فأخرجه النسائى .

باب في السلام إذا قام من المجلس

(حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالوا : نا بشر بن المفضل ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، قال مسدد : سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة

المفضل ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى قال مسدد :
 سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتهى أحدكم إلى
 المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى
 بأحق من الآخرة .

باب كراهية أن يقول عليك السلام

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا أبو خالد الأحمر ،
 عن أبى غفار ، عن أبى تيممة الهجيمى ، عن أبى جرى
 الهجيمى قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : قال رسول الله ﷺ : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد
 أن يقوم عن المجلس ليرجع (فليسلم فليست) التسليمة (الأولى بأحق من)
 التسليمة (الآخرة) بل هما متساويتان .

باب فى كراهية أن يقول عليك السلام

(حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا أبو خالد الأحمر عن أبى غفار) بكسر
 المعجمة وتخفيف الفاء ، مثى بن سعد ويقال : ابن سعيد الطائى البصرى عن ابن
 معين مشهور ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال البزار : ثقة ، وقال
 الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهانى المثنى بن سعيد
 اثنان بصرىان نظيران فى الرواية أحدهما يكنى أباً غفار وهو ثقة ، والآخر
 هو الضبعى البصرى (عن أبى تيممة الهجيمى ، عن أبى جرى الهجيمى قال :

فقلت : عليك السلام يا رسول الله ، قال : لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى .

باب ماجاء في رد واحد^(١) عن الجماعة

حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي ، نا سعيد بن خالد الخزاعي ، حدثني عبد الله بن الفضل^(٢) ، ثنا عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي قال : يجزىء عن

أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله ، قال (ﷺ) : (لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى) أي^(٣) عرفاً ، وفي الحديث دلالة على أن المسلم يكره^(٤) له أن يقدم لفظ عليك على لفظ السلام .

باب ماجاء في رد واحد عن الجماعة

(حدثنا الحسن بن علي ، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي) بضم الجيم وتشديد الدال ، أبو عبد الله القرشي الحجازي المكي مولى بني عبد الدار ، قال

(١) في نسخة : الواحد (٢) في نسخة : ابن المفضل

(٣) أي في عرف الجاهلية ، أو مشروع للأموأ فقط لا للأحياء وذلك المعنيين الأول أن هذه الصيغة في الأحياء مشروعة للجواب فلو اختبرت في الابتداء لم يبق للجواب ما وضع له ، والثاني أن في تقديم عليك إجحاشاً للمسلم بالفرز بخلاف الجيب إلى آخر ما بسطه القاري في كتاب الزكاة اهـ .

(٤) وفي الشامي لا يجب الرد إذا سلم بهذا ، اهـ . وقال النووي : يستحق الجواب الصحيح المشهور اهـ .

الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزىء عن الجلوس
أن يرد أحدهم .

أبو زرعة : لا بأس به وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أحمد بن محمد بن أبي بزة
عبد الملك بن إبراهيم الثقة المأمون ، وقال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن
حبان في الثقات (نا سعيد بن خالد الخزاعي) المدنى قال البخارى : فيه نظر ،
وقال أبو زرعة : ضعيف ، روى له أبو داود حديثاً واحداً فى السلام قلت :
وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : هو ضعيف الحديث ، وقال ابن
حبان ، كان من يخطئ حتى فُش خطؤه لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد ،
وقال الدارقطني ليس بالقوى (حدثني عبد الله بن الفضل ، ثنا عبيد الله بن
أبى رافع عن علي بن أبى طالب قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي قال)
رسول الله ﷺ (يجزىء عن الجماعة إذا مروا) على الجماعة (أن يسلم
أحدهم ويجزىء عن الجلوس) جمع جالس أى الجماعة الجالسين (أن يرد)
أى السلام (أحدهم) قال القارى : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة
ليست بواجبة وهوسنة على الكفاية ، فإن كانوا جماعة كفى عنهم تسليم واحد ،
ولو سلم كلهم كان أفضل ، قال القاضى حسين من الشافعية : ليس لنا سنة على
الكفاية إلا هذا ، قلت : وهذا مطابق لمذهبنا وقوله أن يرد أحدهم وهذا فرض
كفاية بالاتفاق ، ولو ردوا كلهم كان أفضل كما هو شأن فروض الكفاية .

باب في المصافحة

حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن أبي بلج ، عن زيد
أبي الحكم العنزي ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : إذا التقى المسلمان فتصافحا ،
وحدا الله ، واستغفراه ، غفر لهما .

باب في المصافحة^(١)

أى إصااق صفحة اليد بصفحة يد الآخر

(حدثنا عمرو بن عون ، أنا هشيم ، عن أبي بلج ، عن زيد أبي الحكم
العنزي) هو زيد بن أبي الشعثاء العنزي أبو الحكم البصري ، روى عن البراء
ابن عازب في فضل المصافحة ذكره ابن حبان في الثقات (عن البراء بن عازب

(١) قال ابن بطلان : حسنة عند عامة العلماء واستحبها مالك بعد كراهته
وقال النووي : المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي ، وقال ابن عبد البر : كره
مالك المصافحة والمعانقة وذهب إليه سحنون وجماعة وجاء عن مالك جواز
المصافحة ، وعليه صنع الموطأ اه وقال الأبهري : كرهها مالك إذا كان على
وجه التكبر وبسط فيه روايات المصافحة كذا في الفتح والمشهور على الألسنة
أن المصافحة عند الوداع لا تثبت وليس بصحيح لروايات ذكرتها على هامش
جمع الفوائد اه وأما المصافحة باليدين فلم أره نصا بعد غير ما في البخاري عن
حديث ابن مسعود في التشهد ، بل في كثر العمال من حديث أبي أمامة مرفوعا
تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمنى يريد الوحدة اللهم إلا أن يقال : إن
ما في مجمع الزوائد من حديث أنس مرفوعا لا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما
ومن حديث أبي أمامة بلفظ لم يفرق فهو بلفظ الجمع يشير إلى ذلك اه .

حدثنا أبو بكر بن شيبه ، نا أبو خالد وابن نمير ،
عن الأجلح ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
إلا غفر لهما قبل أن يفترقا .

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا حميد ، عن
أنس بن مالك قال : لما جاء أهل اليمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من
جاء بالمصافحة .

قال : قال رسول الله ﷺ : إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحدا الله ، واستغفراه ،
غفر لهما)

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ، نا أبو خالد وابن نمير ، عن الأجلح ،
عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا) .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا حميد ، عن أنس بن مالك قال :
لما جاء أهل اليمن قال رسول الله ﷺ : قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من
جاء بالمصافحة) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم قوله : وهم أول من جاء بالمصافحة
أى بالكثرة والشروع ، وإلا فكانت المصافحة فيهم قبل الإتيان من أهل
اليمن ، انتهى .

باب في المعانقة

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا أبو الحسين
يعنى خالد بن ذكوان ، عن أيوب بن بشير بن كعب
العدوى ، عن رجل من عنزة أنه قال لأبي ذر حيث
سير^(١) من الشام إني أريد أن أسألك عن حديث من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إذا أخبرك
به إلا أن يكون سراً ، قلت : إنه ليس بسر ، هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم إذا لقيتموه ؟

باب في المعانقة^(٢)

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا أبو الحسين يعنى خالد بن ذكوان ،
عن أيوب بن بشير بن كعب العدوى ، عن رجل من عنزة) قال الحافظ في
تهذيبه : قيل : اسمه عبد الله ، قلت : وقع تسميته بذلك في الأدب من شعب
الإيمان ، وقال في التقریب : أيوب بن بشير بن كعب ، عن رجل من عنزة
هو عبد الله ولا يعرف (أنه قال لأبي ذر حيث سير من الشام) كتب
مولانا محمد يحيى المرحوم : وذلك لما كان بينه وبين المسلمين من منازعات
ومشاجرات وذلك لأنه حمل قوله تعالى : «والذين يكتزون الذهب والنفضة ،

(١) في نسخة : سير

(٢) قال ابن بطال : اختلاف الناس في المعانقة ، فكرها مالك وأجازها ابن
عينة ثم ساق قصتهما في ذلك الخ .

قال : ما لقيته قط إلا صالحني ، وبعث إلى ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئت أخبرته أنه أرسل إلى فأتيته وهو على سريرته ، فالتزمني فكانت تلك أجود وأجود .

على العموم ، فلم يجوز لبقاء درهم ولا دينار ولا إمساك مال أدى زكاته فكان يوعدهم ويخيفهم على إمساك شيء منهما ولو أدى زكاتهما فكاتب عامل الشام إلى عثمان رضى الله عنه فكاتب إليه عثمان بإرساله إليه في المدينة ، فهذا قوله حيث سير من الشام ثم إنه لم يوافق أهل المدينة لما اعتقد عليه قلبه في مراد الآية وصار مشاراً إليه بأناهلهم يقذف بالأبحار من عالمهم وجاعلهم ، يخاف عثمان رضى الله عنه أن يكون فتنة فأمره أن يقيم بالريضة (إني أريد أن أسألك عن حديث من حديث رسول الله ﷺ قال : إذا أخبرك به) أى بالحديث (إلا أن يكون سرّاً قلت : إنه ليس بسر) ثم سأله (هل كان رسول الله ﷺ يصالحكم إذا لقيتموه ؟ قال) أبو ذر (ما لقيته قط إلا صالحني ، وبعث إلى ذات يوم) رجلاً يدعوني (ولم أكن في أهلي) أى كنت غائباً عن البيت (فلما جئت أخبرته أنه) أى رسول الله ﷺ (أرسل إلى) يدعوني (فأتيته وهو على سريرته فالتزمني) أى عانقني (فكانت تلك) المعاينة (أجود وأجود) أى أحسن وأطيب ، قال في اللغات : فالصحيح أن المعاينة جائزة إن لم يكن هناك خوف فتنة لما ورد في الحديث قصة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ، وعند أبي حنيفة ومحمد يكره أن يقبل الرجل يد الرجل أو فمه أو شيئاً منه أو يعانقه لورود النهي عنه في حديث أنس ، ونقل عن الشيخ أبي منصور الماتريدي في التوقيق بين الأحاديث أن المكروه من المعاينة ما كان على وجه الشهوة وأما على وجه البر والكرامة لجائزة ، وقيل الخلاف فيما إذا لم يكن عليه غير الإزار ، أما إذا كان عليه إزار وقيص فلا بأس بالإجماع وهو الصحيح ، وكل ما حرم النظر إليه حرم مسه بل المس أشد .

باب (١) في القيام

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ،
عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري
أن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد أرسل إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء على حمار أقمر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيدكم أو إلى (٢) خيركم ،
فجاء حتى قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، عن شعبة
بهذا الحديث قال : فلما كان قريباً من المسجد قال
للأنصار : قوموا إلى سيدكم .

باب في القيام (٣)

(حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة
ابن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري أن أهل قريظة لما نزلوا على
حكم سعد) أي ابن معاذ (أرسل إليه رسول الله ﷺ) يدعوه ليحكم فيهم
(فجاء على حمار أقمر) أي أبيض (فقال النبي ﷺ : قوموا إلى سيدكم ، أو إلى
خيركم فجاء) أي سعد (حتى قعد إلى رسول الله ﷺ) .

(حدثنا محمد بن بشار ، نا محمد بن جعفر ، عن شعبة بهذا الحديث قال)

(١) زاد في نسخة . ما جاء (٢) في نسخة : خيركم

(٣) غرض الباب على الظاهر جوازه وسيأتي منه في « باب الرجل يقوم
للرجل يعظمه بذلك » .

شعبة (فلما كان) أى سعد (قريباً من المسجد قال) رسول الله ﷺ (الأنصار قوموا إلى سيدكم) قال فى الحاشية : احتج به المصنف والبخارى ومسلم على مشروعية القيام^(١) وقال مسلم : لا أعلم فى قيام الرجل للرجل حديثاً أصح من هذا ، ونازعه فيها طائفة منهم ابن الحاج بأنه ﷺ إنما أمرهم بالقيام لسعد لينزلوه عن الحمار لكونه مريضاً كما فى بعض الروايات ، فى مسند أحمد قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال : ولو كان القيام المأمور لسعد هو القيام المتنازع فيه لما خص به الأنصار . فإن الأصل فى أفعال القرب التعميم ، وقال التوربشتى : يعنى قوموا إلى سيدكم أى إلى إمامته وإزاله عن دابته ، ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم ، وقيل : بل معنى قوموا إليه أى قوموا وامشوا إليه تلقياً وإكراماً كما يدل عليه لفظ سيدكم ذكره السيوطى ، وللناس كلام كثير فى هذه المسألة ، وعلى هذا الحديث والأقرب أن تركه أولى وأحرى إن تيسر بلا إفضاء إلى إيذاء وخصومة ، انتهى فنح ، وقال الشيخ دنى اللغات ، قد ادعى بعضهم أن القيام للداخل سنة واحتجوا بهذا الحديث ، وذهب بعضهم إلى أنه مكروه منهى عنه لما ثبت من حديث أنس رضى الله عنه من كراهته ﷺ قيام الصحابة له فقد يحتج على جواز القيام بما روى من قيامه ﷺ لعكرمة بن أبى جهل حين قدم ، وبما روى عن حديث ابن حاتم ما دخلت على رسول الله ﷺ إلا قام أو تحرك ، وفيه كلام كثير ، والصحيح أن احترام أهل الفضل من أهل العلم والصلاح والشرف بالقيام جائز ، وفى مطالب المؤمنين لا يكره قيام الجالس لمن دخل تعظيماً ، والقيام ليس مكروهاً لعينه ، وإنما

(١) وصرح بنده الشامى ح وجعل العينية القيام على أربعة أوجه ، وبسط الحافظ الكلام على روايات الباب إثباتاً ونفيًا أشد البسط ا هـ وبسط شيئاً منه شراح الشرائع وحكوا نذب القيام عن النووى وابن حجر المسمى وعن القاضى عياض أن المنهى عنه ما إذا قاموا وهو جالس ا هـ .

المسكروه محبة القيام لمن الذي يقيام له، وما جاء من كراهته عليه السلام قيام الصحابة له فهو من جهة الإتحاد الموجب لرفع التكلف لا للنهي، وقال النووي: القيام للقادم من أهل الفضل مستحب وقد جاءت فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء. تصريحاً، فعلم أن القيام المذكور بما تكلم فيه العلماء ليس كما يقال إنه بدعة لم يكن في زمنه عليه السلام، نعم لم يكن متعارفاً فيه كما في هذا الزمان، بل كانوا غير متكفين في أحد الجانبين، بل الظاهر أن الغالب عدم القيام، وأما إنه بدعة مطلقاً فكلما انتهى ملخصاً، وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير: قوله باب في القيام وهو جائز في نفسه ما لم يعتر عليه عارض يخرج منه الجواز إلى الكراهة، مثل خوف افتتان الذي قام له فيخاف عليه أن يصير يجب القيام له، فهذا لا يجوز لما فيه من تعريض دينه بالفساد إلا أن يخاف على نفسه أو عرضه شيئاً، وكذلك لا يجوز له أن يقوم لغيره رياء وسمعة وليس له في قلبه شيء من المودة أو العظمة الباعثة له على القيام فلا يقوم إلا موافقاً ظاهره بباطنه إلا أن يخاف فتنه على نفسه أو عرضه فيجوز له ارتكاب هذا المسكروه خوفاً من أن يبتلى بأكثر منها، وأما الذي أورده المؤلف من الروايات فليس شيء منها كافياً لإثبات المدعى لأن القيام فيها ليس بقيام تعظيم وفيه الكلام، وإنما هو قيام إعانة وإمداد في الأول، وقيام معانقة في الثاني أو غير ذلك إلا أن يثبت المدعى بإثبات مطلقة فإن مطلق القيام لما كان جائزاً كان تطرق الكراهة عليه لأمر عارض، إذ لو كان القيام نفسه مكروهاً لكانت الكراهة توجه في كل أفراده، ولا يبعد أن يكون مراد المؤلف في عقد الباب مطلقاً من التعظيم وغيره، ولم يراد تلك الروايات فيه أن الذي يثبت منه بالروايات هو هذا لا غير فبقي ماوراءه على الكراهة لروايات النهي ولمشابهة الأعاجم والجبابرة، انتهى.

حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : نا عثمان بن عمر قال : أنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمّاً ودلاً وهدياً^(١) وقال الحسن : حديثاً وكلاماً ، ولم يذكر الحسن السمّ والهدى والدل برّسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة كرم الله وجهها كانت إذا دخلت عليه قام

(حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا : نا عثمان بن عمر قال : أنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله تعالى عنها) أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه سمّاً) بفتح فسكون (ودلاً) بفتح وتشديد لام (وهدياً) بفتح وسكون ، وهذه الألفاظ متقاربة المعاني لغة فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك (وقال الحسن) شيخ المصنف (حديثاً وكلاماً) في محل سمّاً وهدياً ودلاً (ولم يذكر الحسن السمّ والهدى والدل برّسول الله ﷺ) الباء متعلقة بأشبه (من فاطمة) أى بنت رسول الله ﷺ (كرم الله وجهها) ولفظ من صلة لأفعل التفضيل يعنى أشبه (كانت) فاطمة رضى الله عنها (إذا دخلت عليه) أى على رسول الله ﷺ (قام) أى رسول الله ﷺ (إليها) أى فاطمة (فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان رسول الله ﷺ (إذا دخل عليها) أى فاطمة (قامت) فاطمة رضى الله

إليها فأخذ^(١) يدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت يده فقبلته وأجلسته في مجلسها

باب في قبلة الرجل ولده

حدثنا مسدد، ناسفیان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله

عنها (إليه) أي إلى رسول الله ﷺ (فأخذت يده فقبلته وأجلسته في مجلسها) ولفظ هذا الحديث يرد قول التوربشتي إنه قال: ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم، فإن هذا الحديث إذا دخلت عليه قام إليها وكذلك إذا دخل عليها قامت إليه.

باب في قبلة

بضم القاف وهو اسم التقييل (الرجل ولده^(٢))

(حدثنا مسدد، ناسفیان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة

(١) في نسخة: وأخذ

(٢) وحكى القارى عن النووى قبلة الوالد خد الولد واجب، وقبلة غيره من الأطراف، وقبلة غير الولد من أولاد الأصـدقاء سنة إلخ وفي الفتح قال ابن بطال: يجوز تقييل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند الأكرز ما لم يكن عورة وكان عليه السلام يقبل فاطمة رضى الله عنه، وكذا أبو بكر بنته عائشة وهـ وبسطت أنواع القبلة في الشامى.

صلى الله عليه وسلم وهو يقبل حسيناً^(١) فقال : إن لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لا يرحم لا يرحم .

حدثنا موسى بن إسماعيل نا^(٢) حماد ، نا هشام بن عروة ، عن عروة أن^(٣) عائشة قالت : ثم قال : تعنى النبي صلى الله عليه وسلم أبشرى يا عائشة فإن الله قد أنزل عذرك وقرأ عليها القرآن ، فقال أبوإي : قومي فقبلي رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت^(٤) أحمد الله عز وجل لا إيا كما .

أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله ﷺ وهو يقبل حسيناً فقال (إن لي عشرة من الولد ما فعلت هذا) أى التقبيل (بواحد منهم فقال رسول الله ﷺ : من لا يرحم لا يرحم) قال القاضى عياض : أكثرهم ضبطوه بالرفع على الخبر وقال أبوالبقاء : الجيد من بمعنى الذى فيرفع الفعلان وإن جعلته شرطاً وتزعمهما جاز - قلت : معناه من لم يكن فى قلبه ترحم لا يكون مستحقاً للرحمة من الله تعالى .

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، نا هشام بن عروة ، عن عروة أن عائشة) رضى الله عنها (قالت) حذف أول القصة وذكر آخرها

(٢) فى نسخة : أنا
(٤) فى نسخة : فقالت

(١) فى نسخة : الحسين
(٣) فى نسخة : عن

باب في قبلة ما بين العينين

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا علي بن مسهر ، عن
أجلح^(١) ، عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى

فقال (ثم قال ، تعنى النبي ﷺ :) لما نزلت في براءة عائشة رضى الله عنها
عشر آيات النور (أبشري يا عائشة فإن الله تعالى قد أنزل عذرك) أى براءة تك
(وقرأ عليها القرآن) أى آيات البراءة من قوله تعالى : فإن الذين جاءوا بالإفك ،
إلى آخر عشر الآيات (فقال أبو أي) أى أبو بكر وأم رومان (قوى فقضى
رأس رسول الله ﷺ ، فقلت أحمد الله عز وجل لا إياكما) أى أبا بكر
وأم رومان ، وهذا الحديث^(٢) لا يناسب الباب لأن في الباب قبلة الرجل
ولده ، وليس في الحديث لذلك ذكر ، بل فيه قبلة المرأة زوجها ، وقبلة المرأة
زوجها لا تكون للشفقة والرحمة ، وأما قبلة الرجل ولده فيكون شفقة ومرحمة
فهو نوع آخر وهذا نوع غيره ، ولو وقع في القصة أن أبا بكر رضى الله عنه
قبل عائشة لكان للحديث مناسبة بالباب ، فالحديث الثانى من الباب الثانى لو
ذكر في هذا الباب لكان المناسبة ظاهرة والله أعلم .

باب في قبلة ما بين العينين

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا علي بن مسهر ، عن أجلح ، عن الشعبي
أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب) أخا علي بن أبي طالب (فالتزمه

(١) في نسخة : الأجلح

(٢) إلا أن يقال إن المقام لا يناسب قبلة الشهرة فلا بد أن يحمل على قبلة
الرحمة . ٥١ .

جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه .

باب فى قبلة الخد

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه ، نا المعتمر ، عن إياس
ابن دغفل قال : رأيت أبا نضرة قبل خد الحسن رضى
الله عنه .

وقبل ما بين عينيه) يعنى لما قدم هو وأصحابه من الحبشة مهاجرين إلى المدينة
واستقبله رسول الله ﷺ ، قال المنذرى : هذا مرسل وأجلح تقدم الكلام عليه .

باب فى قبلة الخد

(حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه ، نا المعتمر ، عن إياس بن دغفل) كجعفر
الحرثى أبو دغفل عن أحمد ثقة ثقة ، وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال
أبو حاتم : لا بأس به ، له عنده أثر واحد رأيت أبا نضرة يقبل الحسن قلت :
وقال أبو داود : إياس بن دغفل ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات (قال :
رأيت أبا نضرة) أى منذر بن مالك (قبل خد الحسن رضى الله عنه) قال
المنذرى : إياس بن دغفل الحرانى بصرى تابعى ، وأبو نضرة المنذرى
مالك بن قطعة العوقى البصرى تابعى ، والحسن هو ابن أبى الحسن البصرى ،
ودغفل هو بفتح الدال المهملة وسكون الين المعجمة وبعدها فاء مفتوحة
ونضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء مهملة مفتوحة وتاء
تأنيث والعوقة بفتح العين المهملة وواو مفتوحة وقاف مفتوحة وتاء تأنيث
بطن من عبد القيس - انتهى ، قلت : وفى جميع النسخ التى عندى من المكتوبة
والمطبوعة فى جميعها قبل خد الحسن رضى الله عنه وما رأيت فى نسخة من

حدثنا عبد الله بن سالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها^(١) حمى ، فأتاها أبو بكر فقال^(٢) لها : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها .

أبي داود خد الحسن بن علي رضي الله عنه ، وقد صرح المنذري بأنه الحسن ابن أبي الحسن وانظر رضي الله عنه يوم أنه الحسن بن علي رضي الله عنه وأما باعتبار اتحاد الزمان فيحتمل أن يكون هو الحسن بن علي ، ويمكن أن يكون الحسن بن أبي الحسين ، وليس عندي وجه لترجيح أحدهما على الآخر إلا أن المنذري رتبته في الحديث يرجح قوله ، وأما لفظ رضي الله فيمكن أن يكون من النساخ ، والله أعلم .

(حدثنا عبد الله بن سالم ، نا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال : دخلت مع أبي بكر) بيته (أول) أى في أول أيام (ما قدم المدينة) أى كان ذلك في أوائل قدومهم المدينة (فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فأتاها أبو بكر فقال : لها كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدها) .

(١) في نسخة : أصابها

(٢) في نسخة : وقال

باب في قبلة اليد

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا يزيد بن أبي زياد ، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه وذكر قصة ، قال : فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده .

باب في قبلة^(١) اليد

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا يزيد بن أبي زياد ، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه ، وذكر قصة قال : فدنونا يعني من النبي ﷺ فقبلنا يده) والقصة أن النبي ﷺ بعث سرية فهزموا ودخلوا المدينة ليلاً فجاءوا بابيه ، فجلسوا لرسول الله ﷺ قبل صلاة الفجر ، فلما خرج قاموا إليه ، فقالوا : نحن الفرارون ، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ وقال : لا بل أنتم العكارون ، أنا فئة المسلمين ، فدنوا من رسول الله ﷺ وقبلوا يده ، وقد تقدمت القصة في كتاب الجهاد في باب التولى يوم الزحف .

(١) وفي الفتح قال النووي : تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو نحو ذلك من الأمور الدينية لا يسكره ، بل يستحب فإذا كان لغناه أو شوكته أو جاهه عند أهل الدنيا فكروه شديد الكراهة اهـ وذكر الحافظ أحاديث قبلة اليد والرجل في التلخيص ، وكذا ذكر تقبيلها وتقبيل متبرك من المصحف والقبور وغيرها صاحب الحلى على الموطأ في باب تقبيل الحجر الأسود حا كيا عن عمدة القارى .

باب في قبلة الجسد

حدثنا عمرو بن عون ، أنا خالد ، عن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال : بينا^(١) هو يحدث القوم ، وكان فيه مزاح بينا^(٢) يضحكهم ، فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود فقال : اصبرني ، قال : اضطبر ، قال : إن عليك قميصاً وليس على قميص ، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه ، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ، قال : إنما أردت هذا يا رسول الله .

باب في قبلة الجسد

(حدثنا ابن عون ، أنا خالد ، عن حصين ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أسيد بن حضير) في قصة (رجل من الأنصار قال : بينا هو) أى رجل يحدث القوم ، وكان فيه مزاح بينا يضحكهم فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصرته بعود فقال : (اصبرني) أى اقدنى (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اضطبر) أى اقتص منى (قال) الرجل (إن عليك قميصاً وليس على قميص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم عن قميصه) أى عن جسده القميص (فاحتضنه) أى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجعل يقبل كشحه قال) الرجل (إنما أردت هذا يا رسول الله)

(١) حدثنا محمد بن عيسى (٢)، نا مطر بن عبد الرحمن الأعنق، حدثني أم أبان بنت الوازع بن زارع، عن جدها زارع، وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة، فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله (٣) وانتظر المنذر الأشج حتى

أى من الاقتصاص بأن أحتضن جسدك الشريف وأقبله، قلت : وظاهر هذا الحديث في قلبي منه خلجان في نسبته إلى أسيد بن حضير، ولم أجده في غير أبي داود، هل هو قصة أسيد بن حضير أو غيره من الصحابة، وعندى ليست هذه القصة لأسيد بل أسيد بن حضير ينقل قصة رجل : ولم أرى شئ من الروايات أن أسيد بن حضير رضى الله عنه كان فيه المزاح والدعابة، ولم يذكر هذه القصة لأسيد بن الحضرة في ترجمته، ثم رأيت ما كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير : قوله رجل من الأنصار ابتداء كلام وليس صفة لأسيد، والمعنى كان رجل من الأنصار فيه مزاح، قال أسيد : بينما هو أى الرجل يحدث القوم إذ طعنه النبي ﷺ يمازحه به ويطأه انتهى .

باب قبلة الرجل

(حدثنا محمد عيسى، نا مطر بن عبد الرحمن الأعنق) العنزي أبو عبد الرحمن البصرى، روى عن جدته أم أبان قال أبو حاتم : حمله الصدق، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت : وقال يروى المقاطيع (حدثني) جدتي (أم أبان بنت الوازع بن زارع) اسمها هند كما في التهذيب، قال في التقريب :

(١) زاد في نسخة : باب قبلة الرجل

(٢) زاد في نسخة : ابن الطباع (٣) في نسخة : ورجليه

أتى عيبته فلبس ثوبيه ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : إن فيك خلتين يحبهما الله ، الحلم والأناة ، قال : يا رسول الله أنا تخلق بهما أم الله جبلى عليهما ؟ قال : بل الله جبلك عليهما قال : الحمد لله الذى جبلى على خلتين^(١) يحبهما الله ورسوله .

باب فى الرجل يقول جعلنى الله فداك

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، ح ونا مسلم ،

مقبولة (عن جدها زارع) بن عامر ، ويقال : ابن عمرو العبدى صحابى وفد على النبي ﷺ (وكان فى وفد عبد القيس ، قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا) أى فى النزول عنها (فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله وانتظر) أى أهمل (المتذر) بن عمرو (الأشج حتى أتى عيبته) أى صندوقه الذى فيه ثيابه فنزع أثواب السفر (فلبس ثوبيه) الجديدين (ثم أتى النبي ﷺ فقال) النبي ﷺ (له) أى للأشج (إن فيك خلتين يحبهما الله) ورسوله (الحلم والأناة) أى الوقار (قال) الأشج (يا رسول الله أنا تخلق بهما) أى بالتكلف (أم الله جبلى) أى خلقتنى (عليهما ؟ قال) رسول الله ﷺ (بل الله جبلك عليهما ، قال) الأشج (الحمد لله الذى جبلى على خلتين يحبهما الله ورسوله) .

باب فى الرجل يقول جعلنى الله فداك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، ح ونا مسلم ، نا هشام ، عن حماد)

نا هشام ، عن حماد^(١) ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر
قال : قال النبي^(ص) صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، فقلت :
لبيك وسعديك يا رسول الله ، وأنا فداك .

باب في الرجل يقول أنعم الله بك عينا

حدثنا سلمة بن شبيب ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر
عن قتادة ، أو غيره ، أن عمران بن حصين قال : كنا
نقول في الجاهلية : أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحا ، فلما

ابن أبي سليمان (عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : قال النبي^(ص) : يا
أبا ذر ، فقلت : لبك وسعديك يا رسول الله وأنا فداك) فثبت بهذا الحديث
جواز التقدمة (٣) .

باب في الرجل يقول أنعم الله بك عينا

(حدثنا سلمة بن شبيب ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة أو

(١) زاد في نسخة : جميعاً (٢) في نسخة : رسول الله

(٣) قال النووي في شرح مسلم : وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر ، ضي
الله عنه والحسن البصري في التقدمة بالمسلم من أبويه ، والصحيح الجواز مطلقاً
لأنه ليس فيه حقيقة فداء وإنما هو إلفاف وإسلام بالحجة الخ وأجاب الحافظ في
الفتح بما استدلل به على المنع وقد جمع النبي^(ص) أبو به لسمد يوم أحد وللزبير
يوم الخندق كما في الفتح اه وترجم به البخاري في صحيحه ، وقد ورد في الطبراني
أنه عليه السلام قال للزبير إذ قال ذاك تركت أعرايتك .

كان الإسلام نهيناً عن ذلك ، قال عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا ولا بأس أن يقول أنعم الله عينك .

باب الرجل يقول للرجل حفظك الله

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت البناني ،

(غيره) عطف على قتادة (أن عمران بن حصين قال : كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك عينا ، وأنعم صباحاً ، فلما كان الإسلام نهيناً عن ذلك قال عبد الرزاق : قال معمر : يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا ^(١) ولا بأس أن يقول أنعم الله عينك) كأنه زعم أن بناء النهي على إبهام لفظ العين الموهوم لإضافتها إليه تعالى فالظاهر في معنى هذا الكلام أنه يؤهم أن الله سبحانه وتعالى ينعم عينه بالمخاطب ، وهذا لا يجوز في حقه تعالى فهذا الكلام منهى عنه لأمرين لسكونه من تحية الجاهلية ولسكونه موهماً للبعث الفاسد ، وأما أنعم صباحاً فليس فيه شيء من الإيهام المخالف ، فلعل النهي عنها لأنها من تحيات الجاهلية ، وأما أنعم الله عينك فليس من تحيات الجاهلية ولا موهماً لها للبعث المخالف المقصود .

باب في الرجل يقول للرجل حفظك الله

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن ثابت البناني ، عن عبد الله

(١) يشكل عليه ما في الجمع ، إذ قال في حديث مطرف : أنعم الله عينا فإن الله تعالى لا ينعم بأحد ، ولكن قل أنعم الله بك عينا ، قال الزحشرى : بل هو صحيح فصيح في كلامهم ، وعين تمييز من الكاف وبائه للتعدية ، ومعناه نعمك الله عينا أي نعم عينك وأقرها الخ .

عن عبد الله بن رباح الأنصارى قال : نا أبو قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان الناس ، فلزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال : حفظك الله بما حفظت به نبيه .

باب (١) الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك

حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير

ابن رباح الأنصارى قال : نا أبو قتادة أن النبي ﷺ كان في سفر له فعطشوا ، فانطلق سرعان الناس ، فلزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فقال (رسول الله ﷺ لي) (حفظك الله بما حفظت به نبيه) قال المنذرى : وأخرجه مسلم بطوله وقد تقدم في كتاب الصلاة مختصراً أيضاً ، وأخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجة مختصراً .

باب الرجل يقوم للرجل (٢) يعظمه بذلك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر) قال القارى : وفي شرح السنة عن أبي مجلز : أن معاوية خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير جالسان الخ قلت : ولكن خالف الترمذى في هذه الرواية

(١) في نسخة بدله : باب في قيام الرجل للرجل .

(٢) وذكر الحافظ اختلاف الرويات فيه .

وابن عامر ، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مسعر ، عن أبي العنيس ، عن أبي العديس ، عن

أبا داود فروى من طريق سفيان ، عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال : اجلسا سمعت رسول الله ﷺ الحديث يحتمل أن تكون الروايتان قصتين ، فما في الترمذي وقع أولاً بأن ابن الزبير قام مع ابن صفوان فنهاهما معارضة ، وفي رواية أبي داود وقع ثانياً فلم يقم في تلك المرة عبد الله بن الزبير وقام ابن عامر لأنه لم يسمع النهي فنهى ثانياً (وجلس) عبد الله (بن الزبير) أى بقى جالساً (فقال معاوية : لابن عامر اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار) .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ، عن مسعر ، عن أبي العنيس ، عن أبي العديس) بفتح المهملتين والموحدة المشددة بعدها مهملة كوفي مجهول (عن أبي مرزوق) قال في التقريب : أبو مرزوق ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ليس من السادسة ، ولا يعرف اسمه (عن أبي غالب) صاحب أبي أمامة بصرى ، ويقال أصبهاني قيل : اسمه حزور ، وقيل : سعيد بن الحزور ، وقيل : نافع ، عن ابن معين : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى وقال النسائي ضعيف وقال الدارقطني : ثقة وقال ابن حبان : لا

أبي مرزوق ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصي فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً .

يجوز الاحتجاج به إلا ما وافق الثقات ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً وثقة موسى بن هارون (عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصي فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً) قال الطبراني هذا الحديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف كذا في مرقاة^(١) الصعود ، لعل معاوية رضى الله عنه كره القيام له في الحديث الأول خوفاً التشبه بزي الأعاجم المنهى عنه وإلا فظاهر الأحاديث يدل على النهي عن القيام الذي تفعله الأعاجم بالانتصاب قائماً على رؤس ملوكهم أو بين أيديهم^(٢) ويمكن أن معاوية رضى الله عنه جعله عاماً شاملاً لهذا القيام المنهى عنه والقيام للقادم تعظيماً وقال الطبري : هذا الخبر إنما فيه نهى عن أن يقام له من السرور بذلك لا من أن يقوم له إكراماً وقال ابن قتيبة : معناه من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين أيدي ملوك الأعاجم وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه ورجع النووي مقالة الطبري فقال : الأصح الأول بل الذي لا حاجة إلى ما سواه أن معناه زجر المكلف أن يحب قيام الناس إليه قال : وليس فيه تعريض للقيام بنهى ولا

(١) كذا في مرقاة الصعود والعينى والفتح .

(٢) قلت : وهو أيضاً جائز للضرورة لقيام مغيرة في قصة الحديبية وجعله ابن القيم في الهدى سنة عند مجئ رسل الكافرين على المؤمنين إعظاماً لهم وبسطه اهـ .

باب في الرجل يقول فلان بقرئك السلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا إسماعيل ، عن غالب قال : إنا لجلوس^(١) بباب الحسن إذ جاء رجل فقال : حدثني أبي ، عن جدي قال : بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ائتته فأقرأه السلام قال : فأتيته فقلت : إن أبي يقرئك السلام فقال : عليك وعلى أبيك السلام .

بغيره وهذا متفق عليه والمنهى عنه حجة القيام ، فلو لم يخطر بباله فقاموا له فلا لوم عليه . وإن أحب ارتكب التحريم سواء قاموا أو لم يقوموا .

باب في الرجل يقول لرجل فلان يقرئك السلام^(٢)
فكيف يرد ؟

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا إسماعيل ، عن غالب) وهو ابن خطاف البصري القطان (قال : إنا لجلوس بباب الحسن) أي البصري (إذ جاء رجل فقال : حدثني أبي عن جدي قال : بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال) أبي (ائتته) أي رسول الله ﷺ (فأقرأه السلام قال فأتيته فقلت : إن أبي يقرئك السلام فقال : عليك وعلى أبيك السلام^(٣)) قال المنذري :

(١) في نسخة : جلوس

(٢) قال ابن عابدين : يجب الإبلاغ إذا تحمل لأنه صار أمانة اه .

(٣) والحديث تقدم في باب المعرفة مفصلا .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : إن جبريل يقرأ عليك السلام فقالت : وعليه السلام ورحمة الله .

وأخرجه النسائي ، وقال عن رجل من بنى نمير عن أبيه ، عن جده وهذا الإسناد فيه مجاهيل ، وخطاف بضم الخاء المعجمة ويقال بفتح الخاء وبعدها طاء مهمله مشددة مفتوحة وبعد الألف فاء أخت القاف ، انتهى .

(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت : وعليه السلام ورحمة الله) وفي هذا الحديث اقتصر في الجواب على أصل المسلم وفي الحديث الأول شمل المبلغ أيضا ، فالأمران جائزان ^(١) سواء اقتصر على الأصل ، أو شرك المبلغ أيضا في الجواب .

(١) لكن ظاهر ابن عابدين وجوب التشرك عن محمد واستجسابه عن

باب (١) الرجل ينادي الرجل فيقول لبيك (٢)

حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا يعلى بن عطاء ،
عن أبي همام عبد الله بن يسار أن أبا عبد الرحمن
الفهري قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا ، فسرنا في يوم قاتظ شديد الحر ، فنزلنا تحت ظل
الشجر ، فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي .
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه
فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ،
قد حان الرواح فقال : أجل ثم قال : يا بلال قم فثار

باب في الرجل ينادي الرجل فيقول (٣) لبيك وسعديك

(حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا يعلى بن عطاء ، عن أبي همام
عبد الله بن يسار) أبو همام الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن
المديني هو شيخ مجهول ، وكذا قال أبو جعفر الطبري قال : وقد سماه غير يعلى

(١) زاد في نسخة : ما جاء فيه (٢) زاد في نسخة : وسعديك
(٣) وحكي كراهة ذلك عن مالك كما في الشرح الكبير وأوله بأن مراده
استعمال تلبية الحج لا مطلق لبيك وترجم له البخاري وسكت الحافظ عن
غرضها والخلاف في تلبية الحج مشهور ، قال الموفق : لا بأس أن يلبي الحلال ،
وبه قال الشافعي وأصحاب الرأي ، وكرهه مالك ولنا أنه ذكر يستحب للمحرم
فلا يكره لغيره كسائر الأذكار اهـ .

من تحت سمرة كان ظله ظل طائر ، فقال ^(١) لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال : اسرج لى الفرس فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما ^(٢) أشر ولا بطر ، فركب وركبنا وساق الحديث ^(٣) .

ابن عطاء عبد الله بن نافع وكذا قال هشيم عن يعلى بن عطاء (أن أبا عبد الرحمن الفهرى) القرشى اختلف فى اسمه قيل : اسمه يزيد بن أنيس وقيل : الحارث بن هشام ، وقيل : عبيد ، وقيل : كرز بن ثعلبة صحابى شهد حنيناً ثم شهد فتح مصر ، ليس له راو غير أبى همام نص عليه غير واحد (قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً فسرنا فى يوم قانظ شديد الحر ، فنزلنا تحت ظل الشجر ، فلما زالت الشمس لبست لأمى) أى درعى وسلاحى (وركبت فرسى فأتيت رسول الله ﷺ وهو فى فسطاطه) أى فى خيمته (فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح) أى جاء وقت الرواح ، وهو السير فى آخر النهار (فقال : أجل ثم قال : يا بلال قم غثار) بلال (من تحت سمرة) هو شجرة الشوك (كان ظله ظل طائر) أى فى غاية القلة (فقال) بلال مجيباً لرسول الله ﷺ (لبيك وسعديك وأنا فداؤك ، فقال : اسرج لى الفرس ، فأخرج سرجاً دفتاه) أى جانباه (من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر) أى فى الدفتين ، وفى نسخة فيه ، فالضمير للسرج لأن الأشر والبطر إنما يكونان فى زى الجبابة وهذا الذى دفتاه من ليف من زى المساكين (فركب وركبنا وساق الحديث ^(٤)) .

(١) فى نسخة : قال (٢) فى نسخة : فيه

(٣) زاد فى نسخة : قال أبو داود أبو عبد الرحمن الفهرى ليس له إلا هذا الحديث وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ورد عابه الحافظ فى القول المسدد .

باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

حدثنا عيسى بن إبراهيم البكري وسمعتُه من أبي الوليد^(١) وأنا لحديث عيسى أضبط قال : حدثنا عبد القاهر بن السري يعني السلمي ، نا ابن كنانة بن عباس ابن مرداس ، عن أبيه ، عن جده قال : ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر أو عمر : أضحك الله سنك^(٢) .

باب في الرجل يقول للرجل أضحك الله سنك

(حدثنا عيسى بن إبراهيم) بن سيار ويقال : ابن دينار الشعيري أبو إسحاق ويقال : أبو عمرو ويقال ، أبو يحيى البصري المعروف (بالبكري) بكسر الموحدة وفتح الراء ، كان ينزل سكة البرك وهي سكة معروفة بالبصرة قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين مرة ليس بالرضا ومرة لا يساوى شيئاً ، وقال البزار في مسنده ، كان ثقة وقال مسلمة بن قاسم : ثقة وقال الأزدي كان يهتم في أحاديث وهو صدوق (وسمعتُه من أبي الوليد) وهذا كلام أبي داود (وأنا لحديث عيسى أضبط قال) أي عيسى بن إبراهيم . (حدثنا عبد القاهر بن السري) بفتح مهملة وكسر راء خفيفة وشدة مثناة تحت السلمي أبو رفاعه ، ويقال : أبو بشر البصري قال ابن معين : صالح ،

باب ماجاء في البناء

حدثنا مسدد ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن
أبي السفر ، عن عبد الله بن عمرو قال : مر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطاً لي ، أنا وأمي

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم وذكره ابن
شاهين في الثقات (يعني السلي : نا ابن كنانة بن عباس بن مرداس) هو
عبد الله بن كنانة قال الحافظ في التقریب هو عبد الله وقع مسمى عند ابن
عدى في الكامل وقال أيضاً مجهول (عن أبيه) كنانة بن عباس بن مرداس
السلي روى عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة وعنه ابنه
عبد الله قال البخاري لا يصح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : وقال
في كتاب الضعفاء حديثه منكر جداً لا أدري التخليط منه أو من ابنه ومن
أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج به (عن جده) عباس بن مرداس بن
أبي عامر السلي أبو الهيثم ويقال أبو الفضل ، له حجة أسلم قل الفتح وشهد
فتح مكة وهو من المؤلفات ونزل ناحية البصرة وقصته مع النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطى
عيبة بن حصن والأقرع بن حابس في حنين أكثر مما أعطاه مشهورة (قال
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر أو عمر أضحك الله سنك) .

باب في البناء^(١)

(حدثنا مسدد ، نا حفص ، عن الأعمش ، عن أبي السفر) سعيد بن محمد

(١) وقد أخرج المصنف في باب البناء من المرسل عن عطية بن قيس قال :
كان حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بجريد النخل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في مغزى وكانت =

فقال : ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء .
أصلحه فقال : الأمر أسرع من ذلك ^(١) .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهناد المعنى قالا : نا

ويقال أحمد الهمداني الثوري الكوفي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان : هو وابنه عبد الله ثقتان ، وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ثقة فيما روى وحمل (عن عبد الله بن عمرو ^(٢)) قال مر بي رسول الله ﷺ وأنا أظن حائطا لي (أي أصلحه بالطين) أنا وأمي فقال : ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت : يا رسول الله شيء (أصلحه) أي ما فسد منه (فقال : الأمر أسرع من ذلك) أي الموت أقرب من فساد هذا الحائط الذي تخاف فساده وهدمه لو لم تصلحه .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهناد المعنى) أي معنى حديثهما واحد (قالا :

أم سلمة موسرة فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبي ﷺ : ما هذا ؟ قالت : أردت أن أكف عن أبصار الناس فقال : يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان ، وعن داود بن قيس قال : رأيت الحبرات من جريد مغش من خارج بمسوح الشمر فأظن عرض الحجرة من باب الحبر إلى باب البيت نحو من ست أو سبع أذرع وحزرت البيت الداخل عشر أذرع وأظن اسمك بين الثمان والسبع ونحو ذلك وعن الحسن كنت أدخل بيوت النبي ﷺ في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي ، وعن محمد بن هلال قال : كان باب بيت عائشة رضى الله عنها من ساج — وفي « التلخيص الحبير » إن أبوابها شارعة في المسجد ، وقيل بعض البيوت لم تكن ملاصقا بالمسجد اه وفي شرح أبي الطيب على الترمذي أن طول جدارها كان أقصر من مساحة العرض اه .

(١) في نسخة : ذاك

(٢) يفتش الحديث فإنه في الترغيب من ابن عمر بدون الواو .

أبو معاوية ، عن الأعمش بإسناده بهذا قال : مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصالنا وهي فقال : ما هذا ؟ فقلنا : خص لنا وهي ، فنحن نصلحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك .

حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عثمان بن حكيم ، أخبرني إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي ، عن أبي طلحة الأسدي ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

نا أبو معاوية ، عن الأعمش بإسناده (أى بإسناد الأعمش (بهذا) الحديث (قال) عبد الله بن عمرو (مر على رسول الله ﷺ ونحن نعالج) أى نعمل (خصالنا) الخص بيت يعمر بالخشب والقصب (وهي) بكسر الهاء صيغة ماض أى ضعف (فقال) رسول الله ﷺ (ما هذا ؟ فقلنا : خص لنا وهي) أى ضعف (فنحن نصلحه فقال رسول الله ﷺ : ما أرى الأمر) أى الموت (إلا أعجل من ذلك) كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره ليس فيه نهى عما كانوا فيه من الإصلاح ، بل المقصود تذكيرهم بالمنية ، والتنبيه على أن المرء لا ينبغي له أن يلهو بشيء من المشاغل عن مصيره وعاقبته .

(حدثنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا عثمان بن حكيم ، حدثني إبراهيم بن محمد بن حاطب) الجمعى (القرشى) قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات (عن أبي طلحة الأسدي) له فى السنن أثر فى الزجر عن البناء إلا ما لا بد منه قاله الحافظ فى تهذيبه (عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فرأى

عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال : ما هذه ^(١) ؟ قال له أصحابه : هذه لفلان رجل من الأنصار قال : فسكت وحملها في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم ^(٢) عليه في الناس أعرض ^(٣) عنه ، صنع ذلك مراراً ، حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه ، فشكا ذلك ^(٤) إلى أصحابه فقال : والله إنى لأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : خرج ^(٥) فرأى قبتك ^(٦) فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

قبة مشرفة) أى بناء مرتفعاً (فقال: ما هذه؟ قال له أصحابه : هذه) أى القبة (لفلان رجل من الأنصار) بدل من فلان (قال) أنس (فسكت) رسول الله ﷺ (وحملها) أى أضمر تلك الفعلة (في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس) أى حال كونه ﷺ في الناس ويحتمل أن يكون حالاً من لفظ صاحب (أعرض عنه ، صنع ذلك مراراً) أى جاء يسلم فأعرض عنه ، ثم جاء فأعرض عنه (حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه فشكا) أى الرجل (ذاك) أى إعراضه ﷺ (إلى أصحابه فقال) الرجل (والله إنى لأنكر) أى لأعرف منه بما كان قبل ذلك من

- | | |
|--------------------------|-------------------------|
| (١) في نسخة : هذا | (٢) في نسخة : سلم |
| (٣) في نسخة : فأعرض | (٤) في نسخة : ذاك |
| (٥) زاد في نسخة : فخرج | (٦) زاد في نسخة : قال |

يوم فلم يرها فقال : ما فعلت القبة ؟ قالوا : شكنا إلينا صاحبها^(١) إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال : أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا ، إلا مالا ، يعنى مالا بد منه .

باب فى اتخاذ الغرف

حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسى ، نا عيسى ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن دكين بن سعيد المزنى قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه الطعام ، فقال : يا عمر

(رسول الله ﷺ) من اللطف قالوا اخرج فرأى قبتك ، فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها أى القبة (فقال ما فعلت) بصيغة المعلوم والمجهول (القبة ؟ قالوا : شكنا إلينا صاحبها إعراضك عنه) أى عن صاحب (فأخبرناه فهدمها ، فقال : أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا ، إلا مالا ، يعنى ما لا بد منه) .

باب فى اتخاذ الغرف

قال فى القاموس : الغرفة بالضم عليه ، جمعها غرفات

(حدثنا عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسى ، نا عيسى) بن يونس (عن إسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) بن أبى حازم (عن دكين بن سعيد)

اذهب فأعطهم ، فارتقى بنا إلى عليّة فأخذ المفتاح من حجرته ^(١) ففتح .

ويقال : بالتصغير ويقال : ابن سعد (المزني) ويقال : الحنعمي ، له صحبة عداة في أهل الكوفة ، روى له أبو داود حديثا واحداً في معجزة تكثير التمر لم يرو عنه غير قيس (قال : أتينا النبي ﷺ فسألناه الطعام ، فقال : يا عمر) بن الخطاب (اذهب فأعطهم ، فارتقى بنا إلى عليّة) بضم العين وكسر اللام وبالفتح المشددة ، أى الغرفة والجمع علالي يباء مشددة (فأخذ المفتاح من حجرته) بالراء وفي نسخة : بالزاي وهى معقد الإزار (ففتح) وقد أخرج هذا الحديث مفصلاً ومطولاً الإمام أحمد في مسنده ، حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا إسماعيل ، عن قيس ، عن دكين بن سعيد الحنعمي قال : أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمئة نسأله الطعام فقال النبي ﷺ : يا عمر : قم فأعطهم قال : يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني والصبيّة ، قال وكيع القيط في كلام العرب أربعة أشهر قال : قم فأعطهم ، قال عمر : يا رسول الله سمعنا وطاعة قال : فقام عمر وقتنا معه فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجرته ففتح الباب ، قال دكين : فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض قال : شأنكم قال : فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال : ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأننا لم نزرأ منه ثمرة .

باب في قطع الصدر

حدثنا نصر بن علي ، أنا أبو أسامة ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن عبد الله بن حبشي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قطع سدره صوب الله رأسه في النار .

باب في قطع الصدر

(حدثنا نصر بن علي ، أنا أبو أسامة ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان) بن جبير وهو ابن عم سعيد بن محمد بن جبير (عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم) النوفلي المدني ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له أبو داود والنسائي حديثاً واحداً في قطع الصدر ، عن عبد الله بن حبشي بضم المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء ثقيلة أبو قتيلة ، صحابي نزل مكة (قال : قال رسول الله ﷺ : من قطع سدره صوب الله رأسه في النار) وفي نسخة سئل أبو داود عن معنى هذا الحديث ، قال معناه : من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق يكون فيها ، صوب الله رأسه في النار أي نكسه ، وقال البيهقي في سننه : قال أبو ثور : سألت أبا عبد الله الشافعي من قطع السدره قال : لا بأس به وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : اغسلوه بماء وسدر وقيل : أراد به سدره^(١) مكة لأنها حرم ، وقيل :

(١) لما ورد في رواية الأوسط من سدر الحرم ، ولذا ذكره صاحب جمع الفوائد في فضل مكة في كتاب الحج اهـ .

حدثنا مخلد بن خالد وسلمة^(١) قال : نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن رجل من
ثقيف ، عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه .

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة

سدرة المدينة نهى عن قطعها ، فيكون أنساً وظلالاً لمن يهاجر إليها ، قال :
وقرأت في كتاب أبي سليمان الخطابي أن المزني سئل عن هذا فقال : وجهه
أن يكون ﷺ سئل عن هجم على قطع صدر لقوم أو ليتيم أو لمن حرم الله
أن يقطع عليه بقطعه فاستحق ما قاله ، فتكون المسألة سبقت السامع فسمع
الجواب ولم يسمع السؤال ، ونظيره حديث أسامة أن رسول الله ﷺ قال :
إنما الربا في النسبة ، وقد قال : لا تتبعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ملخص
من مراقبة الصعود .

(حدثنا مخلد بن خالد وسلمة بن شبيب قالوا : نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن عثمان بن أبي سليمان ، عن رجل من ثقيف) قال البيهقي : يشبه أن يكون
هذا الرجل عمرو بن أوس ثم أخرجه من طريق عمرو بن دينار ، عن عمرو
ابن أوس ، عن عروة ، عن عائشة موصولاً ، وقال المرسل هو المحفوظ
«مراقبة الصعود» (عن عروة بن الزبير يرفع الحديث إلى النبي ﷺ نحوه) .

((حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة قالوا : نا حسان
ابن إبراهيم قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدرة وهو مستند إلى

قالا : نا حسان بن إبراهيم قال : سألت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مستند^(١) إلى قصر عروة فقال : أترى هذه الأبواب والمصاريع ؟ إنما هي من سدر عروة ، كان عروة يقطعه من أرضه وقال : لا بأس به ، زاد حميد فقال : هي يا عراقى جئتني ببدعة قال : قلت : إنما البدعة من قبلكم ، سمعت من يقول بمكة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع السدر ، ثم ساق معناه .
باب في إمطة الأذى^(٢)

حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين

قصر عروة . فقال هشام (أترى هذه الأبواب والمصاريع) جمع مصراع (إنما هي من سدر عروة ، كان عروة يقطعه من أرضه وقال) عروة (لا بأس به) أي بقطع السدر (زاد حميد) شيخ المصنف (فقال) هشام (هي) أما هي للمؤنث بكسر الهمزة وفتح الياء التختانية للشأن والقصة ، أو لفظ هي اسم فعل أمر باستزادة حديث أي زد في الكلام (يا عراقى جئتني ببدعة) أي أمر مبتدع لم نسمعه بتحريم قطع السدر (قال) حسان بن إبراهيم (قلت) إنما البدعة من قبلكم وهو إباحة قطع السدر (سمعت من يقول بمكة : لعن رسول الله ﷺ من قطع السدر ثم ساق معناه) .

باب في إمطة الأذى

عن الطريق

(حدثنا أحمد بن محمد المروزي ، حدثني علي بن حسين ، حدثني أبي) حسين

حدثني أبي ، حدثني عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي بريدة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال : النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق ، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك

حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد ح ، ونا أحمد بن منيع ، عن عباد بن عباد ، وهذا لفظه وهو أتم ، عن

ابن واقد (حدثني عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي بريدة) بدل من أبي (يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه) أي على الإنسان (أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قالوا : ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟) أن يتصدق بثلثمائة وستين صدقة (قال) رسول الله ﷺ (النخاعة في المسجد تدفنها) صدقة (والشيء) المؤذى (تنحيه عن الطريق) صدقة ، والحاصل أن كل معروف صدقة (فإن لم تجد) هذه الصدقات (فركعتا الضحى تجزئك) أي تكفيك من الصدقة .

(حدثنا مسدد ، نا حماد بن زيد ، ح ونا أحمد بن منيع ، عن عباد بن عباد وهذا لفظه) أي لفظ عباد (وهو أتم عن واصل ، عن يحيى بن عتيق ، عن يحيى بن معمر ، عن النبي ﷺ قال : يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطة) أي إزالة (الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة أهله) أي جوعها

واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يصبح على كل سلامى من ابن^(١) آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعة^(٢) أهله صدقة ، قالوا : يا رسول الله يأتى شهوته^(٣) وتكون له صدقة ؟ قال : أرأيت لو وضعها فى غير حقها أكان يأثم قال : ويجزى من ذلك كله ركعتان من الضحى^(٤) .

(صدقة ، قالوا يا رسول الله يأتى) بحذف حرف الاستفهام (شهوته وتكون له صدقة ؟ قال : أرأيت لو وضعها فى غير حقها أكان يأثم) الهمزة للتقرير زاد مسلم فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر قال النووى : فيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد به ، وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذى يعتمدونه المجتهدون ، وهذا القياس المذكور فى الحديث هو من قياس العكس ، واختلف الأصوليون فى العمل به ، وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح (ثم قال : ويجزى) أى يكفى (من ذلك كله ركعتان من الضحى) .

(٢) فى نسخة : بضعة

(١) فى نسخة : بنى

(٣) فى نسخة : شهوة

(٤) زاد فى نسخة : قال أبو داود لم يذكر حماد الأمر والنهى

حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد بن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن أبي يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الدبيلي ، عن أبي ذر بهذا الحديث وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في وسطه .

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث ، عن محمد بن عجلان ،

(حدثنا وهب بن بقية ، نا خالد بن واصل ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الدبيلي ، عن أبي ذر بهذا الحديث وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في وسطه) هذا الكلام يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون لفظ النبي صلى الله عليه وسلم منصوباً على المفعولية لذكر وضمير الفاعل في ذكر راجع إلى الراوى ، أى ذكر الراوى النبي صلى الله عليه وسلم في وسطه أى في وسط الحديث ، لا في أوله وليس لهذا المعنى سند ودليل يدل عليه ، والثانى ما نقل عن شيخ مشايخنا سولانا الشاه محمد إسحاق الدهلوى المهاجر المكي نور الله مرقده أن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فاعل لذكر ومفعول ذكر محذوف وضمير وسطه راجع إلى الحديث ، معناه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في وسط كلامه يعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم بالكلام قبل فتكلم بهذا الحديث في أنشاء كلامه ، ويدل عليه رواية الإمام أحمد في مسنده ولفظه قال : قالوا : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن لكل تسبيحة صدقة ، الحديث .

(حدثنا عيسى بن حماد ، أنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : نزع

عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق ، إما كان في شجرة فقطعه فألقاه^(١) إما كان موضوعاً فأماطه فشكر الله له بها فأدخله الجنة .

باب في إطفاء النار بالليل

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه رواية وقال : مرة يبلغ به

رجل (أى أزال ونحى) لم يعمل خيراً قط (يعنى سوى الإيمان لأنه لا يطلق عليه العمل) (غصن شوك) مفعول لنزع (عن الطريق) أى عن مر الناس (إما كان في شجرة فقطعه فألقاه ، وإما كان موضوعاً فأماطه فشكر الله له بها) أى يأمطه (فأدخله الجنة) .

باب في إطفاء^(٢) النار بالليل

(حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن

(١) فى نسخة : وألقاه

(٢) وقد ورد الأمر بإطفاء السراج فى روايات كثيرة وأيضاً ورد إطفاء السراج فى سبب نزول قوله تعالى « يؤثرون على أنفسهم » الآية وورد لعن المتخذين على القبور السرج كما فى جمع الفوائد وأيضاً السرج عند الدفن فى ج ١ ص ١٩٠ وج ١ ص ١٣٧ هـ .

النبي صلى الله عليه وسلم^(١) لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار ، نا عمرو بن طلحة ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت بحر الفتيلة فجامت بها فألقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي قاعدأ عليها فأحرقت منها مثل موضع درهم^(٢) فقال : إذا نمت فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم .

أبيه رواية (أى عن رسول الله ﷺ) وقال (الزهرى أو سفيان) مرة يبلغ به النبي ﷺ لا تتركوا النار (موقدة مكشوفة (في بيوتكم حين تنامون) .
(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التمار ، نا عمرو بن طلحة ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت بحر الفتيلة ، فجامت) الفارة (بها) أى الفتيلة (فألقتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة) حصر قصير بقدر ما يسجد عليه المصلى (التي كان) ﷺ (قاعدأ عليها ، فأحرقت منها) أى من الخمرة (مثل موضع درهم ، فقال : إذا نمت فأطفئوا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه) أى الفارة (على هذا) أى على هذا الفعل (فتحرقكم) .

باب فى قتل الحيات

حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، عن ابن عجلان ،
عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سالمناهن منذ حاربناهن ، ومن ترك
شيئاً منهن خيفة فليس منا .

باب فى قتل^(١) الحيات

(حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما سالمناهن) أى ما صالحناهن
(منذ حاربناهن) ولعل المراد ما روى أن إبليس دخل فى جثة الحية^(٢)
فدخل الجنة ، ويمكن أن يقال : إن المحاربة بين الحية والإنسان جبلة لأن كلا
منهما مجبول على طلب قتل الآخر ، كأن المراد ما شرع الله تعالى محبة لنا

(١) قال الترمذى ذكر ابن خالويه لها ما تأتى اسم أنزلها الله تعالى
بسجستان فهى أكثر أرض الله حيات ولو لها العريد وهو نوع منها كبير
يا كلها ويفنى كثيراً منها خلعت من أهلها لكثرة ما وقال كعب أهبطها الله
الله باصبيان والحية تعيش ألف سنة وليس لها سفار بل يلتوى بعضهم بعضاً تبيض
ثلاثين بيضة عدد أضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد أكثرها وين لدغتها العقرب
ماتت ومن شأنها إذا لم تجد طعاماً تعيش بالنسيم ولاتأكل إلا اللحم الحى وثابها
إذا قلعت تخرج بعد ثلاث ومن عجائبها أنها تهرب من الرجل العريان هـ .

(٢) والجمهور على أن قوله تعالى « اهبطوا بعضكم لبعض عدو » لآدم
وحواء وإبليس وحية كما فى الفتاوى الحديثة هـ .

حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري ، عن إسحاق بن يوسف ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني .

أو مانسح عداوتهن منه وشرع لنا ذلك فأمرنا بقتلهن ، أو ما زال عداوتهن عن قلوبنا ، ولهذا شرع قتلهن حتى في الحرم (ومن ترك شيئاً منهن) أى من قتل الحيات (خيفة) أى خوف ضرر أو ثأر (فليس منا) أى ليس هذا من خصالتنا وأخلاقنا .

(حدثنا عبد الحميد بن بيان) بن زكريا بن خالد بن أسلم وقيل : بيان بن ابان الواسطي أبو الحسن بن علي بن عيسى العطار (السكري) ذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة : ثنا عنه ابن مبشر وهو ثقة (عن إسحاق بن يوسف) الأزرق (عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن) ابن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وعن ابن معين ثقة : وقال علي بن المديني لم يلق من الصحابة خير جابر ، وقال العجلي : كان على قضاء الكوفة وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان ثقة ، رجلاً صالحاً وقال ابن عينة من أثبت من أدركت قال القاسم بن عبد الرحمن وعمرو بن دينار قلت : وقال ابن خراش : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) عبد الرحمن بن عبد الله بن

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، نا موسى بن مسلم قال : سمعت عكرمة يرفع الحديث فيما أرى إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات مخافة طلبن فليس منا ما سالمنهن منذ حاربناهن .

مسعود (عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : اقلوا (١) الحيات كلن) ظاهر في قتل أنواع الحيات كلها إلا أن يستثنى منها العوامر ذات البيوت أو المراد القتل ابتداء وبعد النحرى والتضييق فيتم الكلية (فمن خاف تأرهن) أى انتقامهن (فليس منى) وكانوا فى الجاهلية يظنون أنه إذا قتل حية فيجىء زوجها فيلسه فنهى رسول الله ﷺ عن هذا الاعتقاد ، وكذلك أهل الهند يظنون فى بعض بلادها أن من قتل حية فى حالة مخصوصة فينقم زوجها ويلسه فى كل سنة .

(حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، نا موسى بن مسلم)
الجزء ١٩ ، ويقال : الشيباني أبو عيسى السكوني الطمان المعروف بموسى الصغير ،

(١) استدلل بذلك العيني لمن قال بعموم القتل بدون الإنذار وحكى فى المسألة اختلاف السلف قال الدميرى أمره عليه السلام بقتل الحيات أمر ندب ، وحيات البيوت لا تقتل حتى تنذر ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والجمهور على الأول بأن يقول أناشدكن بالعمد الذى أخذكم عليكم نوح وسليمان أن لا تبدولنا ولا تؤذونا ، وهل يختص بالمدينة والصحيح أنه عام فى كل بلد وعند الخفية لا تقتل البيضاء لأنها من الجن ، وقال الطحاوى لا بأس بقتل الجميع والأول الإنذار اه وفى « الدر المختار » الأولى ترك الحية البيضاء اه .

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى الطحان، نا عبد الرحمن بن سابط، عن العباس ابن عبد المطلب أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا نريد أن نكفئس زمزم وإن فيها من هذه الجنان، يعنى الحيات الصغار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهن .

عن أحمد ما أرى به بأساً، وقال الدورى : عن ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم : يقال إنه مات خلف المقام وهو ساجد (قال : سمعت عكرمة يرفع الحديث فيما أرى إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (من ترك الحيات) من القتل (مخافة طلمين) أى الخوف انتقامهن (فليس منا ما سألناهن منذ حاربناهن) .

(حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى الطحان، نا عبد الرحمن بن سابط) ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط ابن أبي حمضة بن عمرو الجهمى المكي تابعى أرسل عن النبي ﷺ قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث له فى صحيح مسلم حديث واحد فى الفتن ذكره البخارى وأبو حاتم وابن حبان فى الثقات (عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله ﷺ : إنا نريد أن نكفئس) من بابى ضرب ونصر (زمزم) أى ننظف ونخرج منها ما وقع فيها من قطع الحبال والظروف وغير ذلك (وإن فيها) أى فى زمزم (من هذه الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان كحيطان وحائط (يعنى الحيات الصغار) قيل هى الدقيقة البيضاء (فأمر النبي ﷺ بقتلهن)

حدثنا مسدد، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ،
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اقتلوا
الحيات وذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر
ويسقطان الحمل ، قال : وكان عبد الله يقتل كل حية وجدها
فأبصره أبو لبابة أو زيد بن الخطاب وهو يطارد حية
فقال : إنه قد نهى عن ذوات البيوت .

قال المنذرى : فى سماع عبد الرحمن بن سابط ، عن العباس بن عبد المطلب
نظر ، والأظهر أنه مرسل .

(حدثنا مسدد ، نا سفيان ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه) عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما (أن رسول الله ﷺ قال : اقتلوا الحيات وذا
الطفيتين) تثنية طفية ، بضم المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ، وهى خوصة
المقل شبه الخطين الذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل (والأبتر)
أى مقطوع الذنب وليس بمقطوعة ، بل هى كالمقطوعة (فإنهما يلتمسان
البصر) أى يطمسانه لخاصية فى طباعهما إذا وقع بصرهما على بصر الإنسان
وقيل معناه انهما يقصدان فى البصر اللسع والنهش ^(١) (ويسقطان الحمل)
أى لشدة سمها إذا رأتهما امرأة حامل يسقط حملها (قال) أى سالم (وكان
عبد الله يقتل كل حية وجدها فأبصره) أى عبد الله بن عمر (أبو لبابة)
صحابى مشهور ، واختلف فى اسمه وهو ابن عبد المنذر (أو زيد بن الخطاب)
عم عبد الله بن عمر (وهو يطارد حية) أى يدافعها ليقبتها (فقال) أى أبو لبابة
أو زيد بن الخطاب (إنه قد نهى عن ذوات البيوت) قيل : إنه عام فى جميع

(١) ذكر المعنيين الدميرى ، ورجح المعنى الأول اه .

حدثني القعنبي . عن مالك ، عن نافع ، عن أبي لبابة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان^(١) التي تكون في البيوت إلا أن يكون
ذا الطفتين والأبتر ، فإنهما يخطفان البصر ويطران
ما في بطون النساء .

حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ،
عن نافع ، أن ابن عمر وجد بعد ذلك ، أى يعنى بعد ما حدثه
أبو لبابة حية في داره ، فأمر بها فأخرجت يعنى إلى
البقيع .

البيوت ، وعن مالك رضى الله عنه تخصيصه بيوت المدينة وهو المختار ،
وقيل تختص بيوت المدن دون غيرها .

(حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن أبي لبابة) ابن عبد المنذر
(أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا أن
يكون ذا الطفتين^(٢) والأبتر ، فإنهما يخطفان البصر ويطران ما في بطون
النساء) أى الحمل .

(حدثنا محمد بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع أن

(١) في نسخة : الحيات

(٢) زعم الداودى أن الجن لا يمثل بذى الطفتين والأبتر ، كذا في الفتح

حدثنا ابن السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا :
أنا ابن وهب قال : أخبرني أسامة ، عن نافع في هذا
الحديث قال نافع : ثم رأيته بعد في بيته .

حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن محمد بن أبي يحيى قال :
حدثني أبي أنه انطلق هو وصاحب له إلى أبي سعيد
يعودونه^(١) فخرجنا من عنده ، فلقينا صاحباً لنا وهو يريد
أن يدخل عليه ، فأقبلنا نحن فجلسنا في المسجد ، فجاء فأخبرنا
أنه سمع أبا سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى

ابن عمر وجد بعد ذلك بعد ما حدثه أبو لبابة حية في داره فأمر بها (أى
بالحية) فأخرجت يعني إلى البقيع) .

(حدثنا ابن السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا : نا ابن وهب قال :
أخبرني أسامة ، عن نافع في هذا الحديث قال نافع : ثم رأيته بعد في بيته)
أى في بيت عبد الله بن عمر

(حدثنا مسدد ، نا يحيى ، عن محمد بن أبي يحيى (الأسلمى) قال حدثني
(أبى) أبو يحيى الأسلمى المكي سمعان مقبول (أنه انطلق هو) أى أبى
(وصاحب له إلى أبي سعيد يعودونه) وكان مريضاً (فخرجنا من عنده)
أى أبى سعيد (فلقينا صاحباً) آخر (لنا وهو يريد أن يدخل عليه فأقبلنا
نحن) من عنده (فجلسنا في المسجد فجاء) صاحب لنا الذى دخل عليه بعد

الله عليه وسلم : إن الهوام من الجن ، فمن رأى في بيته شيئاً فليخرج عليه ثلاث مرات فإن عاد فليقتله فإنه شيطان .

حدثنا يزيد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن صفى أبي سعيد مولى الأنصار ، عن أبي السائب قال : أتيت أبا سعيد الخدري فبينما^(١) أنا

ما خرجنا من عنده (فأخبرنا أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ إن الهوام) أى الحيات (من الجن^(٢)) خبر إن (فمن رأى في بيته شيئاً فليخرج عليه) أى يضيق عليه (ثلاث مرات) يقول لهن^(٣) أخرج عليكن أن لا تخرجن علينا ، فإن عدتن إلينا قتلنا كن (فإن عاد فليقتله فإنه شيطان) قال المنذرى : فى إسناده رجل مجهول .

(حدثنا يزيد بن موهب الرملي ، نا الليث ، عن ابن عجلان ، عن صفى

(١) فى نسخة : فبينما

(٢) فإنهم قالوا الجنات ثلاثة أنواع ، وصنف حيات وعقارب ، وصنف يحلون ويظعنون كما بسطه فى الفتح وكثير من الفلاسفة والقدرية والزنادقة أنكروا وجود الجن رأسا وكثير منهم يثبتون وجودهم الآن وبعضهم يبنون تساطعهم على الإنس الخ اه وبسط الدميرى الكلام عليهم فى حياة الحيوان وابن حجر فى الفتاوى الحديثة اه .

(٣) وهو مندوب لا واجب وإن اقتضاه كلام بعض الحنابلة كذا فى الفتاوى الحديثة اه .

جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية^(١) فقممت ، فقال أبو سيعد : مالك فقلت : حية ههنا ، قال : فتريد ماذا ؟ قلت : أقتلها ، فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته . فقال : إن ابن عم لي كان في هذا البيت ، فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله ، وكان حديث عهد بعرس فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره^(٢) أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار إليها بالرمح ، فقالت : لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني ، فدخل البيت فإذا حية منكرة ، فطعنها بالرمح ، ثم

أبي سعيد مولى الأنصار ، عن أبي السائب (مولى هشام بن زهرة) قال : أتيت أبا سعيد الخدري ، فبينما أنا جالس عنده سمعت تحت سريره (صوت تحريك شيء ، فنظرت فإذا حية فقممت . فقال أبو سيعد : مالك) لم قلت (فقلت : حية ها هنا ، فقال : تريد ماذا قلت : أقتلها) أى أريد قتلها (فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته فقال :) أبو سيعد (إن ابن عم لي كان في هذا البيت ، فلما كان يوم الأحزاب استأذن) من النبي ﷺ أن يرجع (إلى أهله وكان حديث عهد بعرس) أى بنكاح (فأذن له رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت) فأصابه بها غيرة (فأشار إليها بالرمح) ليطعنها من أجل الغيرة أو للتهديد (فقالت) أى امرأته (لا تعجل)

(١) فى نسخة : فإذا هى حية

(٢) فى نسخة : فأمره

خرج بها في الرمح ترتكض، قال : فلا أدرى أيهما كان أسرع موتاً الرجل أو الحية ؟ فاتى قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ادع الله أن يرد صاحبنا فقال : استغفروا لصاحبكم، ثم قال : إن نفرأ من الجن أسلموا بالمدينة فإذا رأيتم أحداً منهم فخذروه ثلاث مرات، ثم إن بدا لكم بعد أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث .

على (حتى تنظر ما أخرجني فدخل البيت فإذا حية منكورة) أى عظيمة (فطعننها بالرمح ، ثم خرج بها) وهى مركوزة (فى الرمح ترتكض) أى تتحرك وتضطرب (قال : فلا أدرى أيهما كان أسرع موتاً الرجل (١) أو الحية ؟ فاتى قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ادع الله أن يرد صاحبنا) أن يحياه (فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : إن نفرأ من الجن أسلموا بالمدينة) تظهر فى صورة الحية (فإذا رأيتم أحداً منهم فخذروه ثلاث مرات ، ثم إن بدا لكم) أى ظهر لكم الحية (بعد) أى بعد التحذير واستحسنتم أو أردتم (أن تقتلوه) ويحتمل أن يكون لفظ أن تقتلوه فاعل لبدا أى ثم إن ظهر لكم بعد ذلك قتلهم (فاقتلوه بعد الثلاث) فإنه كافر .

(١) فى نسخة : النبى

(٢) توفيت المرأة أيضاً وقت الركوب على السفينة كما فى الإرشاد

حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن عجلان بهذا الحديث مختصراً، قال : فليؤذنه ثلاثاً فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان .

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، أنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن صيفي مولى ابن أفلح، أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري فذكر نحوه وأتم منه قال : فأذنيه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان .

حدثنا سعيد بن سليمان، عن علي بن هاشم، نا ابن

(حدثنا مسدد، نا يحيى، عن ابن عجلان بهذا الحديث مختصراً قال : فليؤذنه) من الإيذان بمعنى الإعلام (ثلاثاً فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان)

(حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، نا ابن وهب، أخبرنا مالك، عن صيفي مولى ابن أفلح، أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري فذكر نحوه، وأتم منه قال : فأذنيه) أى أعلموه (ثلاثة أيام فإن بدا) أى ظهر لكم (بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان) .

(حدثنا سعيد بن سليمان، عن علي بن هاشم) بن البريد بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة مولا هم أبو الحسن الكوفي الحزار، عن أحمد : ليس به بأس، وعن ابن معين: ثقة، وعن ابن المديني: كان صدوقاً، وكان يتشيع وعنه ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان غالباً في التشيع

أبي ليلى ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
حيات البيوت فقال : إذا رأيت منهن شيئا في مساكنكم
فقولوا : أنشدكن^(١) العهد الذي أخذ عليكن^(٢) نوح عليه
السلام ، أنشدكن^(٣) العهد الذي أخذ عليكن سليمان أن
تؤذونا^(٤) فإن عدن فاقتلوهن .

وروى المناكير عن المشاهير ، وذكره ابن حبان أيضا في الضعفاء ، ووثقه
العجلي وضعفه الدارقطني (نا ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
(عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه أن رسول الله
ﷺ سئل عن حيات البيوت فقال : إذا رأيت منهن شيئا في مساكنكم) أى
في بيوتكم (فقولوا : أنشدكن) أى أذكركن (العهد الذي أخذ عليكن نوح^(٥)
عليه السلام ، أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان عليه السلام أن تؤذونا)
هكذا بغير لفظ لا في النسخة المجتباية والمصرية والمكتوبة الأحمدية ، وأما في
النسخة السكا نفورية والنسختين المدينتين فلفظة لا ، وهكذا بزيادة لفظ لا في
رواية الترمذي (فإن عدن فاقتلوهن) قال المنذرى : ابن أبي ليلى الذي
رواه عن ثابت البناني هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه الكوفي
ولا يحتاج بحديثه ، وأبو ليلى له صحبة واسمه يسار وقيل : داود ، وقيل أوس
وقيل إن بلالا أخوه وقيل : لا يحفظ اسمه ولقبه أنيس .

(١) في نسخة : أنشدكم

(٢) في نسخة : عليكم

(٣) في نسخة : أنشدكم

(٤) في نسخة : ان تؤذونا

(٥) لعله إشارة إلى ما يظهر من الرقية التي في حياة الحيوان قال : لكم

نوح من ذكرني فلا تدعوه اه .

حدثنا عمرو بن عون، أنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود أنه قال : اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأن قضيب فضة^(١)

باب في قتل الأوزاغ

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، نا^(٢) معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه فويسقا .

(حدثنا عمرو بن عون، أنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود أنه قال : اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب) أى غصن (فضة) قال المنذرى : هذا منقطع، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود . كتب مولانا محمد يحيى المرحوم فى تقريره : قوله كأنه قضيب فضة ، والنهى إما لكونها من الجان فينخص بالمدينة أو لعدم السم فعام .

باب في قتل الأوزاغ

(حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغ) وهى سام أبرص (وسماه فويسقا) بصيغة التصغير لأنه نظير

(١) زاد فى نسخة : قال أبو داود : فقال لى إنسان : الجان لا يمرج فى مشيته فإن كان هذا صحيحاً كانت علامة فيه إن شاء الله تعالى
(٢) فى نسخة : أنا

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا ،
عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : من قتل وزغة في أول ضربة فله
كذا وكذا حسنة ومن قتلها ^(١) في الضربة الثانية فله
كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها ^(٢) في
الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية .

للفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم والتصغير للتحقير وقيل للتعظيم
في فسقه .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، نا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ، عن
أبيه) أبي صالح (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قتل وزغة)
بفتحات (في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ^(٣)) وفي رواية مسلم : فله مائة

(١) في نسخة : قتله (٢) في نسخة : قتله

(٣) والمشهور على الألسنة أن الأمر بقتلها وزيادة مثل هذا الأجر لما أنها
نفخت على سيدنا إبراهيم عليه السلام ويستنبط ذلك من روايات عند البخاري
كما في الفتح والعيني ، وأشكل عليه في الكوكب بأن الفحل صدر عن واحد
فكيف قتل ما سيأتي إلى يوم القيامة ثم أجاب عنه القتل ليس جزاء له بل علم
منه خيانة هذا الجنس ، ولذا قالوا إنه يمج في الماء فينال الإنسان من ذلك مكروه
عظيم وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد الأبرص وفي
المراقبة من شغفها إفساد الطعام خصوصا الملح وإذا لم يجد طريقا إليه ارتفعت
الدفء وألقت خربتها في موضع يحاذيه وحكى الدميري برواية عائشة لما أحرق
بيت المقدس كانت الأوزاع تنفخه اه .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إسماعيل بن زكريا ،
عن سهيل قال : حدثني أخي وأختي ، عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : في أول ضربة سبعين
حسنة .

حسنة ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الضربة الأولى إما مثل لأنه حين
قتل أحسن فيندرج تحت قوله ﷺ : إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، أو يكون
معطلا بالمبادرة إلى الخير فيندرج في قوله تعالى : « فاستبِقُوا الخيرات » ، على
كلا التعليلين يكون الحية أولى بذلك والعقرب لعظم مفسدتهما (ومن قتلها
في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها في الضربة
الثالثة فله كذا وكذا حسنة أدنى من الثانية) .

(حدثنا محمد بن الصباح البزاز ، ثنا إسماعيل بن زكريا ، عن سهيل ،
حدثني أخي أو أختي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : في أول
ضربة سبعين حسنة^(١)) وأخرجه مسلم فقال عن سهيل : حدثني أختي ، عن
أبي هريرة ، وكتب عليه نسخة حدثني أخي ، وثانياً نسخة أخرى أبي قال النووي :
حدثني أختي كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أخي بالتذكير وفي
بعضها أبي ، وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة
في رواية أبي العلاء ابن ما هان ، ووقع في رواية أبي داود أخي أو أختي قال
القاضي : أخت سهيل سودة ، وأخوه هشام وعباد انتهى ، وقال المنذرى :
هذا منقطع ليس في أولاد أبي صالح من سمع من أبي هريرة ، وأخو سهيل
ابن أبي صالح محمد بن أبي صالح وصالح بن أبي صالح ، وعبد الله بن أبي

(١) وبسط النووي في جمع مختلف ماورد من العدد في ذلك ٥١ .

صالح يعرف بعباد ، وسودة بنت أبي صالح وفيهم من فيه مقال ، ولم يبين من حدثه منهم ، وقال أبو مسعود الدمشقي في تعليقه : قال سهيل : وحدثني أخي عن أبي هريرة ، وعلى هذا يتصل وتبقى جهالة الأخ ، وقد أخرج مسلم في الصحيح من حديث سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة انتهى ، قلت : كلام المنذرى متناقض فإنه قال أولا : ليس في أولاد أبي صالح من سمع من أبي هريرة ، وقال في آخره نقلا عن أبي مسعود الدمشقي : قال سهيل : حدثني أخي عن أبي هريرة ثم قال : وعلى هذا يتصل وتبقى جهالة فلما لم يدرك أولاد أبي صالح أبا هريرة فكيف تكون الرواية متصلة ؟ ثم قوله وقد أخرج مسلم في الصحيح من حديث سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، إن كان المراد به هذه الرواية التي فيها ذكر سبعين حسنة كما صرح به صاحب العون في كلام المنذرى فهو غلط لأن فيه حدثني أخي ، وأما النسختان الأخريان فنسخة فيها أخي ونسخة فيها أبي وغلطها القاضي ، وأما على نسخة المنذرى التي عندنا فتم كلامه على قوله عن أبيه ، عن أبي هريرة . وليس فيه عن النبي ﷺ أنه قال : في أول ضربة سبعين حسنة وهذا القدر صحيح فإن رواية قتل الأوزاع ، عن سهيل ، عن أبيه موجودة في مسلم وكذلك في أبي داود والله أعلم . قال النووي : وأما تقييد الحسنات في المرة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين ، فجوابه من أوجه ، أحدها : أن هذا مفهوم للعدد ولا مفهوم له عند الأصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة ، الثاني : لعله أخبرنا بسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي ﷺ حين أوحى عليه بعد ذلك ، والثالث : أنه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم وأحوالهم وكال إخلاصهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيرهم والله أعلم .

باب فى قتل الذر

حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : نزل نبى من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرقت فأوحى الله إليه : فهلا نملة واحدة ؟ .

باب فى قتل الذر^(١)

(١) حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : نزل نبى من الأنبياء قال الحافظ فى الفتح : قيل هو العزيز^(٢) وروى الحكيم الترمذى فى النوادر أنه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكللابذى فى معانى الأخبار والقرطبى فى التفسير (تحت شجرة فلدغته) بالبدال المهملة والغين المعجمة أى قرصته (نملة فأمر بجهازه) بفتح الجيم ويجوز كسرها بعدها زأى أى متاعه (فأخرج من تحتها) أى تحت الشجرة (ثم أمر بها) ولفظ البخارى ثم أمر ببيتها فأحرق وفى رواية له فى الجهاد فأمر بقرية النمل فأحرقت وقرية النمل موضع اجتماعهن والعرب تفرق فى الأوطان فتقول لمسكن الإنسان وطن ولمسكن الإبل

(١) النمل الأحمر الصغير « حياة الحيوان » .

(٢) وفى بين سطور المطبوعة بالهند قيل هو داود ، اهـ .

عطن والأسد عرين وغابة وللظبي كناس وللضبع وجار وللطاووس عرش وللزنبور كور ولليربوع نافق وللتمل قرية (فأحرقت فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة) أى فهلا أحرقت نملة واحدة ، قال النووي : هذا الحديث محمول على أنه كان في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار ، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق ، بل في الزيادة على نملة واحدة ، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار ، وكذا لا يجوز قتل النمل ^(١) لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة ، وقد قيده غيره كالخطابي النهى قتله من النمل بالسليمانى ^(٢) وقال البغوى : النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله ، ونقله صاحب الاستقصاء عن الضميرى وقال عياض : في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ ويقال : إن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متعجباً فقال : يارب قد كان فيهم صبياناً ودواباً ومن لم يقترف ذنباً ثم نزل تحت شجرة فحرت له هذه القصة فنبهه الله جل وعلا على أن الجنس المؤذى يقتل وإن لم يؤذ وتقتل أولاده وإن لم تبلغ الأذى انتهى ، وهذا هو الظاهر وإن ثبتت هذه القصة تعين المصير إليه ، والحاصل أنه لم يعاتب إنكاراً لما فعل بل جواباً له وإيضاحاً لحكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية ، فضرب له المثل لذلك أى إذا اختلط من يستحق الإهلاك بغيره وتعين إهلاك الجميع طريقاً إلى إهلاك المستحق جاز إهلاك الجميع ، ولهذا نظائر كترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك ، قاله الحافظ في الفتح .

(١) ويجوز قتل ما يضر من البهائم ويكره إحراق جراد ونحوه كذا في الشامى .

(٢) وبه جزم الدردير وأما الذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يرفع إلا بالقتل وأجاد البحث في ذلك مفصلاً في « حياة الحيوان » .

حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب أخبرني
يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
ابن المسيب ، عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نملة قرصت نيا من الأنبياء فأمر بقرية
النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة
أهلك أمة من الأمم تسبح .

حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ،
عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن
ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصرد .

(حدثنا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس ، عن
ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عن رسول الله ﷺ أن نملة قرصت) أى لسعت (نيا من الأنبياء فأمر
بقرية النمل) أى بمسكنها (فأحرقت ، فأوحى الله إليه أفي أن قرصتك نملة
أهلك أمة من الأمم تسبح ؟)

(حدثنا أحمد بن حنبل ، نا عبد الرزاق ، نا معمر عن الزهري ، عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : إن النبي ﷺ نهى عن قتل أربع
من الدواب : النملة) قال القارى : عن نوع خاص منها ، وهو الكبارذوات
الأرجل الطوال ، لأنها قليلة الأذى والضرر قلت : لم أقف على دليل هذا

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن ابن سعد قال أبو داود: (١) وهو الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش (٢) فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من جفع هذه بولدها ردوا ولدها إليها، ورأى قرية نمل قد حرقناها (٣) فقال

التخصيص، فلو كان في رواية صح، وإلا فلا (والنحلة (٤)) لما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع (والهدهد (٥) والصرد (٦)) لعدم إضرارهما وليس في قتلهم فائدة أما إذا أخذهما ليذبحهما للأكل فلا بأس.

(حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، نا أبو إسحاق الفزاري، عن

(١) في نسخة: سليمان (٢) في نسخة: تفرش (٣) في نسخة: أحرقتها

(٤) كره مجاهد قتله ووجه للشافعية حرمة لهذا الحديث «جياة

الحيوان»

(٥) طير من تن الریح يقال يرى الماء من تحت الأرض وكان دليل سليمان

على الماء قال الذمیری الأصح حرمة أكله وعن الشافعی الإباحة. وقال ابن

عابدين عن «غير الأفكار» يكره الصرد والهدهد وقال الموفق عن أحمد في

الهدهد والصرد فنهنا إنما حلال وعنه تحريمها.

(٦) هو أول طير صام عاشوراء حديث باطل يقال لما خرج إبراهيم

لبناء البيت كان دليله الأصح محريم أكله ويقال إن العرب تشام به ولذا منع

عن قتله ام.

من حرق هذه ؟ قلنا نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يعذب
بالنار إلا رب النار .

باب في قتل الضفدع

حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ،

أبي إسحاق الشيباني ، عن ابن سعد قال أبو داود : وهو الحسن بن سعد (بن
معبد الهاشمي (عن عبد الرحمن بن عبد الله (بن مسعود (عن أبيه) عبد الله
ابن مسعود (قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق (رسول الله
ﷺ (لحاجته) أي لقضائها (فرأينا حمرة (طائر صغير معروف (معها
فرخان (الفرخ ولد الطائر (فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرش (بالعين
المهملة من التعريش ، وهو أن ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها ،
يقال عرش الطائر إذا رفر ف بأن يرخي جناحيه ، ويدنو من الأرض
يسقط أو لا يسقط ، وروى تفرش بالفاء من الفرش أي تبسط (فجاء النبي
ﷺ (بعد الفراغ من قضاء الحاجة (فقال من فجع هذه بولدها) أي بأخذ
ولدها (ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل) أي مسكنها (قد حرقناها فقال
من حرق هذه ؟ قلنا نحن قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار) .

باب في قتل الضفدع

قال في القاموس : الضفدع ،

كزبرج وجعفر وجندب ودرهم وهذا أقل دابة نهرية انتهى ، قيل
الضفدع (١) جاءت بالماء لتطيق عن إبراهيم عليه السلام ناره ، ويقال إنها
أكثر الدواب تسبيحا .

(حدثنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن خالد)

(١) كما روى عن أنس « عجائب المخلوقات » .

عن سعيد بن خالد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن ابن عثمان أن طيبيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء ، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها .

باب في الخذف

حدثنا حفص بن عمر ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن عقبة بن صهبان ، عن عبد الله بن مغفل قال : نهى

ابن عبد الله بن قارظ (عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن عثمان) وهو القرشي النيمي أخى طلحة ، صحابي (أن طيبيا) لم أقف على تسميته (سأل النبي ﷺ عن ضفدع) أى عن قتلها (يجعلها في دواء) ، كتب مولانا محمد يحيى المرحوم في التقرير ^(١) أى مما يؤكل (فنهاه النبي ﷺ عن قتلها) لأنها ليس بمؤذ ولا مأكول ، ولا يتوقف الدواء عليه بأن لا يكون له بدل .

باب في الخذف

أى رمى الحصاة والحجارة الصغار قال في القاموس : الخذف كالضرب رميك بحصاة أو نواة أو نحوهما تأخذ بين سبابتك تخذف به أو بمخزفة من خشب .

(حدثنا حفص ^(٢) بن عمر ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن عقبة بن صهبان)

(١) وبه جزم في البدائع .

(٢) وقد أخرجه البخاري في الآداب برواية آدم عن شعبة وبرواية عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن مغفل في الصيد وفيه قصة أيضاً .

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحذف ، قال ^(١) : إنه لا يصيد صيداً ولا ينسكاً عدواً ، وإنما يفقأ العين ويكسر السن .

باب في الختان

بضم المبهمة وسكون الميم بعدها واحدة ، الخداني وقيل الراسبي وقيل الهناني قال العجلي وأبو داود والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأخرجوا له حديثاً واحداً في كراهية الحذف (عن عبد الله بن مغفل قال : سمى رسول الله ﷺ عن الحذف قال) أى رسول الله ﷺ (لأنه لا يصيد صيداً) أى لا ينفع فى الاصطياد (ولا ينسكاً) أى لا يجرح (عدواً وإنما يفقأ العين) لو أصاب عين أحد (ويكسر السن) .

باب في الختان ^(٢)

والختان بكسر المعجمة وتخفيف المثناة مصدر ختن أى قطع والختن بفتح ثم سكون قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص قال الماوردى :

(١) فى نسخة : وقال .

(٢) وهل يدعى للختان روى أحمد فى مسنده عن عثمان بن أبى العاص وقد دعا إليه قال : ما كنا ندعى هذا وعزاء السيوطى فى « الدر المنثور » إلى الطبرانى أيضاً لكن يظهر من كلام الحافظ أنه كان لختان جارية وذكر استعجاب الدعوة له وعن المدخل أن المستحب إظهار ختان الذكر وإخفاء ختان الأنثى لكن أخرج البخارى فى الأدب المفرد عن سالم أن ابن عمر ذبح كبشاً فى ختانه ولا يبعد أن تكون غلة النبی انهم يختنون الرجل حين يدرك كما صرح به فى الإصابة فى ترجمة ابن عباس فالمنع عن حضوره والإتيان للدعوة =

ختان الذكر قطع الجلدة التي تغطي الحشفة ، والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة ، وأقل ما يجزىء أن لا يبقى منها ما يتغشى به ، واختلف في وجوب الختان ، فروى عن الشافعي وكثير من المشائخ أنه واجب في حق الرجال والنساء وعند مالك ^(١) وأبي حنيفة قال النووي : وهو قول أكثر العلماء : إنه سنة فيهما ، قاله الشوكاني ، وقال الحافظ في الفتح : وقد ذهب إلى وجوب الختان دون باقي الخصال المذكورة في الباب الشافعي وجمهور أصحابه وقال به من القدماء عطاء حتى قال : لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يخن ، وعن أحمد وبعض المالكية لا يجب ، وعن أبي حنيفة واجب وليس بفرض ، وعنه سنة يأثم بتركه ، وفي وجه للشافعية لا يجب في حق النساء انتهى ، قلت : قال في الدر المختار : صبي حشفته ظاهرة بحيث لو رآه إنسان ظننه مختوناً ، ولا تقطع جلدة ذكره إلا بتشديد آلمه ترك على حاله كشيخ أسلم وقال أهل النظر لا يطبق الختان ترك أيضاً ، ولو ختن ولم تقطع الجلدة كلها

= لكن حكى الحافظ عن عثمان ترك الدعوة ، وحكى الموفق على الأئمة الأربعة ترك التأكد وجمع بينها بعموم النذب وغيره ه وفي ختانه عليه السلام ثلاثة أقوال بسطها صاحب المحبس وأجلها ابن القيم وحكى ابن النديم أنه ختن على عادة العرب وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن معين فيها ه وفي الشامي الأشبه بالصواب أنه عليه السلام لم يولد مختوناً ه هل يجوز النظر للختان ، قال : الشامي نعم ه فإن قلت ما فائدة الختان مع كون الأعزل ألد أجاب عنه العيني بأنه سنة سيدنا إبراهيم ه قلت ومع ذلك هو أبعد من الأمراض المؤذية فإن الأطباء النصرانية إذ ذاك اعترفوا بأن كثيراً من الأمراض تحدث بذلك وأيضاً إن كلما تزداد اللذة يسرع الإنزال والرجل أحوج إلى البعد فيه .

(١) قال الدردير هو في الذكر سنة وفي الأنثى مندوب أن لاتنكح وكره يوم المقيمة لأنه من فعل اليهود ه وبه جزم في شرح الاقناع بالوجوب في حقهما ه .

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن^(١) وعبد الوهاب ابن عبد الرحيم الأشجعي قالا نا مروان ، نا محمد ابن حسان ، نا عبد الوهاب الكوفي ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لاتنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل قال أبو داود : روى عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بمعناه وإسناده ، قال أبو داود : وليس هو بالقوى^(٢) .

ينظر ، فإن قطع أكثر من النصف كان ختاناً ، وإن قطع النصف فـادونه لا يكون ختاناً يعتد به لعدم الختان حقيقة وحكماً ، والأصل أن الختان سنة كما جاء في الخبر ، وهو من شعائر الإسلام وخصائضه ، فواجمتمع أهل بلدة على تركه حاربهم الإمام فلا يترك إلا لعذر ، وعذر شيخ لا يطيقه ظاهر انتهى .

(حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي قالا : نا مروان) بن معاوية (نا محمد بن حسان) قال أبو داود : هو مجهول وحديثه ضعيف وقال غيره هو محمد بن سعيد بن حسان المصلوب قلت : وبقيّة كلام أبي داود وقد روى عن عبيد الله بن عمرو ، يعنى الرقى ، عن عبد الملك بن عمير بسنده وروى مرسلًا (نا عبد الوهاب الكوفي) هكذا

(١) زاد فى نسخة : الدمشقي

(٢) زاد فى نسخة : وقد روى مرسلًا ، قال أبو داود : ومحمد بن حسان

مجهول وهذا الحديث ضعيف

في النسخة المجتائية والنسخة الكانفورية والنسخة المكتوبة الأحمدية والنسختين
المدنيتين ، وهذا غلط لأنه ليس أحد من عبد الوهاب كوفياً وليس في تلاميذ
عبد الملك بن عمير عبد الوهاب ، والصواب ما في النسخة المصرية ونسخة العون قال
عبد الوهاب الكوفي : أى قال عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجى شيخ المصنف
لمحمد بن حسان : إنه الكوفي وأما سليمان بن عبد الرحمن فلم يذكر إلا اسمه ،
ولم يقل إنه كوفي (عن عبد الملك بن عمير ، عن أم عطية الأنصارية أن
امراً كانت تختبئ بالمدينة فقال لها النبي ﷺ : لا تهكي) أى لا تبالغي
بالخفص (فإن ذلك) أى عدم المبالغة في الخفص (أحظي) أى ألد (للمرأة
وأحب إلى البعل) أى الزوج (قال أبو داود : روى عن عبيد الله بن عمر)
هكذا في النسخة المجتائية والكانفورية والمكتوبة الأحمدية والنسخة المدنية
بضم العين المهملة وفتح الميم بغير واو ، وأما في النسخة المدنية التي عليها
المنذرى والنسخة المصرية ونسخة العون ففيها عمرو وفتح العين المهملة وسكون
الميم ، مكتوباً بالواو وهو الصواب ، لأنه هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد
الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي روى عن عبد الملك بن عمير ،
وكذا ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن حسان كما تقدم (عن
عبد الملك) يعنى ابن عمير (بمعناه وإسناده) أى بمعنى الحديث المتقدم
وإسناده (قال أبو داود : وليس هو) أى الحديث (بالقوى) وقد روى
هذا الحديث مرسل والمرسل رواه الحاكم في المستدرک وغيره قال أبو داود :
محمد بن حسان مجهول وهذا الحديث ضعيف والأحاديث التي رويت في
ختان المرأة بطرق مختلفة كلها ضعيفة ^(١) لا يحتاج بها وأما ختان الرجال فهو
سنة وقال بعضهم واجب .

(١) لكنها مكرومة كما في الشامى .

باب ماجاء فى مشى النساء^(١) فى الطريق

حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن محمد ،
 عن أبى اليمان ، عن شداد بن أبى عمرو بن حماس ، عن
 أبيه ، عن حمزة بن أبى أسيد الأنصارى ، عن أبيه أنه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج
 من المسجد ، فاختلط الرجال مع النساء فى الطريق فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء : استأخرن فإنه
 ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق ،
 فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق
 بالجدار من لصوقها به .

باب فى مشى النساء فى الطريق

(حدثنا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز يعنى ابن محمد ، عن أبى اليمان)
 الرجال المدنى اسمه كثير بن اليمان وقيل ابن جريج ذكره ابن حبان فى الثقات
 (عن شداد بن أبى عمرو بن حماس) بكسر الحاء المهملة ، ابن عمرو الليثى
 المدنى روى عن أبيه ذكره ابن حبان فى الثقات روى له أبو داود حديثاً
 واحداً ليس للنساء وسط الطريق قلت : قال الدارقطنى فى الملل : لا يعرف
 فى من يروى عنه الحديث وأبوه معروف وقال ابن الذهبى لا يعرف هو
 ولا الراوى عنه (عن أبيه) أبى عمرو بن حماس بكسر المهملة والتخفيف

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن داود بن أبي صالح^(١) ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشى ، يعنى الرجل بين المرأتين .

ابن عمرو الليثي قال ابن سعد : كان متعبداً مجتهداً يصلى بالليل وكان كثير النظر إلى النساء فدعا الله تعالى أن يذهب بصره فذهب فلم يحتمل العمى فدعا الله تعالى أن يرده إليه فردّه فخر الله تعالى ساجداً فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة طأطأ رأسه وكان يصوم الدهر وقال الواقدي لم أسمع له باسم وقال أبو حاتم مجهول (عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : وهو) الوأول للرجال والضمير لرسول الله ﷺ (خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله ﷺ للنساء : استأخرن) أى من الرجال (فإنه ليس لكنن) أن تتقدم من الرجال وتكن قدامهن وليس لكنن (أن تحققن الطريق) أى تمشين حافة الطريق ووسطها (عليكن بحافات الطريق) جمع حافة وهى الناحية (فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها) أى المرأة (به) أى الجدار .

(حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة ، عن داود ابن أبي صالح) الليثي المذنب روى ، عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشى الرجل بين المرأتين قال البخارى : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا فى حديث واحد وهو حديث منكر ، وقال أبو حاتم : مجهول ، حدثه بحديث منكر قلت : وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات حتى كأنه يتعمد) عن

باب في الرجل يسب الدهر

حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالوا :
 نا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) يؤذيني ابن آدم يسب
 الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ، قال
 ابن السرح : عن ابن المسيب مكان سعيد .

تم وكمل والحمد لله وحده

نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ نهى أن يمشى بعنى الرجل)
 بنصب الرجل لكونه مفعولاً ليعنى ، ثم إنه تفسير لفاعل يمشى أو لمفعول نهى
 وهذا التفسير من بعض الرواة (بين المرأتين) فإنه ينافى الحياء والمروءة
 ويخطر في قلبه الميل وهو سبب للفتنة .

باب في الرجل يسب الدهر

(حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان وابن السرح قالوا : نا سفيان ، عن
 الزهري ، عن سعيد) بن المسيب (عن أبي هريرة) وروى البخاري عن
 الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال الحافظ : قال ابن عبد البر :
 الحديثان للزهري ، عن أبي سلمة ، وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان
 قلت : وقال النسائي : كلاهما محفوظ لكن حديث أبي سلمة أشهرهما (عن
 النبي ﷺ) يقول : الله عز وجل (يؤذيني ^(٢) ابن آدم يسب الدهر) أى

(١) زاد في نسخة : يقول الله عز وجل

(٢) أى يفعل ما يوجب الإيذاء لمن يتأذى كما فى المرقاة ه .

يقول : يا خيبة الدهر^(١) (وأنا الدهر) أى أنا خالق الدهر ومقلبه (يبدى الأمر أقلب الليل والنهار قال ابن السرح : عن ابن المسيب مكان سعيد) قال الحافظ : ومعنى النهى عن سب الدهر أن من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسبه أخطأ فإن الله هو الفاعل فإذا سببتم من أنزل ذلك بكم رجع السب إلى الله تعالى ، والحاصل أن فى تأويله ثلاثة أوجه ، أحدها أن المراد بقوله إن الله هو الدهر أى المدبر للأمور ثانياً أنه على حذف أى صاحب الدهر ثالثاً التقدير مقلب الدهر ، ولذلك عقبه بقوله يبدى الليل والنهار قال المحققون : من نسب شيئاً من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر ، ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر يكره له ذلك لشبهه بأهل الكفر فى الإطلاق وهو نحو التفضيل الماضى فى قولهم مطرنا هكذا ، وقال عياض : زعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر^(٢) من أسماء الله تبارك وتعالى وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أحد مفعولات الله تعالى فى الدنيا أو فعله لما قبل الموت وقد تمسك الجملة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا الحديث ، واحتجوا به على لا رسوخ له فى العلم لأن الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواء وكفى فى الرد عليهم قوله فى بقية الحديث أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عز وجل عن قولهم علواً كبيراً ، انتهى ما قاله الحافظ . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

قد تم وكل بتوفيق الله سبحانه وتعالى وحسن تسديده فى المدينة المنورة

(١) أو يقول ما يهلكنا إلا الدهر فرقتان كذا فى عون المعبود .

(٢) وفى اختتام حزب البحر يا دهر يا دهور يا ديار الخ .

فى روضة من رياض الجنة عند قبر سيد ولد آدم بل سيد الخلق والعالم بتاريخ
لأحدى وعشرين من شهر شعبان سنة خمس وأربعين بعد ثلثمائة وألف من
هجرة النبى الأمين .

اللهم تقبله منا كما تقبلت من عبادك المقربين الصالحين .
واجعله خالصا لوجهك الكريم واغفر لنا ما وقع منا من الخطأ والزلل وما لا
ترضى به من العمل فإنك عفوا كريم رب غفور رحيم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« خاتمة الطبع »

من المحدث الكبير والعلامة الجليل محمد زكريا الكاندهلوى

« شيخ الحديث »

الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات .

أما بعد :

فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل فى ثوبه القشيب بالحروف الحديدية ،
وبذلك يسهل لإخواننا العرب الأفاضل « الذين لم يتعودوا طبع الحجر ،
الإرتواء من هذا المنهل العذب ، فقد كانت الطبعة القديمة على الحجر ، وكان
الشرح بالخط الفارسى ، وقد كان ذلك من أسباب زهد كثير من فضلاء العرب
فى الإستفادة بهذا الكتاب وانصرفهم عنه ، وقد طال طلب إخواننا طابع
هذا الكتاب على الحروف الحديدية ، وفى الحروف العربية وحدها ، وقد
أنعم الله بتحقيق هذه الأمنية ، وتحقق هذا الحلم وله الشكر الجزيل والثناء
الحسن على هذه النعمة الكبيرة ،

اللهم إنا لانحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

نرجو الله أن يتقبل هذا العمل وأن يحمله ذخراً للآخرة ، وأن يرفع
الله درجات شيخنا ومربينا العلامة المحقق المحدث ، خاتمة المحدثين ، بقية السلف
الصالحين ، مولانا أبى إبراهيم خليل أحمد السهارنفورى المهاجر المدنى ، وأن
يسكون فى ذلك بهجة لنفسه وقرة لعينه .

وأسأله سبحانه أن يجزى خيراً كل من ساهم شخصياً أو مادياً أو علمياً
فى إخراج هذا السفر المبارك العظيم فى هذا المظهر الجليل . وخاصة الذين

عكفوا على خدمة هذا الكتاب بالمراجعة مع الأصول ولإتساخ التعليقات لتحقيقها ووضعها في عملها وغير ذلك وفي مقدمتهم العالم المحدث والشيخ الفاضل تقي الدين الندوى المظاهري فإنه تفرغ للخدمة هذا الكتاب وانصرف إليها وعكف عليها سنة كاملة ينتسخ التعليقات ويراجع الأصول .

وكان في مساعدته الخنتان العزيزان العالمان الشهابان الشيخ محمد عاقل سلمه الله تعالى رئيس المدرسين بجامعة مظاهر العلوم بـ ارنفور ، والشيخ محمد سلمان المدرس بالجامعة المذكورة . وقد أعان في تصحيح التجارب فضيلة الشيخ محمد يونس ، شيخ الحديث بمظاهر العلوم .

وللإستعجال في طبع هذا الكتاب الجليل - فإنه لا ثقة بالحياة وليس على ريب الزمان معول - تقرر طبع ستة أجزاء منه في مطبعة ندوة العلماء بلسكناؤ، الهند ، وقد عني بذلك فضيلة الشيخ محمد معين الندوى نائب مدير ندوة العلماء ، والأستاذ سعيد الأعظمي الندوى أستاذ دار العلوم ورئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامى » ، عناية فائقة ، ولم يدخر جهداً في إخراجه في أحسن مظهر ، جزاهم الله تعالى أفضل الجزاء وتقبل مساعيهم .

ومن الجزء السابع إلى آخر الكتاب طبع بالقاهرة ، وقد تفرغ الشيخ تقي الدين الندوى المظاهري المذكور لسنة أخرى للاهتمام بجميع أمور الطبع على بعد من أهله وبلده ، وساعده في ذلك العزيز الشيخ عبد الرحيم بن سليمان متالا السورقي ، والعزيز الأعز عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق المسكي ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء ، وتقبل من الجميع وأنعم عليهم بنعمه السابغة وجعل لهم حظاً وافراً من أجر المستفيدين من هذا التبع الفياض ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

(محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوى)

نزىل المدينة المنورة زادها الله شرفاً وكرامة

(يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣ - ٢٩ يونيه سنة ١٩٧٢)

تقاريط الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما نمقه الإمام الهمام رأس أهل البر والتقى رئيس أصحاب المجد والنهى ، الماحى لرسوم الضلال والغواية ، المجدد لمراسم الرشد والهداية ، قدوة السالكين ، زبدة العارفين ، تاج الحلة سراج الأمة ، حضرة الشيخ الحافظ الحاج القارى الشاه أشرف على التهانوى أدام الله ظلال بركاته ومتع المسلمين بمسلسلات فيوضه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : الحمد المعطى النعمة ، والصلاة على قاسم الحكمة ، فقد سرحت النظر فى بعض المقامات المهمة من هذا التعليق المحمود ، الذى فاق على أكثر السنن فى جمعه لكل باب مقصود ، فوجدته فى فنون الإسناد والرواية كافياً ، وفى أصول الإجتهد والدراية شافياً ، وفى المقاصد العقلية والنقلية وافياً . كيف وقد أنشأه المعنى عصره ولو دعى دهره سى سيدنا الخليل ومولانا أحمد الجليل صلى الله عليه وآله أبقاه الله تعالى بالفيض النبيل ، وأعانه على إتمام هذا التعليق الجميل ، وأنا العبد المفتقر إلى رحمة مولاه الغنى ، محمد أشرف على غفر له كل ذنبه الخفى والجلي ، والزمان أوائل شهر رمضان سنة ١٣٤١ من هجرة سيد الإنس والجان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سار القمران ودار الملوان ، والمكان مدرسة لإمداد العلوم من تمانه بهون أبعدها الله تعالى من الشرور والفتن .

هذا ما قرظله على ذلك الكتاب سلالة صاحب البينات
وفصل الخطاب شمس سماء التحقيق مركز دائرة التدقيق
حلال المعضلات وكشاف المغلقات ، مخزن العلوم مرجع
الكمالات ، فريد دهره ووحيد عصره الخبر النيل المقدم
الإمام العلامة الحافظ الحاج المولوى سيد حسين أحمد
المهاجر المدينى المدرس بالحرم المصطفوى والمسجد
الشريف النبوى أطال الله بقاءه بالعز والجلال وحفه
بأصناف المجد والكمال .

إن أضواء درى تنورت به عوالم الأحاديث والأخبار ، وألمع جوهر
تزينت به قلائد الطروس والأفكار ، حمد من تواترت صحاح آلائه الشهيرة ،
واتصلت حسان نعمائه العزيزة ، مسلسلات فيضه لم تزل تشرح صدور طلاب
مكارمه ، ومراسيل جوده لم تبرح تحدث قصاص أبواب معاملته ، أرسل لنا
رسولا بالحنيفية السمحة البيضاء وأزاح عنا غياهب الشكوك والأوهام ،
فليلها ونهارها سواء ، رفع لنا حسان مروياته فاستندت بها البراهين والحجج
الباهرة ، وأوصل لنا صحاح مرفوعاته فأنحلت بها معقدات الأذهان والأفكار
العالية ، تكفل لنا بحفظ دينه القديم على مرور الدهور والأيام فلم يزل
يفرس لهذا الدين من يحدد رسومه من حاكم وحافظ وحجة وإمام ، اللهم فصل
وسلم وبارك عليه وعليهم ما أشرقت أنوار علومهم عوالم البيان والسطور ،
واستمطرت سحاب فيضهم عفاة الهداية وعطشى أنهار المعارف والبحور ،
أما بعد : فن أعظمها مامن الله به على هذه الأمة الأمينية أن وجه حضرة الإمام
الجليل ، والمقدم النيل ، الحافظ الحجة ، حلال المعاهد وكشاف الغمة ،

رئيس أهل الفضل والنق رأس أصحاب المجد والنهى قطب أفلاك الجرح
والتحقيق ، مركز دوائر التعديل والتدقيق ، شمس المعارف والعلوم ، وبدر
الثابت وتنفيذ الفهوم ، مرجع الكمالات والفنون النقلية ومنبع الفيوض
والعلوم العقلية ، المحي معارف الثريفة الزراء ، والمجدد لمراسم السنة الفيحاء ،
الثقة الثبت الحجة مولانا أبى إبراهيم خليل أحمد المجتبى وحبيب محمد المصطفى ،
عليه وعلى آله الصلاة والسلام لا زال مرتقيا قتل المرادات فى الدارين
محفوظا بأنواع الرحمة والرضوان فى الكونين إلى أن يغىث الطلاب فيزيح
عنهم مشكلات الآثار التى زات فيها الأقدام والأفكار لشيوخ السنن ومستمنى
الأخبار سيما المعضلات التى لا تكاد أن تنحل من معاهد أبى داود ، كيف لا ؟
وقد تحير لديها مهرة الفحول وحل لواء العقود فشرح لها شرحا يحق أن يفخر
بها الأوائل ذو المجد والكرم ويستضىء به الأمانى أهل الفضل والنعم
فجزاه الله تعالى أحسن ما جازى به حفاظ السنن على الأمة المحمدية ، ونضره
بين خواص الملة حيث لا تضارة إلا من عطيته البهية ، ونفع به الخاصة
والعامة من المسلمين ، ونشر معارفه بالتكميل بين أهل الآفاق من المؤمنين
ويرحم الله عبداً قال آمينا .

وأنا العبد الضعيف حسين أحمد الحنفى الفيض آبادى ثم المدنى الديوبندى
غفر له . (٨ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ)

صورة ما قرظه البحر العلام ، والحبر القمقام ، حضرة
العلامة المفضال ، منبع الفضل والكمال ، البحر الزخار ،
والغيث المدرار ، إمام المتكلمين شيخ المحدثين ، فرع السلالة
النبوية و طراز الصابة المحمدية ، مولانا السيد أنور شاه
الكشميري صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، وجعله
خليفة فى بسطة الأرض ، حاكماً على الطول والعرض ، وآتاه الحكمة فهو
يقضى بها ويعلمها سائر الأكوان ، وخلق على صورته صيصة لأنوار الغيب
وجارحة لمعانى القدس ، كأنه غيب خرج إلى العيان لا يزال يتقرب إليه حتى
كان ربه سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، وكان قلبه عرش
الرحمن سبحانه ، وريحانه ما أجل إحسانه من رب رحيم وحسان منان ،
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المرسل رحمة للعالمين
والمبعوث إلى خير أمة أخرجت للناس فهو أول الفكر وآخر العمل رسول
الله وخاتم النبيين انقطعت بعده الرسالة والنبوة وتمت دائرة النبوة عليه ، ولم
يبق بعده إلا المبشرات ، والحمد لله رب العالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين
وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد : فلم يبق من آثار النبي المروية عنه
ﷺ إلا آثاره وأحاديثه فى أنفاسه وهديه وهداه ، وهى خلقه ودينه
ودين الله .

أصح وأقوى ما سمعناه فى الورى حديثاً صحيحاً منذ عهد قديم
أحاديث تروىها السيول عن الندى عن البحر عن خلق النبي الكريم
بها نور العيون وفيها شرح الصدور ، كما قيل :
القلب عن جابر والكف عن صلة والعين عن قررة والسمع عن حسن

وإن كتاب المتن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجزي رحمه الله تعالى ثالث الكتب الستة ولا يخفى رتبته ودرجته في الحديث في القديم والحديث ، لم يطبع إلى الآن تعليق عليه واف وبجمله وحقه كاف ، وقد وجه الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفوري خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى لخدمته ، فوفى كل حق لها .

شفي وكفى ما في الصدور فلم يدع لذي إربة في القول جداً ولا هزلاً فشرح المتن وأقوال المصنف وقد كانت مستورة فجلاها ، وصعبة فسهلها ، وألانها كما ألين لأبي داود الحديث ، وضبط التراجم وميز بين المفترق والمتفق وبين المؤتلف والمختلف ، واستخرج الفقه ووجه لأصحابنا الحنفية ، فجاء تعليقاً يشرح الصدور وينور القلوب ، ويكون وديعة له عند الله تعالى ومنة في رقاب الناس ، وضيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين .

وأنا الأحقر الأفقر محمد أنور الكشميري - المدرس بدار العلوم الديوبندية .

هذا ما حرره العلامة التحرير منبع الفضائل والفواضل
نخر الأقران وزبدة الأماثل — حضرة الأديب الأريب
الفقيه المتفقه اللبيب جامع الفنون العقلية وحاوى العلوم
الثقلية حضرة مولانا المولوى كفايت الله المفتى فى المدرسة
الأمينية الدهلوية وصدر جماعة العلماء الهندية أدام الله
فيوضه .

حمداً لمن شاد معالم الدين - وشيدها بالحجج والبراهين - فهدى إلى سبل
المعرفة واليقين - خالق الإنسان فشرّفه وكرم - وعلمه ما لم يكن يعلم - وأرسل
رسوله الأكرم ﷺ ليرد عباده إلى الطريق الأقوم - فقضى ما أمر -
جوزى وشكر - اللهم صل وسلم على هذا النبي الصادق المصدوق - الذى صدع
بما آتاه من ربه ولم يخف إلا الله . أما بعد : فإننى سرحت أنظارى القاصرة
فى الحقائق الزاهرة والرياض الباسمة الباهرة من الكتاب المحمود المسمى
« ببذل المجهود فى حل سنن أبى داود ، الذى ألفها شهامة زمانه لإمام أوانه
المتكلم الفائق على أقرانه ، المولى المهام العالم الأواحد الشيخ السيد السند ، مولانا
خليل أحمد لا زال مغموداً برحمة ربه الصمد ، فوجدته سفرأ شافياً وكتاباً
كافياً - ينفى عن كثير من الثروح ويحوى كثيراً من الفتوح أتى دام فيضه
فيه بمباحث جليلة ودقائق نبيلة نبه على ما وقع من بعض الشارحين من الخطأ -
وحقق الصحيح من الأقوال وجلا - فجراه الله من خلقه خير ما جزى به
أحداً ، ونفع بعلومه عباده وأزال بقاءه ونشر بركاته ، وجعل كتابه مقبولا
بين الأنام فإنه المفضل المنعم - وأنا العبد الراجى رحمة مولاه محمد كفاية الله
عفا عنه ربه وكفاه لثانى عشر من الشهر المبارك ربيع الأول من شهور سنة
اثنيتين وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة المقدسة .

صورة ما قرضه جامع الممقـول حاوى الفروع
والأصول صاحب التحرير والقلم محي دولة الأدب بعد
العدم صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة - مولانا
المولوى إعزاز على شيخ الأدب والعربية بالجامعة
الديوبندية .

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله على جليل آلائه - وجميل إحسانه كما
ينبغى للجلال وجهه ولعظيم سلطانه - يقيناً وإيماناً - وإسلاماً وإحساناً
رب السماوات والأرضين وما بينهما حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا
ويرضى . والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين . وسائر الأنبياء
المقرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعلى آله وأصحابه ينابيع الهدى
ومصاييح الظلم . خيار الناس من خير الأمم وعلى التابعين وأتباعهم وسائر
الأئمة المجتهدين والفقهاء والصدّيقين . والشهداء والصلحاء الذين هم واسطة
عقد الإسناد . وأخير الخلق وخيار العباد .

هينون لينون أيسار بنويسر سواس مكرمة أبناء إشار
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا يكثر
من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يهذى به السارى

وبعد : فإن علم الحديث مما تزين به الإسلام - واختص به الفضلاء
الذين خفقت لهم ذوائب الطروس وانتصبت رماح الأقلام ، ورغبة السلف
لم تزل وافرة عليه - وأكمل إرشادهم للأنام بالحث إليه - حتى قيل لإمام
الأئمة أحمد بن حنبل : ماذا تشتهى ؟ فقال : سند عال وبيت خال ، وما برح
دأب الكبار من الأئمة الإرتحال إلى أفصى الأقاليم فى طلبه وتحمل المشاق

والمتاب فيه ، ومنه ارتحال الإمام الشافعى وغيره إلى عبد الرزاق بالين ،
ولكنه فن ذروته عالية وعتبته سامية . ومن ثم قيل :

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال خولا

ولما كان صيانة الطريقة المباركة المحمدية موعودة في كلام الملك الجليل
بذلت العلماء الربانيون أعمارهم في حفظ كلامه تعالى شأنه ، وكلام رسوله
« روحى وروح أبى وأبى فداء ، ومنه ما ألّفه الشيخ سليمان بن الأشعث بن
إسحاق بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني ، فإنه نظم الأحاديث
النبوية في سلك يسانه ففاقت الدر المنظومة . ونثر حيثما رأى ثمره فخرجت
الآلى المنشورة ، وحدث عن أصح ما قاله سيد البشر ﷺ فصّده القلوب ،
وأجرى ذنوب الدموع من أهل الذنوب ، أئمة الدين تدعن إلى ما فيه من
الأدلة ومصنفات السلف ، تقول أمامه بسم الله ، فيا له من كتاب كأنه دليل
لا يعارض بما ينقضه ، وطوبى له من حجة يكل عنه الخصم إذا هو على محك
النقد يعرضه ، قد أحكم ما ترجمه بالحديث والآثر ، وله أثبت قدم في رواية
الحديث حتى ما عثر ، وأقى فيه بنكت من أسرار الحديث ، وميز بين
الطيب والخبيث .

أكرم به مصنفاً فاق تصانيف الورى ليل المراد فيه بالمعنى المنير أقرأ
كم فيه برد حجة قد حاكه محرراً وكم دليل سيفه إذا النقي خصما فرى
فلم يكن من بعده مخالف قط برا

وبالجملة فأثره الجميلة لا تعد ولا تحصى وفضائله الماثورة لا تحصر ولا
تستقصى . ولكن لرفعة شأنه وعلو مكانه كان لا يحوم حوله الطالبون حتى
صار كأنه لم يره الراءون فتصدى لحل مشكلاته وتيسير معضلاته الفحول من
العلماء . والأخبار من الأذكياء وشرحوا له شروحاً بسيطة وعلقوا عليه
تعليقات عديدة . ومع ذلك لم يزل محجبات دقائقه تحت الأستار . وما فنى
راحة مطايا التسيار . ثم تلاطمت بحار رحمته تعالى لعطشى الحديث وطلابه .

فنهض له ولى من أوليائه - المولى الحاج الشيخ السيد السند خليل أحمد الذى تشرفت الأقطار والأماكن بذكر وصفه - وتعطرت من طيب عرفه - سحاب علم أخصب الهند بدوام ديمه وبحره المواجه لا يؤتى إلا ليقبّس من علمه وكرمه مشهور صيته بين الأكابر والأعيان - معمر حلقه درسه من الشيب والشبان - علا قدره - واشتهر بالحسن الجميل ذكره - أكرم به عالماً عاملاً وإماماً لم يزل يلهم فضلاً - ويسدى نائلاً - كم له من آثار مشهورة - ومناقب مأثورة وحجرات مبرورة ومواطن بذكر الله تعالى معمورة - فعلى عليه تعليقاً جليل القدر عظيم النفع كثير الفائدة كبير العائدة لم ينسج على منواله فى عالم الحديث - ولا تدخل فى شعاب الغلو إذا قلنا إنه أنفَس تعليق لسنن أبى داود - فهو تعليق يمتع الأسماع ويشنف الأذان - انفقت الألسن على حسنه فهو مدوح بكل شأن - وأجمعت القلوب فكان له فى سويدات القلوب مكانة ومكان - يشهد مؤلفه بالفتنة والذكاء وطول الباع فى هذا الفن الجليل وقوة التمكن فى البحث من الصحاح والجسسان والضعاف والموضوعات ، فيه من أصول الحديث ما يغنى قارئه عن تصنّف كثير من المطولات الحديثية وما غادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها من أصول الفن وفروعه ما غشاها فليكن هذا التعليق خزانة فيها تاريخ وسير والمسائل الفقهية وتفسير للآيات القرآنية على ما فسر أصحاب التفسير فجاء ينادى له بلسان الحال : هذا هو الذى كانت تنتظر الآمال ، فياله عقد أغات جواهر عقوده وأنارت فى آفاق الحديث أنجم سعوده - وهبت قبول الإقبال عليه وأسرت مسرات الأذكياء من العلماء إليه - ولما كان حسن النية والإخلاص فى العمل من مطامح أنظار العلماء الإعتماد على فضل الله تعالى فى إيصال النفع من شعار الانقياء - تمسك به المولى الهمام السيد المقدم كدأبه فى جميع أعماله فانتشرت رائحته قبل تمامه فى الأكفاف وانطبع حب الانتفاع به قبل طبعه - وتوالى الطلب من الطلاب وتواتر طلبات أولى العلم من أقطار الأرض وآفاقها - اللهم فاجعله خالصاً لذاتك العلية السنية واجمل سعى مؤلفه مشكوراً وجزاءه وجزاء موفوراً . وأنا عبده المدعو بمحمد إعزاز على غفر له ولو الله .

قصيدة مدحية تاريخية تتضمن تاريخ طبع الجزء الأول
من التعليق المسمى بالإسم التاريخي « بذل المجهود في
مآرب ١٣٤٢ سنن أبي داود » من العلامة الفهامة الأديب
الأديب ذى القلب المنيب النائر للدرر المنضودة والناظم
للجواهر المنشورة المشرودة الفاضل الأواحد مولانا الشيخ
الحاج المولوى ظفر أحمد التهانوى حفظه الله عن شر
الغنى والغوى .

يا قلب مالك طائراً يسرور	ما لى أراك كميث منشور
ما بال وجهك مشرقاً متهللاً	أرأيت وجه سعاد بعد دهوره
حورية رمت الرقاب بلحظها	سبت القلوب بشعرها المصفور
أم هل مررت على منازلها التي	شأقتك من بين النرى والدور
أم هل وصلت إلى سرادق عزها	أو شمت برق جلالها المستور
أو مرطيف خيالها بك موهناً	أم أرسلت من عندها ببشير

ما للظلام تبدلت بالنور	ما للزمان أتى بكل حبور
دع عنك ذكرى سعاد والزمن الذى	منى مضى فى حب ذات خدور
إنى اطلعت على معالم طيبة	وشممت ريح جنابها المعطير
لما رأيت من الحديث مؤلفاً	كالبدور يطلع من سهار نبور
خير الكلام كلام أحمد بعد ما	أوحى الإله بنظمه فى السور
طوبى لحفاظ الحديث وأهله	والناظمين لدره المنشور
والناقدين سليمه وسقيمه	والنايذين لمفتري بالزور

والناقلين صحاحه وحسانه
والعاملين به لفقه صائب
طوبى فقد جاء البشير لوجهكم
مولاي سيدنا الخليل المقتدى
زاكى النجار سلاله الانصار
بحر الندى علم الهدى بطل الوغى
كشاف معضلة العلوم بأسرها
مبعوث رب العالمين هداية
وبما حباه كرامة من عنده
وبآية لاحت لأرباب الحجى
قد أسمعت كلماته صم الهوى
روى الأنام بفيضه متواتراً
أملى لنا شرحاً على سنن أبى
فتللات أنوار سنة أحمد
أبدت سرائر كان أخفاها الأوا
شرحت أحاديث الرسول بنصرة
جعلت وجوه مقلديه منيرة
واها له من بذل مجهود آتى
منها الحياة لكل حق ميت
فيها اليباض لكل قلب أسود
قال الظريف لعام أول طبعه

ولما تواتر منه والمشهور
تبعاً لمجتهد بذاك خبير
بقميص يوسف فأنحا بعبير
غوث الزمان بكل يوم ثبور
حلو الشمائل جابر المكسور
يمحو الضلال بصارم مشهور
شيخ الورى حلال كل عسير
لأولى الضلال بسعيه المشكور
تاج الولاية والتقى والنور
فى ذاته والنطق والتحرير
وبوجهه انفتحت عيون العور
بلغ العلى بجهاده المبرور
داود مثل قلادة للبحور
منها نعم وأشعة التفسير
تل فى الشروح بأحسن التصوير
لأبى حنيفة ذى العلى والخير
وطلت وجوه أولى الهوى بالقير
بين الشروح كذسمة فى الصور
منها المات لكل قول الزور
فيها السواد لكل عين ضرير
هو خير تأليف ، من المنصور

صورة ما قرظه على هذا الكتاب الإمام العلام
ملاذ العلوم والمعارف جسر الإمام والعوارف مولانا
المفضل الأجل القارى الشيخ محمد بن أحمد الجردى المالكى
المهاجر فى المدينة المنورة أدامه الله تعالى بمنه وأفضاله .

سيدنا إمام الأئمة وهادى هداة الأمة كشاف الحقائق وكنز الدقائق
شيخ الإسلام ومنقلى الأمان والمنير بجوار النبى عليه الصلاة والسلام ذو
النور السرمى والمقام الأوحد والشرق الأصعد مولانا وأستاذنا الشيخ خليل
أحمد أمد الله فى عمره فى عافية ونعمة وافية كافية أمين مولاي قد طالعت
شرحكم العظيم وكتابكم الكريم الذى وسمتموه ببذل المجهود فى حل أبى داود
فألفيته يتيمة الدهر وبأكبر العصور وقرة عين المحدثين وقرارة صفوة
المدرسين ولقد حققتم ما جاء فى الحديث الصحيح ، يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، فأصبح كتاب
أبى داود ، رحمه الله بشرحكم هذا واضع المسالك قريب المدارك سهل المآخذ
بين المقاصد إلى ما أودعتموه من حقائق الرواية ودقائق نفايس علم الدراية
حتى غدا كل صاحب مذهب محتاجاً إليه ومعولاً فى الاستدلال عليه وإن
شرحاً هذه صفته يقال فيه إنه أنجد وأغار وطوى الفيسافى والبحار وبلغ ما
بلغه الليل والنهار ولا شك أنه من فتح البارى وهداية القارى وسر الشريعة
السارى ونهر العلوم الجارى فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً أمين
أمين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وله أخلصه الله لمرضاته فى القصيد

شرح الإمام خليل أحمد أشرقت قبل السماء على الدنيا أنواره
فيه أبو داود راق زلاله وتفتحت لذوى النهى أزهاره

فعلى أولى العلم الذين بهمهم	علم الحديث سماعه ومزاره
الفتح والإرشاد فيه محقق	والتيران مقرر ومشاره
فاعكف على تحصيله واحرص على	تأصيله حتى يقر قراره
سارت فوائده مسير الشمس في	كبد السماء وصححت أخباره
وتكشفت أسناره وتوضحت	أسراره وتقررت آثاره
نعم المعين على حديث المصطفى	يعنى على أسفاره أسفاره
ومدارك التنزيل من إمداده	وجوامع الكتب الصحاح مداره
وادع السميع لمن تولى جمعه	بقائه ما استنزلت أسراره

وله أيضاً معللاً بما قد سقاه الله بكاسات

الطهور إذا حباه

الحمد لله الذى شرح صدور خواص العلماء لحفظ شريعته ووفقهم لبذل
 بجهودهم فى هداية من استهداهم من بريته ، والصلاة والسلام على الصفوة من
 خلقه المبعوث بتيسيره ورفقه صاحب المقام المحمود واللواء المعقود والحوض
 المورد والجاه المدود سيدنا وسيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وعلى آله وكل
 ناسج على منواله من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .
 وبعد : فقد من على الكريم الوهاب البر التواب بصحبة الإمام الهام شيخ مشايخ
 الإسلام العلم المفرد والسند الأواحد مولانا وأستاذنا الشيخ المحدث الحاج
 خليل أحمد متع الله الوجود بوجوده وأمد فى عمره بمحض كرمه وجوده
 فانتظت من ثمار مجالسته وفوائد عوائد مؤانسته اطلاعى على شرحه العظيم
 المسمى ببذل المجهود فى حل أبى داود فرأيت ما لم أر وسمعت ما لم أسمع من
 تحقيق بهر العقول ، وتدقيق تقف دون مرآته الفحول ، جمع فيه بين وظائف
 الرواية ومسالك الدراية وأعطى كلا حقه ، وألف ما تفرق فى شروح الصحاح ،
 وكتب الرجال ودواوين فقه أهل المذاهب المعتمدة ورد شبه أهل الإلحاد

وإقامة الحجج الواضحة على أهل العناد مع اختصار غير مغل وإيجاز غير ممل
فالعلامة إذا رآه لا يضعه من يده والمتعلم لا يمشي إلا وهو متأبط به في يقظته
ومرقده فسبحان من وهب لهذا الأستاذ في هذا العصر رقبة الحفاظ المهرة
وسيرة المتقين البررة نفعنا الله به وتقبل منه وأثابه أجرل الثواب وأتمه
وأفاد علينا أشمل الإحسان وأعمه بمنه وكرمه - وكتبه الفقير العاجز محمد
ابن أحمد العمرى المالكي المهاجر في المدينة المنورة - مهر محمد العمرى ١٣٤٠ هـ .

صورة ما نمقه الإمام العلامة الفاضل الأجل الشيخ محمود الفلاتي أعطاه الله محبته ورضاه

حمداً لمن أسدى لنا المحمودا	بحوار من أبدى لنا المسدودا
فيما رواه أولئك السادات عن	خير الهداة النافع المودودا
من قوله في أمة مثل المطر	نمعاً ليظهر سرها المعقودا
ذاك الهمام خليل أحمد من أتى	حرم الرسول معنياً مسعودا
شهد المعاصر أنه في وقته	علم يقوى ديننا الممدودا
والله نسأل أن يثبت كلنا	بطريق حق يوصل المعبودا
والسال جميعاً ما حكى ذا القائل	حمداً لمن أسدى لنا المحمودا
من فضله ندعوه أن يرضى عن الحـ	بر الفريد يبدله المجهودا
لا غر في هذا الزمان بأن أنت	فيها شواهد من يرى المفقودا
والفضل أوسع حيث من يأتي به	عدل يخص أهله المشهودا
قد قام يخدم للعلوم بباعه	ويراعه كي يوضح المقصودا
فالدهر صار يساهي مذ بدا	بدرأ يلوح وسيداً مرقودا
ثم الصلاة مع السلام على الذي	نرجو به التوفيق والموعودا

محسوبكم محمود بن أبي بكر الفلاتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن سنن أبي داود وشرحه بذل المجهود في غاية الوجازة

بقلم : المحدث الكبير وفاضل الجليل فضيلة الشيخ محمد يوسف
الحسيني البنوري

لست أريد البحث عن الإمام أبي داود ومفاخره التي امتاز بها بين
قرنائه ولا عن كتاب السنن الذي ألفه ، ولا المقارنة بينه وبين الكتب
المؤلفة في هذا الموضوع ، فإنه بحر لا ينزف ، ومعين لا ينضب ، ثم كل
من المؤلف والمؤلف أصبح كشمس في رابعة النهار ، تنبعث أشعته الحمراء
الساطعة في مشارق الأرض ومغاربها فاستغنى عن البيان .

وقد مضى عليه قرون متطاولة يثنى عليه من عهد التأليف إلى اليوم ، ولم
يقصروا في الثناء الوافر العاطر ، وتسابق فيه أقلام الجهابذة من كبار المحدثين
الذين يعرفون هذه الدقائق بثلج صدر ، وتغلغل في الكتابات إلى أعماق
للبحث . لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصوها . فأنى لمثلي أن يسابق
بظالعه في حلبة تتسابق في رهانه كل ضليع ، بيد أن تمهيدا لما أقوله في
في الشرح أضطر إلى شيء من خصائص السنن ومؤلفه ، صفوت كلمات الجهابذة
ولباب ثناء الصيارفة . مساهمة للسعداء ، لكي أنال السعادة .

وإذا سخر الإله أناساً لسعيد فإنهم سعداء

كلمة عن الامام أبي داود^(١)

هو الإمام أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله - ﷺ - وعلمه وعلمه ، وسنده ، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث ، وهو الإمام المقدم في زمانه لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أسد في زمانه وهو الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، ويقال « السجزي » نسبة غير قياسية إلى سجستان . كما في القاموس . وسجستان إقليم معروف بخراسان وراء الهراة جنوباً كما حققه العلماء وليست نسبة إلى قرية « سجستان » من قرى البصرة ، كما رده ابن السبكي في طبقاته وياقوت الحموي في معجمه وغير واحد . وهو معرب « سيستان » كما يقوله اصاغاني ، وهو المعروف الجارى على الألسنة ، لا كما يرجع الفيروز آبادي أنه معرب « سكستان » ويرجع فتح السنين . أنظر تاج الزبيدي .

ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي ٢٧٧ هـ بالبصرة يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من الشوال ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة : الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة . البخاري ، ومسلم ، وبعدهما أبو داود ، والنسائي اهـ .

وقال الخطيب ومن بعده : أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين اهـ .

وقال الحافظ موسى بن إبراهيم : خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة اهـ .

(١) جئت فيه بالمسلمات التي وصفه بها الإمام أحمد المروى وأبو بكر الحلال .

وعده ابو اسحاق اشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، كما قال ابن خالكان : روى عن أحمد بن حنبل وابن معين وقتيبة بن سعيد وطبقةهم كآبى عمرو الغفيري ومسلم بن إبراهيم والقعنبي وابن رجاء وأبى الوليد الطيالسى وأحمد بن يونس وأبى جعفر النخلى وسليمان بن حرب وخلق كثير بالحجاز والشام ومصر والعراق والجزيرة والشعر وخراسان . كما فى طبقات الذهبي .

وعنه الترمذى والنسائى وابنه أبو بكر ومحمد بن نصر المروزي وأبو عوانة وأبو بشر الدولابى من أعلام الحديث وأئمة التجديد ودلى بن الحسن بن العيد أبو على الأنصارى وأبو أسامة محمد بن عبد الملك وأبو سعيد بن الأعرابى وأبو على اللؤلؤى وأبو بكر بن داسة وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودى وأبو عمرو أحمد بن على وهؤلاء السبعة الآخرون روى عنه سنة كما يقوله الذهبي فى ضيقاته (ج ٢ ، ص ١٥٣) . واللؤلؤى هذا لازم أبا داود مدة طويلة يقرأ السنن للناس . كما قاله ابن العماد فى الشذرات (٢٣٤/٢) ولأن أبا الحسن على بن الحسن بن العيد سمع كتاب السنن على أبى داود ست مرات . كما فى آخر نسخة عبد الغنى المقدسى بخطه فى الأستانة كما يحكيه الكوثرى . وأيضاً فى روايته زيادات فى الكلام على الرجال . كما يقوله الحافظ ابن حجر . وأيضاً يرويه عنه أبو إسحاق الرملى . نسبة إلى رملة فلسطين أو محلة بسرخس كما فى غاية المقصود . وتختلف النسخ والروايات كما فصله الكوثرى فى رسالته المتعلقة برسالة أبى داود .

ويقول بعض الأئمة كما حكاه الذهبي وقبله الخطيب وبعده ابن كثير وغيره : كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل فى هديه ودله وسيمته ، وكان أحمد يشبه بوكيع ، وكيع بسفيان الثورى ، وسفيان بمنهور ، ومنصور بإبراهيم النخعى ، وإبراهيم بعلقةمة ، وعلقةمة بعبد الله بن مسعود ، وابن مسعود بالنبي ﷺ فى هديه ودله .

وقد سمع منه الإمام أحمد بن حنبل شيخه حديث العتيرة ، أن رسول الله ﷺ سئل عن العتيرة فحسنها . قال ابن أبي داود : قال أبي : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال : هذا حديث غريب ، وقال لي : أقعد فدخل فأخرج محبرة وقلما وورقة ، وقال : أمله علي . فكتبه عني . كما في تاريخ الخطيب (٥٧/٩) .

وهذا هو حديث العتيرة الذي رواه عنه أحمد لا يفهمه محمود السبكي في المنهل العذب المورود ، ولعله لم يقف على كلام الخطيب فقال : وهو حديث لا فرع ولا عتيرة ، ما رواه أحمد والبخاري ومسلم . فتيبة . وكفى بهذه المفاخر مفخرة الإمام علم الإسلام عن أعيان جهابذة الأمة . فرحمه الله ورضي عنه .

التعريف بكتاب السنن له

١ — قال زكريا — وهو الإمام أبو يحيى بن يحيى الساجي محدث البصرة : كتاب الله أصل الإسلام وسنن أبي داود عهد الإسلام اه . حكاه الذهبي في الطبقات (١٥٤/٢) .

٢ — قال الخطابي أول شارح لسننه : إن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في الدين كتاب مثله . وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء . فكل فيه ورد وشرب ، وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض . وهو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين . والحديث منه صحيح وحسن وكتاب أبي داود جامع لهما الخ .

٣ — لما صنفه وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه . كما في تاريخ الخطيب وغيره .

٤ — يقول الذهبي في « سير النبلاء » : وهو أوفى كتاب في أحاديث

الاحكام المسندة . و شطر أحاديثها أخرجه الشيخان . وهو أعلى ما أخرجه
ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر . ثم يليه ما كان لإسناده
صالحاً وقبله العلماء . ثم يليه ما ضعف إسناده إلى آخر ما قاله الذهبي في
سير النبلاء ، كما حكاه السكوثري .

٥ — يقول ابن الأعرابي : إن حصل لأحد علم كتاب الله وسنن
أبي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين . ويقول : لو أن رجلاً لم يكن عنده
من العلم إلا المصحف و ثم كتاب أبي داود لم يحتج معهم إلى شيء من العلم اه .
٦ — ويقول الإمام حجة الإسلام الغزالي كما يحكيه ابن كثير : يكفي
المجتهد معرفتها من الأحاديث النبوية اه .

٧ — وأوفى ما قاله هو نفسه في كتابه - وأهل مكة أدرى بشعابها -
وهناك ما نلتقطه من كلماته عن بعض رواة وما في رسالته إلى أهل مكة وهي
رسالة لا يستغنى عنها باحث في مراتب أحاديث كتاب أبي داود كما يقوله
شيخنا السكوثري . فيقول :

ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموا من هذا الكتاب
ويقول : والأحاديث التي وضعتها في كتاب السنن أكثرها مشاهير .

ويقول : وإن من الأحاديث في كتاب السنن ما ليس بم متصل وهو مرسل
ومدلس وهو إذا لم توجد الصحاح عند خاصة أهل الحديث على معنى أنه
متصل - إلى أن قال : وأما ما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل .

ويقول أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول
الله ﷺ خمسمائة ألف حديث . وانتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب (السنن)
جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث . ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه الخ . حكاه الخطيب في تاريخه ، ويزيد عليه أبو داود نفسه في رسالته
إلى أهل مكة ونحو ستمائة حديث من المراسيل الخ .

ويقول في رسالته : ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين وإن كان في الباب أحاديث صحاح لأنه يكثر . وإنما أردت قرب منفعته .

ويقول : ليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء . وإذا كان فيه حديث بينت أنه منكر اه .

قال الراقم : ويقول الحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذى - كما حكاه الكوثرى - : مراده أنه لم يخرج ما تروك الحديث عنده على ما ظهر له ، أو ما تروك متفق على تركه ، فإنه قد أخرج ما قد قيل فيه إنه متروك الخ .

يقول الراقم : وربما اتقى من روايته فليس كل متروك يروى دائماً متروكاً أو يكون جميع ما يرويه متروكاً دائماً . وربما يروى ما يكون صحيحاً أو على الأقل متحتملاً . وهناك نظائر ، إن كثيراً من المحدثين ربما يختارون وينتقون من روايات الضعيف ما يتحمل على حسب أذواقهم وبصائرهم . وبصيرتهم تفصل بين الضعيف وغيره . وليس المدار دائماً على الراوى وإنما دخل في البين الذوق والبصيرة والقرائن والكشاهد وما إلى ذلك . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

ويقول أبو داود : وليس ثلث هذه الكتب (أى الكتب في السنن) فيما أحسبه في كتب جميعهم أعنى مصنفات مالك بن أنس وحماد بن سلمة وعبد الرزاق .

وقال : ولا أعرف أحداً جمع على الإستقصاء غيرى .

ويقول : ولم أصنف في كتاب السنن إلا الأحكام . ولم أصنف كتاب الزهد ونضائل الأعمال وغيرها . فهذه الأربعة الآلاف والثمانمائة كلها في الأحكام اه .

فقد تلخص من كلمات الإمام أبى داود وغيره أمور :

الأول - - إن كتاب السنن يحوى خمسة آلاف حديث من المرفوعات

إلا مائتين منتخبة من خمسمائة ألف حديث وبضم المراسيل الستائة يكون ما تضمنه ٤٠٠ حديثاً .

الثاني — إنه لا يضاهيه كتاب في أحاديث الأحكام في كثرة الجمع لا كتاب مالك ولا كتاب سفيان ولا كتاب حماد وغيرهم .

الثالث — إن هذا الكتاب وحده أكثر جمعا من سائر الكتب المؤلفة في الأحكام بل ثلثه يفوق على تلك الكتب كلها .

الرابع — إن شطار الكتاب اتفق الشيخان أو أحدهما على تخريجه .

الخامس — إن ثلثي الكتاب أحاديث صحاح وما عداها حسان وضعاف ضعفا يسيراً .

السادس — إن كتابه أكثر فقها من كتاب البخاري وإن مؤلفه فاق جميع أرباب الصحاح تفقها .

السابع — إنه أوفى كتاب في أحاديث الأحكام ولا يحتاج أحد بعده إلى كتاب غيره في الأحاديث المتعلقة بمذاهب الفقهاء والأئمة اللهم إلا أن يكون كتاب شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي نابغة عصره في الحديث والفقه والتوحيد ومشكلات الآثار . ومن أجل هذا تراه من أنفع كتب الحديث لمن يعنى بأحاديث الأحكام في الحلال والحرام . ولذا ترى الإمام أبا بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص عظيم الاهتمام به وجيد الاستحضار لأحاديثه خاصة في شرحه على نسختي الجامع الكبير وشرحه على مختصر الطحاوي ومختصر الكرخي وفي أحكام القرآن وغيرها من مؤلفاته ، بحيث تجد أحاديثه على طرف لسانه يسوقها بسنده كلما لزم مع سعة دائرة روايته في أحاديث الأحكام من سائر دواوين الحديث ، قاله الكوثري . أرى في هذا القدر كفاية للباحث الخبير .

كلمة في المؤلف الامام وخصائص شرحه

إن هذه الأمة المحمدية تباهى بأفرادها وأفذاذها دائماً لا يخلو قرن من القرون الإسلامية إلا ونجد هناك رجالاً من علمائها وصالحيتها تباهى بهم الملائكة . كل منهم إمام أمة يدعى في ملكوت السماوات عظيمًا تفتخر به أهل السماء وأهل الأرض . وكل عصر من العصور الإسلامية وكل بلد من البلاد الإسلامية تجد هناك منهم رجالاً نحينا تظهر عبقريتهم في حقائق إلهية وحيناً في العلوم النبوية وحيناً في العلوم الإسلامية وتارة في عبادة وتقوى وخشية إلهية وتارة في ورع وزهد وتعبد ونصب وترك الشهوات والملذات وتارة في إصلاح نفوس وتركية قلوب وتربية أرواح . ومرة في حب جهاد ونشر دعوة في ربوع العالم وأقطار البسيطة . ومرة أخرى في إثارة وحب خمول واستقامة وهو أجيد عرفانية وذوقية من علوم العرفاء . وحيناً في تدريس وتأليف ووعظ وإرشاد . وحيناً تجتمع فضائل من هذه الخصائص المتضادة في بعض أفرادها . وما إلى ذلك من كمالات علمية وعرفانية يتلأل فيها النبوغ الخارق والعبقرية الفذة . وتتجلى فيهم كمالات النبوة وورائتها ولمن لم يكونوا أنبياء .

وهناك شاهد ما قاله ﷺ : (مثل أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره) فليكون هؤلاء الأفذاذ أصبحوا منابع للخير والرشد كأنه وقع الذهول عن أول الأمة وبركاتها وخيراتها فجاء هذا التعبير وإن كان أول هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علوماً وأقربهم إلى الله زلفى .

ويحدثنا التاريخ أن هذه البلاد الهندية وإن كان حظها ضئيلاً في نشأة الأمر في الرجال والأفذاذ ولكن يرى أن سبب الرحمة الإلهية قد جادت من أول الألف الثاني جوداً غزيراً فنشأت شخصيات وعبقریات لا يماثلها

البلاد الإسلامية الأخرى . فالإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي وأنجاله البررة الأتقياء وخلفاؤه الأصفياء ، ثم الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي وأنجاله خصوصاً الحجة عبد العزيز الإمام وابن أخيه الشيخ إسماعيل الشهيد وشيخه السيد أحمد البريلوي الشهيد ثم قطب العصر الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر المكي والشيخ الحجة محمد قاسم النسانوتوي . ومحدث هذه العصور وفقهها الشيخ رشيد أحمد الكسكوهي ورجالات من النابغين في كاندهلة وديوبند وتناه بهون وسهارنفور وكسكوه نبغوا في هذه العصور الأخيرة فأصبحوا محل إعجاب وتقدير الأمة الإسلامية . وقد نفع الله الأمة بأنفاسهم القدسية الطاهرة علماً وعملاً ، ظاهراً وباطناً .

وأرى أن الشيخ المحدث الفقيه الأصولي الشيخ خليل أحمد بن مجيد علي الأنصاري شارح سنن أبي داود كان من هؤلاء النوابغ في عصره . تلقى مبادئ العلوم ثم العلوم النقلية والعقلية من المشايخ الذين كانوا غرر عصرهم وكانوا أكشامة في عيا الدهر من علماء وفقهاء ومحدثين ربانيين أصفياء أرباب التقى والإخلاص كالشيخ يعقوب بن ملوك العلي النانوتوي والشيخ محمد مظهر النانوتوي والشيخ فيض الحسن السهارنفوري وغيرهم من مشايخ ديوبند وسهارنفور . واستجاز في رحلاته عن مشايخ الحرمين كالشيخ عبد الغني الفاروقي العمري المجددي والشيخ أحمد زيني دحلان والشيخ السيد أحمد البرزنجي وغيرهم . وفاز بإجازة إرشاد ولبس الخرقه من حضرة الغارف المحقق الشيخ إمداد الله التهانوي ثم المكي - قدس الله سره - وألبسه عمامته إشارة إلى خلافته وكونه أهلاً لنيابته هداية وإرشاداً . فترعرع شاباً فاضلاً يشار إليه بالأصابع في إبان شبابه وريمان عمره . ثم بايع على يد قطب عصره فقيه هذه الأمة بعصره لم يأت بعد حجة العصر الشاه عبد العزيز الدهلوي بن الشاه ولي الله الدهلوي مثله في الجمع بين علوم الظاهر والباطن وتفقه النفس والنفاني في إتباع السنة وترويجها وإماتة البدع المنكرة . ومن

وضع له القبول في الأرض بعد ما وضع له القبول في ملائكة السماوات وجاب العقبات وارتاض بالمجاهدات وبأذكار وأشغال على طريقة أهلها فوصل إلى ما وصل من معارف إلهية ومواجيد عرفانية فجمع إلى كلالته العلمية هذه المزايا العرفانية فسكرته بيعة الشيخ وصحبته وتوجهاته الروحية القلبية أنماسا نقية وأخلاقا ذكية وأعمالا رضية وإخلاصا عظيما . حتى أصبح عارفا بعد ما كان عالما وأصبح خير خلف لسلفه في إخلاص وتقوى ورد بدع ونشر سنة وبقى عاكفا على تدريس علوم شتى في شتى المراكز العلمية في بهوفال وسكندر آباد وبهاولفور وبريلي ثم ديربند ثم سهارنפור نحو خمسين عاما يدرس ويؤلف ويرشد ويخدم العلم والدين بشتى الوسائل فأصبح عالما عارفا فقيها محدثا .

وكان وسيم الطلعة جميل الحيا يملأ العين جمالا والقلب سرورا . وكان لطيف الروح خفيف الجسم ربعا من الرجال خفيف اللحية . قد تشرفت بزيارته المغتبطة نحو ساعة في مجلس بديوبند حينما زار ديوبند مستودعا الشيخ الحافظ أحمد بن الشيخ القاسم النانوتوى والشيخ حبيب الرحمن الديوبندى قبل رحلته الأخيرة إلى الحرمين الشريفين . وتشرفت بالمصافحة وتقيل يديه الكريمتين وكان الشيخ مائل أمامى أنظر إليه بعينى . وذلك في شعبان سنة ١٣٤٤ قبل خمسين عاما إلا عاما .

فقد جمع الله سبحانه مع هذا الجمال الظاهر جمال الباطن وجمع له مع علوم الظاهر علوم الباطن مع توفيق إلهى دائم مستمر بإخلاص ونشاط حتى كان آخر حياته المباركة في خير بقاع الأرض طيبة النبي - عليه صلوات الله وسلامه - وهناك توفى رحمه الله في ربيع الآخر سنة ١٦٤٦ هـ عن سبع وسبعين سنة ودفن بالبقيع في جوار سيدنا ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه بجنب شيخه الشيخ عبد الغنى المجددى المهاجر المذنى .

فهاز بحياة طيبة ملؤها علم ودين ومعركة وإرشاد. تدريس وتأليف أذكر وأشغال وذب عن الدين وإحياء للسنة وإمادة للبدع . وغضب في الله وحمية

دينية لله . لا يخاف في الله لومة لائم مجتهداً في خدمة العلم والدين بطرف غير نائم وفكر مستمر دائم فخره الله عنا وعن سائر أهل العلم خير ما جرى عباده المحسنين والعلماء الربانيين ويكفي نباهة لمثله بما أثنى عليه مثل شيخه القطب الرباني فقيه هذه الأمة وحكيمها ، وعارف هذه الملة وزعيمها الشيخ رشيد أحمد الككنكوهي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ قدس الله سره في مكاتيبه . ما ترجمته بالعربية :

المولوى خليل أحمد - مد الله فيوضهم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل خطابكم وكشف أحوالكم .
إن تلك الواردات - القلبية الغيبية - من الإجابة إلى الله من بواعث الفرح والسرور تستوجب حمد الله سبحانه . فإنها أكبر نعمة ، وآلاف آلاف من نعم الدنيا لا تعدل جناح بعوضة في مقابلة هذه النعمة ، وهذه الحالة مفخرة لى ومن بواعث الحمد والشكر .

ولمى وإن كنت محروما عن مثل هذه العطايا والمزايا ولكن - والحمد لله - إن أحبابى تواترت عليهم أمثال هذه العطيات الإلهية . وأتمثل بيت من الفارسية ما معناه :

أحب أن آخذ شعرة من رأسك معى فى القبر لىكى أستظل بها يوم القيامة والسلام . (مكاتيب رشيدية ص ٤٠ رقم ٤٣) .
وكتب مرة : وصل خطابكم وذكرنى عهد الوداد . لى أنى أراكم ذخيرة خيرات . فلا أنساكم أبداً ولستم بمن ينسون وأرجو دعواتكم . والسلام .
(مكاتيب رشيدية ص ٣٨ رقم ٤٠)

فيا سبحان الله . إمام كبير وشيخ عظيم مثل القطب الككنكوهي يخاطبه بهذه الطيبة ليست هى من رجل عامى أو شاعر إسلامى يكون من دأبه المبالغة والإطراء ، ولا من صاحب له يثنى على شيخه ، ولا من مسترشد يطريه ، وإنما هو ممن بلغ فى كالاته الذروة العليا ، لا يضاهيه عالم من معاصريه فى علمه وتقواه ومن شرح الله صدره بنوره وتجلي على قلبه بالإرشادات الغيبية .

وكما أنشد شيخنا إمام العصر مولانا الشيخ محمد أنور شاه الكشميري
رحمه الله في قصيدة طويلة في مناقبه ومفاخره :

إمام قدوة عدل أمين	ونور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير	كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظاً وفقهاً	وأضحى في الرواية كالمدار
ففي التحديث رحلة كل راو	وفي الأخبار عمدة كل قارى
فقيه النفس مجتهد مطاع	وكوثر عليه بالخير جارى
وأحيى سنة كانت أميتت	ولما وضع النهار فلا تمار
وأصبح في الورى صدرأ وبدرأ	منيراً دارناً حلك التوارى
وأصبح مفرداً علماً رفيعاً	كرفع المفرد العلم المنار
وغرة دهره علماً وديناً	طراز زمانه مثل النضار
وأما فضله ذوقاً وحالاً	فقرده فيه لا أحد يجارى
فضيل زمانه ورعاً وزهداً	وحاتم عصره عند امتيار

كلمة في شرح سنن أبي داود

قد ظهر مما بثنا خصائص سنن أبي داود ومكانته بين الأهمات الست واحتوائه على أحاديث الأحكام وكونه أوفى كتاب في الموضوع. ولا ريب أن الأهمات الست القدر المشترك في الجميع شرح الأحاديث وشرح كلام النبوة غير أن الكتاتين منها يختصان بمشكلات كتابية خاصة ليست هي في آخر .
لأول - صحيح البخارى والثاني - سنن أبي داود . ففي الأول الأعنى والأهم نرح التراجع وبيان أغراض الإمام في ما أودعه من العلوم في تراجم الأبواب ووضع تراجم خاصة لم يتعرض لمثلها المحدثون في كتبهم قاطبة . ولا تقل هذه المشكلات عن شرح الأحاديث . وربما يصرف أكثر جهود الشارحين

والدرسين في بيانها وتفهمها . وقد تضاربت الأقوال والأبحاث من أقدم العصور إلى اليوم ولا يزال كثير منها إلى اليوم روضاً أنفياً لم يرتع في حماه أحد ولم تطمئن القلوب الصادية بالبيان الشافي . ولم تشف غلة الباحث .

وهكذا الثاني فيه من أغراض الإمام المؤلف في تعليقاته وبيانها الشافي وتخرجها . فتراجم الإمام في الأبواب وإن كانت واضحة غير أن أغراضها في تعليقاته ربما تخفى وتحتاج إلى بحث وكشف . وأبواب الاستحاضة أشد إغلاقاً وأكثر إشكالا من جهة غرض المؤلف . ولا يزال قدر كثير منها في خفاء وغموض ودقة ، قل من ينتهض بأعبائها بما يشقى الغليل فلا ريب أن كمال كل شرح إنما يبدو في حل تلك المشكلات وبيان تلك المعضلات . فأقدم شرح وأول شرح هو شرح معالم السنن للإمام الخطابي وبينه وبين أبي داود نحو ثمانين عاماً . فقد شرح الأحاديث شرحاً فقهياً لا حديثياً وإن كان أبرع شرح من جهة المسائل الفقهية وأعلاها . لم يتعرض لحل التعليقات ما تحتاج إليه الأجيال المتأخرة . وكل شرح له خصائص لا تتقي عن الآخر وشروح المتأخرين من أهل الهند فيها فوائد ولكن من جهة الحلال الصائب المقنع لا تسمن ولا تغنى من جوع . وأحسن شرح من كثير من الجهات هو كتاب المنهل العذب المورود ، للشيخ محمود الخطاب المرحوم من أهل العصر ولكن سرعان ما تغيرت خطته في الجزء الثاني والثالث فلم يكن على منوال واحد . ثم لم يتم ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه . وغاية المقصود ، من شروح الهند ولم يؤلف منه إلا جزء واحد ولو تم لكان شرحاً جيداً لولا فيه إساءة أدب بأئمة الدين .

و « عون المعبود » ، مع عدم إصابته في كثير من المشكلات نصب عينيه الرد على الحنفية .

و « أنوار المحمود » ، ياليت لو لم ينسبه إلى الاستفادة من الأكابر - فقيه من المغامر وقد أساء بنسبه إلى إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه رحمه الله .

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري شيخى بالإجازة والإفادة : ومن أحسن الشروح د سنن أبى داود ، شرح الشهاب ابن أرسلان أحمد بن محمد المقدسى تليذ المزي ويقول : هو محفوظ فى مكتبة (لاله لى) فى الآستانة فى أربعة مجلدات تحت رقم (٤٩٨ — ٥٠١) ويقول وفى شروح المتأخرين مجازفات توجب التحرى البالغ والتحرز الشديد اه .

وشرح ابن أرسلان كان تسرت نسخته لصاحب د بذل المجهود ، بالمدينة بعد إنجازة الشرح فاشتراه وأرسله إلى مكتبة د مظاهر العلوم ، بهار نفور ولا أدرى هل هو نسخة كاملة أو ناقصة وهل هو نسخة جيدة أو غير جيدة . ولست أريد المقارنة ولا التنبيه على أقدائها ، إنما أقول : كانت هناك فجوة لحل أبى داود وأغراضه وشرح كل حديث لفظا لفظا .

فقام الشيخ الإمام الشيخ خليل أحمد الأنصارى نزيل المدينة المنورة زادها الله نوراً فسد هذا الفراغ وملاً هذه الفجوة وجاء بشرح يحتاج إليه كل من حاول تدريس الكتاب من حل الأغراض وشرح الألفاظ واستنباط فقه الحديث من مواضعه والكلام الملخص المنقح فى الرجال وشرح المتن بما تقر العيون ومن أعظم خصائص هذا الشرح إيراد توجيهات صدرية انشرح لها صدر مثل الشيخ الفقيه الكنكوهى ، فإن الله سبحانه قد خصه بنور فى قلبه كان تنقشع به ظلمات حلت فى البين من مقاصد المؤلف أو كانت مشكلة من جهة أغراض المشار فى الحديث ولولا مخافة طول البحث لجئت بغير النقول فى الأبحاث المشكلة من كل ناحية من شرح الأحاديث أو غرض المؤلف حتى تتجلى مكانته العليا ويقول شيخنا إمام العصر مولانا محمد أنور شاه الكشميرى محدث هذه العصور ونابتها فى التقريظ على هذا الشرح ما لمظاه :

• وإن كتاب السنن للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجزي رحمه الله تعالى ثالث الكتب الستة ولا يخفى رتبته ودرجته فى الحديث فى القديم

والحديث لم يطبع إلى الآن تعليق عليه واف وبجمله وحقه كاف وقد وجه الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفورى خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا مولانا رشيد أحمد الكنكوهى رحمه الله تعالى لخدمته فوفى كل حق لها .

كما شئى وكفى ما فى الصدور فلم يدع لئذى اربة فى القول جدا ولا هزلا فنشرح المتن وأقوال المصنف وقد كانت مستورة فجلاها ، وصعبة فسهلها وألانها كما ألين لأبى داود الحديث وضبط التراجم وميز بين المفترق والمتفق وبين المؤلف والمختلف واستخرج الفقه ووجه لأصحابنا الحنفية فجاء تعليقا يشرح الصدور وينور القلوب ويكون وديعة له عند الله تعالى ومنة فى رقاب الناس وصنيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين .

وبالجملة نلخص القول فى شيء من خصائصه :

أما أولا : فإنه شرح مروج ، الكتاب ينتفع به التلميذ والشيخ والغنى والذكى فى آن واحد .

أما ثانيا : إنه لخص البيان فى رجال الإسناد من تهذيب التهذيب والميزان وغيرهما حتى يتلألا أمام الباحث حال الإسناد .

أما ثالثا : فإنه جاء بالضبط للأسماء فى كل مؤلف ومختلف لسكى يزول الاشتباه للناظر .

أما رابعا : فإنه شرح المتن شرحاً وافياً بالمقصود فإن كانت هناك رواية أوضح منه فى الصحاح أو السنن يذكره أو يشير إليه .

أما خامسا : فإنه يستوفى بيان المذاهب من مصادر موثوقة مع أدلتها وكثيرا ما يستوفى أقوال الصحابة والتابعين .

أما سادسا : فإنه يأتى بأقوال المشايخ من أرباب العلم فإذا كان هناك

شرح خاص أو حل اشكل من أ كابر مشايخ هذه البلاد ولا سيما قطب عصره الكسكسكو هي فإنه يذكره وقد جاءت غرر أقوال منه في كثير من المواضع .

أما سابقا : فإنه يذبه على اختلاف الرواية في اللفظ واختلاف الرواة في الأسانيد إن كان هناك اختلاف مع ترجيح بعضها على بعض .
أما ثامنا : فإنه ذكر المباحث الفقهية والمباحث الحديثية على حد سواء تشفي غلة الفقيه والمحدث معا .

هذا ما بدالى فى غاية الارتجال لم أتهز فرصة للقيام بحق كل ما امتاز به الشرح من إبداء خفاياها وما بقى فى زواياها لم تسكن فى الوقت فسحة ولا فى الطبيعة نشاط غير أنى قت بما تيسر نزولا على رغبة بعض الأكابر سعادة للراقم والله سبحانه ولى كل توفيق ونعمة . وصلى الله على صفوة البرية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

محمد يوسف بن السيد محمد زكريا الحسينى البنورى

يوم الخميس ٩ رجب ١٣٩٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة عن الكتاب

بقلم : محدث الديار المصرية العلامة المحقق والعارف بالله والمصلح الكبير
فضيلة الشيخ محمد الحافظ التيجاني

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم)^(١)
وطاعة الله عز وجل ، العمل بما في كتابه .

وطاعة الرسول ، ﷺ ، أمثال ما أمر به . وحيث أنه ﷺ هو
الذي عهد إليه ربه تبارك وتعالى بأن يبين الكتاب ، فقال عز شأنه :
(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)^(٢) . والبيان يشمل
إبلاغه لمن أنزل إليهم . من الإنس والجن ، وشرحه وإيضاحه . وقد قال
عز شأنه : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلبوا تسليماً)^(٣) . وقال عز شأنه :
(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة
من أمرهم)^(٤) .

وروى الحاكم في المستدرک^(٥) عن الحسن قال : بينا عمران بن حصين
يحدث عن سنة نبينا ﷺ ، إذ قال له رجل : يا أبا نعيم ، حدثنا بالقرآن ،
فقال له عمران : أنت وأصحابك تقرأون القرآن أ كنت محدثي عن الصلاة
وما فيها ، وحدودها ؟ أ كنت محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقر
وأصناف المال ؟ ولكن قد شهدت وغبت أنت . ثم قال : فرض علينا

(١) النساء ٥٨ (٢) النحل ٤٤ (٣) النساء ٦٥
(٤) الأحزاب ٣٦ (٥) المستدرک ج ١ ص ١٠٩ كتاب العلم

رسول الله ﷺ في الزكاة كذا وكذا . فقال الرجل : أحيتني أحياءك الله . قال الحسن : فامات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين . وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي .

وقد ذكر الحافظ ابن القيم في كتاب — أعلام الموقعين — في باب الاجتهاد فيما لم يوجد فيه نص : قال شعبة بسنده ، عن معاذ : إن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن ، قال : كيف تصنع إن عرض لك قضاء ؟ قال : أقضي بما في كتاب الله . قال : فإن لم يكن في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدرى ، ثم قال : الحمد لله الذي وفق رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ ، قد صحح ابن القيم هذه الرواية . وهذا الحديث في المسند وفي السنن بإسناد جيد . وقد صححه الحافظ ابن كثير في تفسيره كذلك .

وأفقه الناس في كتاب الله أصحاب رسول الله ﷺ ، الذين تلقوا عنه التنزيل مباشرة ، وبينهم لهم ﷺ ، وفقههم فيه .

روى البخاري عن أبي جحيفة قال قلت لعلي : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا ، إلا كتاب الله . أو فهم أعطيه رجل مسلم ، أو ما في هذه الصحيفة ، قال : قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكالك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر . (١)

وروى ابن جرير عن مسروق (٢) قال : قال عبد الله - يعني ابن مسعود - والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله ، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، وأين نزلت ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتته .

(١) فتح الباري ج ١ ص ١٦٥ باب كتابة العلم

(٢) ابن كثير ج ١ ص ٣ .

وقوله تعالى : (وأولى الأمر منكم) . هم أهل الفقه في الدين ، الذين عرفوا استنباط الأحكام من الكتاب والسنة ، واستجلاء الغوامض منها ، وحل مشكلاتها ، مع ثبوت القدم في لغة التنزيل لغة رسول الله ﷺ وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أولى الأمر منكم ، يعني أهل الفقه والدين ^(١) . ومن أولى الأمر ، الأمراء الذين يحكمون بما أنزل الله ، لقوله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ^(٢) . وما أنزل الله شامل لما قضى به رسول الله ﷺ ، وقضى به الفقهاء على قدر اجتهادهم :

وقد قال ﷺ : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران . وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . رواه الشيخان وأبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

وقد درج السلف على أن يجتهد كل في العمل بالكتاب والسنة بقدر ما أراه الله ، وما منحه من فهم في الكتاب والسنة . وكانوا يختلفون وهم أحياء . لا يفرض أحد رأيه على الآخرين . ولكن يتفاهمون فيما بينهم ، ويرجع بعضهم إلى بعض ، ويتراجعون فيما بينهم . ذلك لأن الله نزههم عن العصبية للنفس ، والإعجاب بالرأى .

وقد قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ^(٣)

وحفظ كتاب الله تعالى ، تكفل الله به عز شأنه . تكفل بحفظه كما أنزل لم يتغير منه حرف ، ولم يتطرق إليه زيادة أو نقص . وحفظه بحفظ مقاصده والمعاني المرادة منه . وذلك بستة رسول

(١) ابن كثير ج ١ ص ٥١٨ (٢) المائدة : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧

(٣) الحجر : ٩

الله ﷺ المينة له . فإنه لو ترك بلا بيان منه ﷺ لقال فيه أهل الدعاوى الكاذبة كل ما شاء بما شاء . والكتاب حمال ذو وجوه . وإنما تحدد السنة المراد منه .

فحفظ الله عز وجل الكتاب بلفظه ومعناه المراد منه ، ببيان رسول الله ﷺ . وما استنبطه أهل الحق . الأئمة المجتهدون راجع إلى القواعد والأصول التي أصلها الله عز وجل في كتابه ، وأصلها على لسان رسول الله ﷺ .

وقد انتدب الله عز وجل السابقين من حملة العلم - حملة الكتاب والسنة - فحرروا أقواله ﷺ ، وأفعاله وأحواله ، وتقريراته . لجمعوا المسانيد والسنن . وأبعدوا عن السنن الصحيحة مادسه المزيفون ، الذين افتروا على رسول الله ﷺ وهم يعلمون أو يجهلون . ولكل كتاب من كتب السنة مزية خاصة . فللموطأ مزية . ولمسند الإمام أحمد مزية . وللصحيحين مزية . ولكل من السنن مزية .

قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم .

وقال ابن الأعرابي : لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف وهذا الكتاب - يعني سنن أبي داود - لم يحتج معها إلى شيء من العلم . أي يكفيه في السنة .

وقد صنف علماء الحديث قبله الجوامع والمسانيد ونحوها . فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً . فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفاق له ما اتفق لأبي داود .

وقد وفق الله عز وجل العالم الرباني ، خريت طرق السنة ، الجامع للأصول والفروع ، الذي نور الله قلبه وباطنه وظاهره ، مولانا الإمام

أبا إبراهيم خليل أحد الأيوبي الأنصارى نسبا ومحتدا ، والحنفى الرشيدى مشربا ومذهبا ، والجشتى القادرى النقشبندى السهروردى طريقة ومسلكا - المولود بنانوته فى كورة من نواحى سهارنפור بالهند فى أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف والمتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة والف من الهجرة بالمدينة المنورة حيث دفن بالبقيع بجوار أهل البيت مجاورا لرسول الله ﷺ - وفقه لشرحه سنن أبى داود .

وإذا كان الخط الجميل يدل بوضعه دلالة واقعية بينة على مهارة كاتبه وإتقانه لفنه ، دلالة هى أقوى من الشهادات القوائية ، فالغوص فى بحار معانى السنن ، وإخراج مكنوناتها ، وبسط مقاصدها ، وتوضيح دقائقها ، وتقريب فهمها ، وجمع المتفرق منها ، يدل هذا كله دلالة عملية على نبوغ وثبوت فى ميدان المعرفة لمن وفقه الله لذلك ،

وأولئك الذين بينوا سنة رسول الله ﷺ المينة للقرآن ، هم فى حقيقة الأمر رسل رسول الله ﷺ ، الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بالنصرة . لا نصارة الظاهر فحسب ، بل نصارة الظاهر والباطن . نورهم الله . فجعل لهم نورا فى باطنهم يكشفون به حقائق التنزيل ، وحقائق البيان والتأويل . ولقد بات الشافعى رضى الله عنه ليلة يفكر فى حديث : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ ، ففهم من هاتين الجملتين الكثير من الأحكام . منها تكتنية الصبي الصغير تيمنا بأنه سيكون له ولد يلاطفه بخطابه بالتصغير . فهو عمر ، ولكنه يتناديه بعمير . وأن تمكن الصبي من اللهو البرى الذى لا ضرر فيه أمر تسوغة الشريعة . وأن الرفق بالحيوان مما يحض عليه الشرع . وأن تهديد أطفال المسلمين للصيد بالطير وغيره من غير إضرار به مما يحسن شرعا ليتعودوا على الشجاعة من صغرهم . وغير ذلك مما بينه العلماء .

وقد من الله عز وجل ، على أولى العلم فى عصرنا بهذا الجهد الموهوب فكان شافعى زمانه فى استنباط المعانى . فأبدى الله على يديه شتى المعانى

الدقيقة في الحلال الأنيفة من ألفاظ لغة الكتاب والسنة ، ذلك الشرح الدال بوضعه على فيض من شآبيب الفضل الإلهي ، خهه الله به ، فزكاه وزكى عقله وزكى بيانه ، فوفقه سبحانه لإزالة ما يبدو لغير المدققين من تعارض في السنة ، وإزالة ما يشتهيه عليهم من مقاصد النبوة . مع قوة الحججة ، والإنصاف ، وأدب العلماء . بعيدا عن العصبية التي يمنح إليها بعض من حكمت عليهم البيئه أو قيدهم به التقليد بطريق لا يشعرون بها .

فهو - جزاه الله عن نفسه وعن المسلمين خيرا - إذا سلك مسلك التوفيق بين المتعارضات كان موقفا . وإذا سلك مسلك الترجيح كان موقفا مستمسكا بالقواعد الأصولية . سباقا في التأصيل والتفريع . فشرحه وبيانه مثال لوضوح الحق لمن أراد التحقيق والتحرير والإنصاف .

كما أجرى الله سبحانه على يدي وارثه وخليفته مولانا شيخ الحديث حضرة العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى - العلامة الفاضل المدقق المحقق ، جمع هذا الكنز وحمله للمسلمين ، غذاء لعقولهم وقلوبهم وأرواحهم جامعا لنور العقل علما ويقينا ، والصرائط المستقيم عملا ، والأرواح حالا وفرقانا . (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمن في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا) .

فهذا الشرح لسنن أبي داود زينة الشروح . وصاحبه زينة الشراح وهو آية العلم والإخلاص وثمره التقوى ، واتقوا الله ويعلمكم الله ،

وفي هذا الشرح ترى مسلك مالك في السنن . وروح أبي حنيفة في الاستنباط . وعلم الشافعي في التأصيل والتفريع . وورع أحمد في الاحتياط .

وقد من الله علينا بوجود هذا الكتاب في مكتبتنا من طبعته الأولى الحجرية نعتز به ونرجع إليه وإخواننا وأهل العلم من الأزهر الشريف وغيره .

ولإن أمثالنا يتشرفون بالاعتراف لذوى الفضل بالفضل . وما كان دليله من نفسه فهو أرفع من أن يحتاج إلى دليل .

ولإخواننا الذين قاموا بطبع هذا الكتاب وتقديمه للعالم الإسلامى ، فى أبهى الحلل وأبهجها ، ثمارا دانية تطوفها ، لهم حق الشكر على كل من انتفع بهذا الشرح الذى هو بيان من البيان . وروض جمع الثمار والأزهار وحجة واضحة وآية من آيات الله التى يظهرها على يد من اصطفاهم من عباده . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

محمد الحافظ التيجانى

القاهرة يوم الخميس ٩ شعبان سنة ١٣٩٣هـ - ٦ سبتمبر سنة ١٩٧٣

فهرس

الجزء العشرين من د بزل المجهود في حل أبي داود ،

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	باب ما يقول إذا أصبح ؟	٧٠	باب في الرجل يبدأ بنفسه في الكتاب
٣٣	باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال ؟	٧١	باب كيف يكتب إلى الذمي ؟
٣٤	باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ؟	٧٣	باب في بر الوالدين
٣٧	باب ما يقول إذا هاجت الريح ؟	٨٣	باب في فضل من عال يتامى
٤٠	باب في المطر	٨٦	باب فيمن ضم يتيماً
٤١	باب الديك والبهايم	٨٧	باب في حق الجوار
٤٥	باب في المولود يؤذن في أذنه	٨٩	بيان الحكم في سكونه محلة الكفار
٤٧	باب في الرجل يستعيز من الرجل	٩٢	باب في حق المملوك
٤٩	باب في رد الوسوسة	١٠٥	باب في المملوك إذا نصح
٥٣	باب في الرجل ينتمى إلى غير مواليه	١٠٦	باب فيمن خبب مملوكاً على مولاه
٥٧	باب في التفاخر بالأحساب	١٠٧	باب في الاستيذان
٥٨	باب في العصبية	١١٦	باب كم مرة يسلم الرجل في الاستيذان ؟
٦٣	باب الرجل يحب الرجل على خير براه	١٢٧	باب في الرجل يدعى أيسكون ذلك إذنه ؟
٦٦	باب في المشورة	١٢٨	باب في الاستيذان في العورات الثلاث
٦٧	باب في الدال على الخير	١٣١	باب افشاء السلام
٦٨	باب في الهوى	١٣٣	باب كيف السلام ؟
٦٩	باب في الشفاعة	١٣٥	باب في فضل من بدأ بالسلام

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٦	باب من أولى بالسلام؟	١٦٦	باب الرجل يقول للرجل : حفظك الله
١٣٧	باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أسلم عليه ؟	١٦٧	باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك
١٣٩	باب السلام على الصبيان	١٧٠	باب في الرجل يقول : فلان يقرئ السلام
١٤٠	باب في السلام على النساء	١٧٢	باب ما جاء في الرجل ينادي الرجل فيقول : ايك وسعديك
١٤١	باب في السلام على أهل النعمة	١٧٤	باب في الرجل يقول للرجل : أضحك الله سنك
١٤٤	باب في السلام إذا قام من المجلس	١٧٥	باب في البناء
١٤٥	باب كراهية أن يقول : عليك السلام	١٧٩	باب في انخاذ الغرف
١٤٦	باب ما جاء في رد واحد عن الجماعة	١٨٠	بيان معجزته ﷺ
١٤٨	باب في المصافحة	١٨١	باب في قطع الصدر
١٥٠	باب في المعاينة	١٨٣	باب في إماطة الأذى عن الطريق
١٥٢	باب في القيام	١٨٥	بيان جواز القياس في المسائل
١٥٦	باب في قبلة الرجل ولده	١٨٧	باب في إطفاء النار بالليل
١٥٨	باب في قبلة ما بين العينين	١٨٩	باب قتل الحيات
١٥٩	باب في قبلة الحُد	٢٠١	باب قتل الأوزاع
١٦١	باب في قبلة اليد	٢٠٥	باب في قتل الذر
١٦٢	باب في قبلة الجسد	٢٠٥	بيان أسماء مساكن هوام الأرض
١٦٣	باب في قبلة الرجل	٢٠٩	باب في قتل الضفدع
١٦٤	باب في الرجل يقول : جعلني الله فداك	٢١٠	باب في الحذف
١٦٥	باب في الرجل يقول : أنعم الله لك عينا		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١١	باب في الحتان	٢٣٧	كلمة : فضيلة الشيخ محمد يوسف البنورى
٢١٣	باب في منى النساء في الطريق	٢٥٣	كلمة : فضيلة الشيخ محمد الحافظ التييجانى المصرى
٢١٧	باب في الرجل يسب الدهر		فهرس الكتاب
٢٢١	خاتمة الطبع		
٢٢٣	تقاريط الكتاب		

بحمد الله وتوفيقه

تم الجزء العشرون من « بذل المجهود في حل أبي داد » ،
وبذلك ينتهى الكتاب

والحمد لله أولاً وآخراً ، دائماً وسرمداً وصلى الله على خير خلقه سيدنا
ومولانا محمداً وآله وصحبه وبارك وسلم تسليماً .